رواية لم اعد تلك الحمقاء كاملة

بقلم الكاتبة رونا

للمزيد من الرويات بصيغة pdf

زوروا موقعنا موقع ايجي فور تريندس

www.egy4trends.com

www.egy4trends.blogspot.com

او عن طريق محرك البحث جوجل بكتابة

اسم الموقع ايجي فور تريندس

طوال عمرها وهي تحلم به ليكون فارسها
المغوار.. لتظفر به اخيرا..! ولكن ماذا تفعل
حينما يتحول حلمها لكابوس ويخذلها
فارسها... محطما قلبها لاشلاء

اقتباس

تشبثت يدها بطفلها تلقائيا فيما رددت بعدم
تصديق : مراد...!!

تعالي التصفيق وانحني الجميع ليطفيء
الشمع لتظل هي وهو واقفان كما هما بلا
حراك... عيناها تنظر اليه بصدمه... انه هو
بجبروته وكبرياؤه وغروره..انه مراد زوجها...!
تلاقت عيناه الرمادية بانهار العسل المنسابه
من عيونها والتي تخبره بأنها لم تعد تلك
الطفله الحمقاء...!!

الاول

في منزل فخم بحجارته الرمادية البارزة ونوافذه الزجاجية الضخمه تعالت أصوات الموسيقي والضحكات التي تملاء المكان حيث وقف الجميع حول تلك الطاولة الضخمة للاستعداد لاطفاء شمعه عيد ميلاد ذلك الصغير زين الذي أتم عامة الأول.... احتضنته ندي بسعاده وهي تتمايل به علي نغمات الموسيقي فمن يراهما لا يعتقد انها والدته فهي صغيرة لتكون ام فهي لم تكمل العشرون ....!

اقترب منها ذلك الرجل ذو الشعر الاشيب والذي تعلو الطيبة قسمات وجهه ليقبل جبينها وجبين الطفل قائلا : كل سنه وانت طيب ياقلب جدو.... عقبال ماتشوفي ولاده ياندي...

ربتت علي يده قائلة : شكرا ياعمي..

وقف بجوارها استعدادا لاطفاء الشمع

لتقول ندي : يلا ياعمتو هنطفي الشمع

اقتربت حسناء عمتها ذات الأربعون عاما

بوجهها الباسم لتقف بجوار أخيها قائلة : انا

جيت اهو

انطلق صوت رجولي مازحا : خيانه...!

هتطفوا الشمع من غيري

ضحك الجميع لتنظر له ندي قائلة : لا طبعا

ياسيف واحنا نقدر...

: انا قلت برضه...

: طب اتفضل بقي يااستاذ سيف عشان

نطفي الشمع..

اقترب سيف من الطاوله ليقف بجوار ندي
من الجهه الاخري وتنطفيء الانوار ويبدأ
الجميع بالغناء فيما يتحرك لسان سيف
ببطيء بينما عيناه متعلقه بندي التي
تحتضن صغيرها بسعاده وتغني له....
لتنطلق تنهيده دون ارادته تعبر عن تلك
المشاعر التي يحملها لها منذ وقت طويل
ولايستطيع البوح بها... كيف وهي زوجه
صديقه الذي يعتبره كأخيه؛.....!!

تلاقت اعينهما للحظة لتبتسم له وتتابع
غناؤها لصغيرها فيما ظلت عيناه معلقه بها
لتتطلع نحوه حسناء بشفقة فهي تدري
بمشاعره نحوها ولكنها متأكدة بأن ندي
لاتبادله تلك المشاعر ولن تفعل يوما لان
قلبها ملك لمراد ولن يكون الا له مهما
تظاهرت بالعكس...!!

كان الجميع مشغولون باطفاء الشموع ولم ينتبه أحدهم لتلك السيارة التي توقفت بالفناء وترجل منها ذلك الرجل ليقف لحظة متطلعا حوله ثم يتقدم بخطوات رجوليه واثقة

تجاه الباب...عيناه تبحث بشوق ولهفه عن ذلك الصغير..! الذي حاول تخيله طوال اليومين الماضيين فور علمه بأنه اب..! وان طفله أتم عامه الأول..!

تسمر مكانه حينما وقعت عيناه علي ذلك الصغير لتضيع كل تخيلاته.... انه نسخة مصغره عنه... عيونه الرمادية وشعره الاسود الحالك أنفه المستقيم... تسارعت دقات قلبه واراد احتضانه لترتفع عيناه ببطء نحو تلك التي قبع طفله بين ذراعيها وقد انسابت خصلات شعرها العسلية حول

وجهها الذي ازداد جمالا... ارتسمت ابتسامه
علي جانب شفتيه فيما تفرست عيناه
بملامحها.. فلم تعد تلك الطفله التي كان
يراها.... انها شابة فاتنة بعيون عسلية تشع
حيويه ووجهه جميل....!! تابعت عيناه التطلع
نحوها حينما التفتت ليمينها واتسعت
ابتسامتها لتتوقف عيناه لدي ذلك المتوقف
بجوارها مكانه لتختفي ابتسامته..!!

تسمرت عيناها امامها وبدأت ابتسامتها
بالتلاشي مع كل خطوة تقدمها نحوها...!

تشبثت يدها بطفلها تلقائيا فيما رددت بعدم
تصديق : مراد...!!

تعالي التصفيق وانحني الجميع ليطفيء
الشمع لتظل هي وهو واقفان كما هما بلا
حراك... عيناها تنظر اليه بصدمه... انه هو
بجبروته وكبرياؤه وغروره..انه مراد زوجها...!

تلاقت عيناه الرمادية بانهار العسل المنسابه
من عيونها والتي تخبره بأنها لم تعد تلك
الطفله الحمقاء...!!+

مقدمه.... اية رايكو وتوقعاتكم...!١

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني

تقابلت أعينهما للحظات فمرت تلك
اللحظات عليها كساعات طويلة فيما تذكرت
كيف كانت حمقاء حينما وقعت بحبه بل
كانت تعشقه منذ أن رأته كان فارس أحلامها
ولما لا وهو ذلك الشاب الوسيم صاحب تلك
العيون الرمادية التي تاسرها كلما نظر اليها
و ذو تلك الشخصيه القوية التي لم تراها في
احد سواه فقد كان قادر علي إيقاع اي فتاه
بحبه بمجرد رؤيتها له...! لقد فتحت عيونها

علي حبه فدائما ماكان يعاملها برفق ويحضر
لها الالعاب ولايدع احد يضايقها حتي حينما
قرر والدها السفر بها وهي في الخامسه عشر
بعد وفاه والدتها.. تتذكر حينما ربت علي
شعرها بحنان ومسح دموعها التي كانت
تنهمر بغزاره لقد كرهت تلك البلاد التي
ابعدتها عنه وكانت تحلم بالعوده ليس
لشيء الا لرؤيته ولم يمر الكثير من الوقت
لتجد والدها يصفي كل اعماله ويعود
بيتحقق حلمها طوال العالمين الماضيين
برؤيته وليس رؤيته فقط وانما لتتزوجه...!!

لقد كانت تلك الصدمه اكثر من استيعابها
وقتها حينما قال والدها : ندي حبيتي ابن
عمك مراد طلب يتجوزك وانا وافقت

لقد توقف قلبها للحظات غير مصدقه مراد
حلمها ..! يتزوجها.....!؟

هزت راسها بمراره وهي تتذكر كم كانت
ساذجة حمقاء الان فقط فهمت كل شئ...
فهمت لماذا تزوجها فقد طلب والدها منه أن
يتزوجها حينما علم بمرضه وخشي ان يموت
ويتركها وحيده ليستعطف مراد وعمها
عثمان ليتزوجها ليطمئن عليها وعمها
عثمان وافق واجبر مراد علي الزواج بها..!

لقد كانت مراهقه غبيه وهو فارس الأحلام
الذي طالما حلمت به ولم تتخيل انه كان
مجبر علي الزواج بها...!

رفعت عيناها تنظر اليه باحتقار فهو قد اجبر
علي الزواج بها وهي مجرد مراهقة وقعت
بحبه لاتعرف شئ ولكنه كان يعرف كل شئ
وقصد استغلال حبها له... ازدادت نظرتها له
احتقارا وهي تتذكر كيف كان مستمرا

بعلاقاته بعد زواجه بها وخيانته التي بررها بأنها مجرد طفله وليست زوجه حقيقيه...

....!

اغمضت عيناها بقوة لاتريد تذكر شئ لقد نسته واقتنعت نفسها بأنه لم يكن وتابعت حياتها بدونه لياتي اليوم ويقف امامها بكل جبروت..!

فإن كان لايحبها لماذا لم يتركها وقتها؟ لماذا استغل حبها؟... احترق قلبها لعامان وهي تتذكر كم كانت غبيه حينما سلمت له نفسها بالرغم من انه لم يحبها.. كم ندمت حينما انقادت وراء مشاعرها تجاهه ولم تفكر بمستقبلها فربما كانت لتقابل حب حقيقي متبادل..! ولكن حقا هل يمكنها ان تحب سواه.؟! كم تكره قلبها الذي مازال يدق له.. بالرغم من كل مافعله بها... لقد استغل حبها

الذي لم تتواني عن اخباره به بينما لم يكن الأمر يتخطي معه كونه علاقه جسديه تمتع بها قليلا تركها بعدها..!!+

: مراد.... نطقها والده عثمان الدويري بعدم تصديق حينما وقف مراد أمامهم...

احتضنته والده بشوق جارف فهو ابنه الوحيد الغائب عنه عامان لتندفع اليه عمته حسناء تضمه اليها بلهفه وقد دمعت عيناها وهي تردد: حمد الله علي السلامة ياحبيبي .. احتضنها ليقترب منه سيف قائلا :

: حمد الله علي السلامه ياصاحبي قالها سيف وهو يحتضن صديقه

لينظر له مراد لحظة ثم يقول بتهكم

:صاحبك..!! واضح بدليل انك خبيت عليا زيهم ان انا عندي ولد

ابتلع سيف لعابه بعصبيه وتعلثم فمراد محق بغضبه من الجميع لإخفاءهم بأمر حمل ندي وانجابها لزين عنه طوال الأمان الماضيان ولكنهم فعلوا هذا بناء علي رغبتها...!

تدخل عثمان قائلا بخفوت ؛ مش وقته يا مراد الناس تمشي ونبقي نتكلم

تابع مراد متهكما : الناس اللي تعرف ان عندي ابن وانا لا..!

اخفض والده راسه فيما التفت مراد ليجد ندي قد اعتذرت من اصدقاؤها واقاربها لتصعد لغرفه صغيرها الذي غفي بين ذراعيها... سارت بخطي سريعه تجاه الدرج حينما رأت مراد يتجه نحوها لتوقفه يد والده الذي قال : سيبها دلوقتي يامراد..قلتلك لما الناس تمشي..

ابعد مراد يد والده قائلا : عاوز اشوف ابني..

اسرع مراد يصعد الدرج خلف ندي التي اسرعت تجاه غرفتها توصد الباب ولكنه كان اسرع منها لتجده امامها... قائلا بتهكم : اية ياندي ده بدل ماتقوليلي وحشتني ياابو ابني بتهربي مني..... اية ماوحشتكيش ..!

تعالت أنفاسها الغاضبه واشتعل كل انش بجسدها من الغضب وهي تراه واقف امامها بهذه الجرآه وكانه نسي مافعله بها حينما استغل حبها له وكل ماكان يفكر به وقتها كيفيه استغلالها لتقول بحدة :لا موحشتنيش واتفضل برا ملكش حاجة هنا..

نظر اليها متفاجئ من نبرتها ليقول : لا ليا كتير... ليا مراتي وابني

ضحكت بسخرية : مراتك....!! مش دي اللي وقفت تقول لعمي اد اية انت مش قادر تكمل في جوازك منها.. مش دي اللي بالرغم من انك عمرك ماحبيتها بس مكنش عندك مانع تكمل جوازك منها مستغل انها بتحبك وعمرها ماتقول لا... مش دي المهزلة اللي كنت عاوز تنهيها قبل ماتسافر....

: ده كان زمان إنما دلوقتي انتي مراتي و ام ابني

تعالت نبرتها بغضب : يابجاحتك ياشيخ انت بعد اللي عملته جاي تتكلم...

زم شفتيه بغضب : لمي لسانك ياندي احسنلك...

نظرت اليه بتحدي : ولو ملمتهوش هتعمل اية.. ؟

امسك ذراعيها بقوة قائلا : انتي ازاي
بتكلمني كدة... انا جوزك ولانسيتي

خلصت ذراعيها من يده قائلة : اه نسيت....

تعالت انفاسه الغاضبه لتقف امامه وترفع
عيناها بشموخ وأكملت :نسيت ومش
عاوزة افتكر اي حاجة تخصك...

ودلوقتي اتفضل اطلع برا... واعمل حسابك
اننا الصبح ننهي المهزلة دي

: وانا مش عاوز انهيها

: مش بمزاجك

نظر اليها بقوة قائلا :لا بمزاجي ياندي... انا
هسيبك الليلة دي تهدي بس من بكرة
تكوني اقلمتي نفسك علي رجوعي...

تركها واتصرف صافقا الباب خلفه بعنف
لتضم ندي قبضتها بغضب فهو مازال
ماعرف مغرور لايري انه أخطأ بشيء... ولكنها
لم تعد تلك الحمقاء... انها عانت هذان
العامان لبناء شخصيه قوية تواجهه اي شئ
وستواجهه ولن تقبل بهذا الهراء...! فهي
ليست جارية ليبعدها ويقربها وقتما يشاء...!

لم يمر وقت طويل ليبدا المدعوين بالمغادرة
بعد ان رحبوا بعوده مراد الذي وقف متلهفا
لمغادرتهم ليتحدث الي والده الذي اخفي
عنه وجود ابن له ..! ولولا تلك الصدفه التي
جعلته يقابل خاله ندي بالخارج والتي سألته
عن ابنه وزوجته ليقف امامها بلسان منعقد
لايعرف ماذا يقول؟.. فلم يتخيل ان تكون
ندي حملت منه قبل ان يتركها ويصر علي

الإبتعاد..! بعد ان وجد نفسه مازال لايحبها ولايراها كزوجه حقيقية...

بالتاكيد اخطيء في حقها ولكن ماذا كان يفعل لقد كانت طفله صغيرة وفجأه أصبحت زوجته ليتذكر رفضه الشرس لمحاولات والده : ندي مين دي اللي اتجوزها.... دي عيلة

: يابني اصغر منها وبيتجوزا

قال مراد باستنكار : انت بتقول اية يابابا بقولك عيلة انا كنت بوديها المدرسة... اتجوزها ازاي ده انا اكبر منها ب ١٣ سنه

:يامراد عمك بيموت وعاوز يطمن علي بنته الوحيدة

: يقوم يجوزها وهي عندها ١٧ سنه لا يابابا... مش موافق علي حاجة زي دي

: طيب ريح عمك واكتب كتابك عليها وبس

هز راسه بشده : وانا اية يجبرني علي كدة... انا لما هتجوز عاوز واحدة تشاركني حياتي كلها مش زوجة بالاسم

نظر له والده قائلا بحدة : اوعي تقولي انك هتتجوز بنت فهمي اللي انت رايح جاي معاها اوعي تكون فاكرني مش عارف اللي بينك وبينها

قال بعدم اكتراث :مش هتجوزها ولا هتجوز غيرها يابابا اطمن

قال والده بيأس : يامراد يابني عمك بيموت وده طلبه وانا مش هقدر أرفض طلبه.. عشان خاطري...

هز مراد راسه ليحاول والده القناعه :بص انت بس اكتب الكتاب وهي هتيجي تعيش

معانا وبعدين انت واحدة واحدة قرب منها....
قاطعه بغضب : أقرب من مين بقولك عيلة
يابابا

: يابني وهي هتفضل عيلة علي طول ماهي
هتكبر.. انت بقي وقتها لو عاوز تكمل
معاها او تسيبها براحتك مش هجبرك بس
المهم ريح عمك اللي بيموت ده ...

تنهد بعدم رضي ولكنه رضخ في النهاية ليتم
كتب الكتاب ولم تمر سوي بضعه ايام قبل
انتقالها للعيش معهم ليموت عمه ووقتها
اضطر للرفق بحالتها المنهارة لتفسرها ندي
بأنه يحبها ومالبثت ان اخذت تخبره بمقدار
حبها له ومشاعرخا المندفعه نحوه ولكنه لم
يكن يراها... كيف وهي طفله....! طفله صغيرة
لا تشاركه تفكيره ولاعقله ولاحياته... لقد كان
يمر بمرحله مهمه بعمله اما ان يبقي يعمل

بشركة والده التي تكتفي باستيراد السيارات وأما ان يصبح مالك شركة ضخمه لتصنيع وبيع السيارات الفارهه بعد ان يتعاقد مع تلك الشركة الألمانية....!! انه بحاجة لاحد يشاركة تفكير وخططه المستقبليه ولكنه يجد طفله تتذمر من اصدقاؤها وخروجها ودراستها الصعبه ..!! ولكنها تحبه وتحبه كثيرا تلتصق به بكل خطواته ليأتي اليوم الذي انتقلت فيه للعيش معهم..!

حمحمت عمتها حسناء وهي تقول: بصي يانودي ياحبيتي انا بعتبرك زي بنتي عشان كدة عاوزة انصحك بحاجة..... نظرت لها ندي باهتمام لتكمل حسناء بهدوء : طبعا جوازك من مراد في السن الصغيرة دي حاجة ممكن تكون مضيقاكي

هزت راسها بسعادة : لا طبعا ياعمتو.. انا بحب مراد وكان نفسي اتجوز من زمان

ابتسمت عمتها علي لهجتها الطفوليه لتقول:ماشي ياحبيتي بس برضه انتي لسة صغيرة متعرفش يعني اية جواز وحياه وخصوصا ان مراد اكبرمنك بكتير وخبرته في الحياة اكتر منك كتير..... عشان كدة انا عاوزكي تبني حياتك صح مع مراد... يعني مثلا... مثلا... احمر وجهه حسناء التي قالت : يعني ياحبيتي في حاجات بتحصل بين المتجوزين ممكن متسمحيش لمراد يعملها معاكي دلوقتي لغاية ما تتأكدي انه بيحبك وانك جاهزة لحياتك معاه...

قطبت جبينها : يعني هو مش هيخرجني ولانسافر مع بعض... هزت عمتها راسها قائلة : لا طبعا يانودي هتخرجوا وكل حاجة

بس انا بتكلم عن وجودك معاه.. يعني في اوضته..... انحنت نحوها تتحدث بخفوت ليحمر وجهه ندي بشده قائلة : بس ياعمتو... بس

ربتت عمتها علي يدها بحنان : بصي يانودي انتي لازم متستعجليش في علاقتك بمراد حتي لوكنتي بتحبيه... استني شوية واعتبري انكم مخطوبين لغاية ماتفهموا بعض وواحدة واحده هيحبك زي مانتي بتحبيه

..... اتسعت ابتسامه مراد وهو يتذكر ذلك الحوار بينها وبين عمته والذي ركضت لتخبره به كطفله تخبر والدها لتنظر له بعيونها البريئه فيما قال بهدوء : عمتو عندها حق يانودي انتي فعلا لسة صغيرة وانا مش هعتبر اننا متجوزين خالص

انخلع قلبها لتقول بحزن : يعني انت خلاص مش هتتجوزني

:ياندي انا اتجوزت خلاص بس يعني.... تنهد مطولا كيف يصوغ لها أن علاقتهم لن تتجاوز ذلك العقد ليقول : بصي ياندي انتي تهتمي بمذاكرتك وانا اهتم بشغلي الفترة دي وبعدين لما تتدخلي الكليه نبقي نشوف موضوع متجوزين ده .. اوك ...

ابتسمت له قائلة : يعني انت مش هتتجوز حد غيري

هز راسه : لا

:يعني بقيت بتاعي.... هنخرج ونتفسح ومتكلمش بنات غيري بس انت في اوضتك وانا في اوضتي

ارتسمت ابتسامه علي جانب شفتيه لتحليها
للأمر من وجهه نظرها ولكنه لم يمانع فهو
باي حال لم يكن ليقترب منها..!

ولكن مر ذلك العام واصبحت في الثامنه
عشر وستدخل الجامعه ولاينكر انها كل يوم
تزداد جمالا بعيونها العسيلة المملوءه حيويه
وشقاوة وشعرها البني الحريري المنسدل
علي طول ظهرها ولكنها بنظره مازالت تلك
الطفله التي كان يصطحبها للمدرسة .. ولكن
بالنسبه لها فهي كل يوم تزداد تعلقا به ..!!

ولم ينكر وقتها انه قد اعتاد تعلقها به
وملاحقتها له فما كان يعود للمنزل متاخرا
كعادته ليجدها بانتظاره وتستيقظ يوميا
وتدخل اليه لتوقظه بعاصفه من المزاح
والضحكات حتي انه لم يعد يستيقظ
بمفرده... لقد كانت جميلة مليئة بالحيويه

طفله مشاغبه ملأت المنزل بضحكاتها
ومزاحها ومقالبها مع الجميع.....

ليتذكر ذلك الصباح الذي انقلب به كل شئ
حينما دخلت لغرفته لتوقظه... اقتربت منه
علي أطراف اصابعها لتجلس علي طرف
الفراش بجواره لتتأمله للحظات بملامح
الوسيمه التي تعشقها أنفه المستقيم وفمه
المنحوت لتداعب خصلات شعره الفحميه
برقه لم تنتبه اليها وقد فتح عيناه ببطء
مندهش من عدم وجود عاصفتها التي
توقظه بها كل صباح لينظر اليها وقد ارتدت
ذلك الثوب بلون السماء وقد انسدل شعرها
الحريري علي احد كتفيها فيما مالت تجاهه
توقظة وهو مستمتع بمداعبه اناملها
لخصلات شعره ليرفع اليها عيناه حينما
ارتسمت تلك الابتسامه الولهه علي شفتيها

التي تشبه حبات التوت تغويه بالتهامها فيما
انسدل شعرها الحريري حول وجهها الفاتن
ليجد نفسه يقترب منها ببطء ويتناول
شفتيها بين شفتيه يقبلها برقه سارقا قبلتها
الاولي التي لم تكن لتتخيلها أروع وهي
لاتفهم شئ سوي تلك المشاعر التي باغتتها
وهي تشعر بشفتيه تتذوق كل انش بشفتيه
التي استسلمت له تماما وقد استقبلت
قبلته بجعل تام لم يكن هو بغافل عنه ....
ابتعد عنها ببطء ليراها وقد اغمضت عيناها
وقد اجتاح الاحمرار وجنتيها فيما تركت له
شفتيها التي توردت أثر قبلته لينحني نحوها
متناول شفتيها الجاهله بقبله اخري لا ينكر
انه لم يتذوق مثلها وهو قد تذوق الكثير....!

انتبه علي مايفعله وتضايق من استغلاله
لمشاعرها ليبتعد عنها ببطء ويمرر يده

بحنان علي وجنتيها قائلا : ندي.. انا مكنش قصدي... قاطعته حينما وجدها ترتمي بين ذراعيه تدفن وجهها بصدره قائلة بهمس:انا بحبك اوي يامراد...

منذ ذلك الصباح الذي تذوق فيه طعم شفتيها وهو قد ادمنه ليرتشف منه كل صباح... ليلوم نفسه كثيرا كل مساء، ينتوي الا يفعلها مجددا ليجد نفسه يتناول شفتيها مجددا في الصباح ولا يستمع لصوت عقله الذي يخبره بالاندفع وراء غرائزه فهي لاتدرك شئ وهو يستغل حبها له خاصة وهو مازال ليشعر بشئ تجاهها سوي انها ابنه عمه .... ولكن ماذا يفعل وهو يراها جميلة... فاتنه تلاحقه و تحبه حد الثماله تدفعه كل صباح لإسكان صوت عقله الذي ينهره عن

استغلاله لحبها امام فتنتها التي تزداد يوما بعد يوم.....!

حتي كان هذا الصباح الذي انتفض فيه علي عاصفه توقظه... التف اليها ليراها وقد اشتعل وجهها غضبا وهي تقول : انت بتخوني..!

لم يستطع منع ضحكته التي تعالت علي تعبيرها لينظر اليها وقد جدلت شعرها جديلة طويلة وتهز يدها بعصبيه فيما ألقت نحوه التابلت الخاص بها والمفتوح علي صورته مع شاهيناز النجار...! يتناول الطعام برفقتها بأحد المطاعم..... انها ابنه فهمي النجار محامي شركته فتاه جميلة بشعر اسود حالك وجسد مثير تعرفت علي مراد منذ بضعه سنوات كانت تسعي ليتزوجها ولكنه واضح بأنه لايريد الزواج ولكنها لم

تبتعد بل ظلت تقترب وتطورت علاقتها به
وهي اكتفت بأن تكون رفيقته الدائمة تعرف
بعلاقاته المتعدده وتتقلبها لأنها الوحيدة
التي استمر معها لتلك السنوات ولاينكر انه
اعتاد عليها ولكنه لم يفكر بالزواج بها بالرغم
من علاقتهم وهي توقفت عن طلب الزواج
لذا تابعت علاقتها به والتي تثمر عن تلك
الهدايا الباهظة والاموال التي يغدقها عليها
ببذخ وارتباط اسمها باسم مراد الدوري

قالت بغضب : مين دي؟

اعتدل جالسا قائلا بعدم اكتراث : دي
شاهيناز بنشتغل مع بعض..

وضعت يدها حول صدرها قائلة بغضب
وانت بتشتغل ولا بتخرج معاها:

: كنا خارجين وحد صورنا اية المشكلة

وانت تخرج معاها هي لية وانا لا ...:

ابتسم علي غيرتها الطفولية وداعب وجنتيها التي اشتعلت احمرار : وفيها اية يانودي

فيها انك بتاعي انا وبس... احاطت عنقه:
بذراعيها قائلة : انت مش قلت انك مش هتكلم بنات غيري

انا بكلمها في شغل ياحبيتي .... لما تكبري:
هتفهمي

اتسعت ابتسامتها غير مصدقه انه قال حبيتي فيما لم يعنيها بالتاكيد لترتمي بين ذراعيه قائلة : انا كبيرة يامراد... انت لية دايما شايفني صغيرة

داعب أرنبه انفها : عشان انتي صغيرة

قطبت جبينها قائلة باصرار : لا انا كبيرة وهدخل الكلية وهبقي دكتورة..... دارت حول

نفسها امامه قائلة بثقة : وهبقي دكتورة حلوة كمان... كل الناس هتحسدك انك اتجوزتني

رفع حاجبه قائلا : بقي كدة..

اقتربت منه ووقفت علي أطراف اصابعها لتصل لطوله واحاطت عنقه بذراعيها

فتوترت أنفاسه للحظة حينما شعر بجسدها متقارب له بتلك الطريقة فيما لتقول بدلال اثاره :ايوة كدة عندك شك اني حلوة وزي القمر كمان..

ابتلع لعابه بتوتر قائلا بخفوت : لا...

: امال لية مش بتحبني زي مانا بحبك ؟

: عشان انتي صغيرة ومش عارفة انتي بتتكلمي عن اية

قطبت جبينها قائلة :انا عارفة كل حاجة

نظر اليها بمكر قائلا : عارفة اية بقي... ؟

اقتربت منه أكثر ونظرت لعيناه قائلة :
عارفة اني بحبك اوي

كان دلالها وجمالها البرئ والمثير قادر علي
تحريك اعتي الرجال بتلك اللحظة فوجد
ذراعه تحيط بخصرها دون ارادته ليقربها اليه
وينحني نحوها يقبلها بقوة وجموح وقد فقد
سيطرته علي اندفاعه لتطول قبلته تبعثر
أنفاسها قبل ان يستعيد سيطرته علي
نفسه ويبتعد عنها سريعا.....

اسرع يدخل للحمام تاركها وسط تلك الغيمه
التي ظهرت في سماءها فهي تحبه
وتعشقه.... وقف امام المرأة يعنف نفسه

علي فقدانه لسيطرته علي نفسه ورغبته
فيها التي بدأت بالظهور بكل مرة امامها
ليتحدث لنفسه بأنها زوجته ويحق له
الاقتراب منها خاصة وأنها لاتمانع ولاينكر ان
نظرته لها بدأت تتغير و انها فتاه جميلة فاتنه
امامه وهو رجل فلما لا

.... ولكن يتعالي صوت بداخله يخبره
بانه لايريد ان تكون تلك الرغبه فيها هي
مايجمعهما فهو مازال لايعرف مشاعر اخري
نحوها سوي تلك الرغبة التي ظهرت مؤخرا
وهي تزداد جمالا بملامحها الجميلة وقوامها
الفاتن والتي ربما تنتهي بيوم ما وقتها
سيظلمها بالتاكيد لذا عليه ابقاء مابينهم
علي ذلك العقد....!

.....

منذ ذلك اليوم وقد بدأ مراد يلاحظ محاولتها لتثبت له انها لم تعد طفله وأنها تحبه وتغار عليه...!

استند لمقعد مكتبه الوثير لتدخل اليه شاهيناز تتهادي بثوبها القصير وعلي شفتيها المصبوغة باحمر الشفاه ابتسامه فيما اقتربت منه لتلتف اليه خلف مكتبه وتنحني طابعه قبله علي شفتيه قائلة : وحشتني

اومأ لها فيما داعبت ربطة عنقه بدلال قائلة : مش هنسهر سوا النهاردة

هز راسه قائلا : عندي شغل كتير

تدللت عليه قائلة : بلييز ياحبيبي بقالنا كتير مسهرناش

رفع عيناه نحوها قائلا : خليها يوم تاني ياشاهي

لوت شفتيها قائلة : ماشي يامراد زي ماتحب... استدارت لتغادر قائلة : عموما انت شكلك نسيت ان النهاردة عيد ميلادي.. مرسي

قبل ان تغادر استوقفها قائلا : خلاص هخلص شغلي وابقي اعدي عليكي

اتسعت ابتسامتها وغمزت له قائلة : هستناك...

كعادتهم سهروا باحد الملاهي الليلية ليحدثه سيف بينما قامت شاهيناز لترقص : اية ياصاحبي عامل اية في الجواز

ارتسمت ابتسامه ساخرة علي شفتيه: جواز..؟! مانت عارف اللي فيها

يعني هتطلقها وتتجوز شاهيناز:

ارتشف كأسه قائلا : مانت عارف انا

وشاهيناز علاقتنا واضحة...

صمت لحظة ثم اردف : بس لا مش هطلقها

غمز له قائلا : شكلها عجبتك

: منكرش انها حلوة ولذيذة...وبتحبني اوي

بس لسة مش عارف اشوفها غير البنت

الصغيرة.... فرق السن بينا كبير اوي

ارتسمت ابتسامه علي جانب شفاه سيف

قائلا : مش كبير اوي ولاحاجة مسيرها تكبر

... عادت شاهيناز لتجلس بجواره وتميل عليه

بدلال تهمس له بشئ بتلك اللحظة التي

اندفعت تجاه طاولتهم تلك الفتاه ذات

الشعر العسلي المنساب حول وجهها

الطفولي الغاضب.... التفت مراد نحوها

لتقول بغضب وهي تشير نحو شاهيناز :

مين دي

قد اشتعلت عيناه بالغضب ليردد : انتي اية

اللي جابك هنا؟

لم تجب عليه ليقف ويمسك بذراعيها يخرج

بها فيما لم تتوقف عن ركل الأرض بقدمها

وهي تقول بغضب : انت بتخرج مع

بنت لية .. ؟

وضعها بالسيارة قائلا بغضب :اسكتي

خالص... انا هوريكي ازاي تخرجي في وقت

متأخر كدة وتروحي مكان زي ده لوحدك

قالت بغضب وهي تصفق باب السيارة

داخله للمنزل : انت اللي ازاي تخرج

مع البنت دي وتسيبها تكلمك كدة.. قاطعها

بغضب : وانتي مالك انا اعمل اللي انت عاوزة.... اوعي تكوني افتكرتي انك مراتي بجد..

طفرت الدموع من عيونها قائلة : امال انا اية؟

زفر بغضب لايريد جرحها اكثر من هذا خاصة وقد انهمرت علي خديها ليزم شفتيه بضيق من غضبه عليها... اخذ نفسا مطولا ثم اقترب منها قائلا بهدوء : متزعليش ياندي انا مش قصدي...

رفعت اليه عيناها الباكية ليمد انامله يمسح دموعها برفق قائلا : خلاص متعيطيش

دفنت راسها بصدره باكيه ليتفاجأ بمافغلتع ولكنه لم يبعدها بل نرى يده علي شعرها بحنان حتي كفت عن البكاء لترفع اليه وجهها قائلة : هو انا وحشة يامراد

قطب جبينه من سؤالها : يعني البنت دي احلي مني

هز راسه لايريد الخوض معها بهذا الحديث ولكنها تابعت باصرار : طيب لية مش بتكلمني زيها ولابتبصلي.... قاطعها بهدوء ندي حبيتي قلتلك احنا في بينا شغل...:

قالت باستنكار : انا مش عيلة هتضحك عليها

تنهد مطولا : طيب ياللي مش عيلة ممكن بقي كفاية كلام عشان عاوز اروح انام..

تركها وغادر ولكن مشاعرها لم تهديء لتظل صورة تلك الفتاة بمخيلتها وهي تتمايل نحوه وتحدثة بتلك الطريقة ...!

.....

.....

انهي استحمامه ليخرج لغرفته وهو يجفف شعره بالمنشفه الموضوعه علي كتفه ليتسمر مكانه حينما وجدها جالسة علي فراشه.... قطب جبينه بدهشة : ندي..في حاجة ؟

احمر وجهها لرؤيته عاري الصدر ولكنها كانت مصره ان تكون مكان تلك الفتاه وتغير فكرته عنها بأنها صغيرة ولاتفهم شئ فهي تحبه وستفعل المستحيل لبيبقي معها .....

: منمتيش لية ؟سالها مراد وهو يرتدي احد التيشرتات حينما لاحظ خجلها... قالت بجرأه : هنام جنبك

رفع حاجبة ناظر اليها لتتحلي بالشجاعه وتكمل : مش احنا متجوزين... يبقي انا هنام جنبك...

: بس.. ياندي

حاول اثناؤها عن ارادتها ولكنها صممت
ليقبل علي مضض وهو يعلم بأنها تلعب
بالنيران دون أن تدري وهي تأتي لفراشه
وتصر علي ان تنام بجواره لينظر لشعرها
الذي انسدل علي كتفها العاري وقد حددت
تلك المنامه منحنيات جسدها يتساءل هل
سيقاوم رغبته التي اندلعت بجسده كرجل
لرؤيته لتلك الفاتنه والتي تخبره بأنها زوجته
وتتقرب اليه بهذا الدلال ام سيعلو صوت
تعقله علي غريزته الرجولية... ؟

.....

.....

مع أول خيوط الشمس كان يغادر الفراش
الذي كان محنه له بعد ان شاركته به تلك

الليلة وهي تتقلب بين احضانه لاتدري بالنيران التي أشعلتها به ولابتلك المشاعر التي غزته ولم يكن يدري بوجودها وهو يري تلك الصغيرة تتظاهر بجرأه تجهلها تجعله يريد أن يكون معلمها الذي يمحي ذلك الجهل....!

دخن سيكارة لعله يهديء من فوران عقله الذي احتقر غرائزة يزجرة علي تفكيرة بتلك الطريقة فهي طفله تصغره ب ١٣ عام وبالرغم مما تفعله الا انه يعرف بأنها لاتدرك عاقبته فهو ان خطي طريق الا عودة بعلاقتهم فهو سيظلمها خاصة بعدم وجود حب يجمعه بها...!

.... قال والده باستنكار ؛ تطلقها.!

هز راسه مؤكدا : ايوة يابابا..

: يامراد البنت بتحبك

: وانا مبحبهاش

: بتكرهها يعني

هز راسه : ولا بكرهها... معنديش مشاعر ناحيتها... هي بالنسبة ليا بنت حلوة قدامي وبس.. نظر لوالده واكمل : مش عاوز اظلمها واقرب منها

: يابني دي مراتك يعني حقك وحلالك وطالما عاجباك اية اللي مانعك

قال بعدم رضي : الجواز مش علاقه وبس في حاجات تانية اهم وانا مش حاسسها معاها.... انا هسافر ألمانيا قريب اوي... وقبل مااسافر لازم انهي المهزله دي

هز والده راسه بيأس لتغمض حسناء عيناها بأسي علي ندي التي سينكسر قلبها حينما يتركها مراد.....

....

بتلك الليلة حدث ماكان يخشاه..!

لقد فقد سيطرته علي نفسه بقربها حينما دفنت نفسها بصدره تخبره بأنها تحبه ولاتستطيع الإبتعاد عنه حينما أخبرها بسفره فوجد شفتاه تتناول شفتيها بقبله ناعمه سرعان ماتحولت لقبله طويلة حينما شعر بها تبادله قبلته بجهل اثاره ليزداد جنون رغبته التي استبدت به فبالرغم من قبلاتهم السابقة الا انه اليوم غير قادر علي السيطرة علي نفسه لتزداد قبلته جموحا وتتحرك يده تكتشف منحنيات جسدها ليتمادي كثيرا فيما انصهرت هي بين يديه لاتعرف ماذا

تفعل ولكنه كان يعرف مايفعله..... ليفقد
السيطرة ويريد امتلاكها بتلك اللحظة
وإكمال زواجهم يبعد اي صوت بداخله
يدعوه للتعقل... فهي بالنهاية زوجته فلما
يحرم نفسه من دخول جنتها..... فترك نفسه
يحلق بالسماء وهي بين يديه...!

....

اغمض عيناه بقوة حينما تململت بين يديه
وهي نائمة فيما تخضبت وجنتيها بالحمرة
ليشعر بدنائة فعلته فهو استحل الاقتراب
منها وهو لايحبها فيما هي امنته واستلمت
له لأنها تحبه...!

....

....

فتحت عيناها مقطبه جبينها وهي تستمع
لتلك الأصوات لتتناول قميصه الملقي علي
الارض وترتديه علي عجل وتقف لدي سور
الدرج من الأعلي لتتسع عيناها بعدم
تصديق وهي تري مراد يحمل حقيبته هاتفا
بوالديه بغضب عارم لم تستطع تفسيره :
عاجبك كدة... اللي خفت منه حصل...
اتفضل بقي شوف هتقولها اية..! ؟ قولها ان
ابنك ضحك علي العيلة ام ١٨ سنه واستغل
حبها ليه عشان ينام معاها... خرج بخطوات
غاضبه وهو يهتف : المهزلة دي زي
مادخلتني شوف هتنهيها ازاي...

...

مازالت كلماته تترد في اذنها فكم هو حقير
ليتركها بعد فعلته حتي بدون تبرير يسخر
من حبها ويخبر الجميع انه استغلها...

حاول عمها التحدث معها وشعوره بالذنب
نحوها يقتله ولكنها أخبرته انها لاتلوم احد
غير نفسها ولا حتي مراد... فهو محق لأنها
من كانت حمقاء من البداية حتي لاتري انه
لم يكن يبادلها مشاعرها... هي من تقربت
منه واستسلمت له دون أن تفكر
بالعواقب.... ابتعد مراد وظل طويلا لا يحادث
احد بعد سفره وهي انغلقت علي نفسها
طويلا حتي اكتشفت بأمر حملها ليزيد
حريق الذنب المشتعل بقلب عمها ولكنها
بذاك اليوم توقفت عن الشعور بالحزن
وقررت مواصله حياتها فهي من أخطأ بتلك
التجربة حينما اندفعت وراء قلبها لذا اغلقت
صفحة مراد للأبد وطلبها كان الايعرف شئ
عنها ولا عن حملها... وهو ساعدها بأنه لم
يحاول ولو لمرة سؤال احد عنها...!

نضجت كثيرا وتغيرت شخصيتها حينما
أنجبت ذلك الصغير الذي قلب حياتها لتركز
علي أهدافها وأولها دراستها لتنجح كل عام
بتفوق كما انها كثيرا ماكانت تذهب لشركة
عمها لتتابع معه سير العمل وقد ساعدها
سيف كثيرا بهذا الأمر...!

....

.....تنهد سيف بضيق وكلمات مراد المتهكمه
تتردد باذنه : صاحبك!!

ليتحدث نفسه : اية كنت فاكره مش هيرجع
ولا كنت فاكرها هتنساه وتحبك... لا ياسيف
انت غلطت لما فكرت في مرات صاحبك

ليبرر لنفسه بأنه كان يعلم بأن مراد لايحبها
ليجد نفسه يوم بعد يوم يقترب منها
مندهش من عدم حب مراد لتلك الفاتنه

الصغيرة المليئة بالحياة والنابضة بالمرح...
جالت بمخيلته صورتها وهي تمازح الجميع
وصوت ضحكتها الناعمة سملاء اي مكان
تكون به وتقلد طفلها بجميع حركاته.. انها
حياة يتمناها اي رجل فكيف يتركها مراد
وهي من كانت تتمناه ولاتري في الحياة
سواه...! ؟٣

رائيكو وتوقعاتكو.... مراد مظلوم ولا ظالم

ندي غلطانه ولا لا... تحليلك للشخصيات

مستنياكم....+

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث

دخل لمكتب ابيه وكل انش به ينفر
بالغضب :انت ازاي يابابا تخبي عني ان ليا
ابن طول الفترة دي

تنهد والده يعرف انه محق ولكنه هو من بدأ بالخطأ حينما تركها ليرد عثمان : كانت رغبه ندي

هتف بغضب :وازاي توافقها علي كدة..

: كنت عاوزني اعمل اية بعد ماسبتها وسافرت وانت مقرر تنفصل عنها...

: لو كنت عرفت بحملها أكيد كنت هرجع

هز والده راسه بامتعاض : وعشان كدة طلبت مننا انك متعرفش،.. مكانتش عاوزاك ترجعلها عشان ابنك... نظر لمراد لحظة ثم اشاح بوجهه : مقبلتهاش علي كرامتها بعد ماسمعتك يومها وانت بتقول حقيقة مشاعرك ناحيتها.. عشان كدة قررت انك متعرفش بحملها

تجاهل نبره والده المؤنبه ليهتف بحدة : مش من حقها

اغتاظ والده ليصيح بحدة : وهو انت اللي كان من حقك تسيبها وتسافر بعد اللي حصل بينكم وكمان عديت كل الفترة دي من غير حتي ماتهتم ولا تسأل عنها ولو مرة واحدة...

مكنتش عارف انها ممكن تكون حامل:

نظر اليه والده قائلا : ولو مكانتش حامل كان في حاجه هتتغير...؟

هز والده راسه بعدم رضي قائلا :طبعا ولاكنت هترجع ولاحاجة

رفع عيناه لوالده الذي أكمل : مراد... انت قلت اللي حصل مهزله ولازم تنتهي عشان كدة ياريت تسيب ندي في حالها وتعتبر اللي

حصل ماضي وانتهي... انت مش بتحبها بس رجعت عشان ابنك وطبعا هتعيش معاها وتكمل بس عشان وجود طفل بينكم من غير اي حساب لمشاعرها ودي حاجة ندي استحاله تقبلها عشان كدة انت لازم تطلقها

هتف مراد بحدة : مستحيل.... طلاق مش هيحصل

قال والده بغضب : وانا مش هسمحلك تأذيها تاني.. كفاية انك دمرت حياتها وخليتها بدل ماتعيش عمرها جنب حد يحبها وياخد باله منها تبقي بتربي طفل لوحدها

صاح بغضب من كلمات اتهام ابيه : ومش هي اللي خبت عليا... تفتكر اني مكنتش هبقي

جنبها

هدر والده : جنبها عشان ابنك مش عشانها...

:لا وعشانها يابابا... نظر اليه والده ليكمل :

ايوة عشانها.. انا غلط لما مديتش نفسي فرصه زمان اني احبها بس دلوقتي الوضع اختلف... وبعدين منكرش اني اتعلقت بيها وكنت دايما بفكر فيها الفترة اللي فاتت وندمت اني جرحتها بالطريقة دي

: ومرجعتش لية... استنيت ليه الوقت ده كله؟

: عشان اوصل للي انا فيه دلوقتي بعد مافتحت فرعين لشركتنا برا واخدت توكيل الشركة الألماني.. عشان شركة الدويري تبقي مجموعه الدويري..

هز عثمان راسه قائلا : وانت فاكر ان حاجة من اللي قلتها هتشفعلك عندها وتخليها ترجع في قرارها

قال بحدة وإصرار : ندي مراتي وأم ابني والقرار قراري انا..

قال والده باستنكار : وهي اية... ملهاش رأي.. مش من حقها تقرر اذا كانت هتكمل معاك أو لا..

: ندى بتحبني ومش ممكن تفكر تبعد عني

قطب والده جبينه قائلا : ده كان زمان... ندي اتغيرت

قال بتأكيد : مهما تتغير فهي طول عمرها بتحبني... هي بس زعلانه من اللي حصل وانا هنسيها اللي حصل

رفع والده حاجبه : لما نشوف....بس لو فاكر اني هسمحلك تأذيها تاني تبقي غلطان انا في اي قرار ندي تاخده انا معاها حتي لو علي حسابك انت..

اومأ له قائلا : متقلقش عمري ماهاذيها...

.....

+....

صباح اليوم التالي استيقظت ندي وهي تشعر بالتوتر فلم تنام جيدا امس بالرغم من محاولتها بتجاهل عودته وعيش حياتها بصورة طبيعيه الا انه تخلل أحلامها التي امتلأت باحداث مامضي..!

قررت الا تبدو ضعيفه امامه لتنفض توترها بعيدا وتقرر ان تعيش روتين حياتها كما كان

قبل عودته متجاهله تماما وجوده معها

بنفس المنزل....

وقفت امام خزانتها الضخمة وارتدت ملابسها

المكونة من بلوزة حريريه بيضاء بلا أكمام

وبنطال من الجينز وتركت شعرها البني

منساب حول وجهها لتتجهه نحو غرفة

طفلها... نقلت عيناها براجاء الغرفة الفارغة

لتتراجع مقطبه جبينها وهي تهتف بزهرة

مربية زين ؛ زهرة.... زهرة

اسرعت زهرة نحوها لتقول : فين زين؟

: مع مراد بيه

عكصت حاجبيها : مراد... احمر وجهها غضبا

: وانتي ازاي تسيبيه معاه...

قالت بتعلثم : اصل.. اصل..

قالت حسناء لزهرة : روحي انتي يازهرة ..
التفتت تجاه ندي الغاضبه قائلة بهدوء : في
أية ياندي بتزعقلي لية ؟

قالت بعصبيه : ازاي ياخد الولد... .

حاولت حسناء تهدئتها : مش ابنه ياندي
وحقه يشوفه

هزت راسها بحنق : لا ده ابني انا... انا اللي
تعبت فيه... انا اللي استحملت كل ده
عشانه... بالنسباله الموضوع كان مجرد
مهزله جاي ليه دلوقتي...

حاولت حسناء تهدئتها لتقول ندي بغضب
:انا اللي غلطانه اني ماخدتش الولد ومشيت
من زمان... بس يبقي يوريني هيشوفه ازاي
بعد كدة...

توجهت صوب غرفه مراد الذي استمع لحديثها وعلي شفتيه ابتسامه ساحرة فهي تتوعده بحرمانه من طفله..! كان الشرر يتطاير من عيناها وهي تتجه ناحيه غرفته لتفتح الباب بعنف تنقل انظارها بينهم حيث تسطح مراد علي الفراش و زين الغافي بجواره لتتوقف مكانها لحظة وقد نست غضبها وهي تري هيئتهم اللطيفه فكم بدا زين نسخة مصغره من ابيه...

اعتدل ناظرا باعجاب الي غضبها الذي زادها جمالا لتتجاهل ندي نظرته المربكة لها

وتتقدم تجاه الطفل لينهض مراد علي الفور يحيل بين ذلك واقفا امامها لتتوتر اعصابها بشده من وفوقه امامها لتقول بحدة : عاوزة الولد..

اقترب منها خطوة لتتراجع للخلف مندهشه من نظراته الجديدة نحوها فلم يكن ينظر لها سابقا بمثل هذا التطلع. وكانه يراها لأول مرة...

وقف امامها يتأملها باشتياق اندهشت له وهو يقول بنبرة اربكتها : ومش عاوزة ابو الولد

هدرت بثبات : لا... عاوزة ابني بس

توقف امامها تماما يمرر انظاره عليها ليهمس بجوار اذنها : وهو مش ابني انا كمان..؟

ارجعت راسها للخلف تبعد وجهها عنه وهي تردد بضيق : لا..

رفع حاجبه ينظر اليها وقد استحال وجهها للحمرة من أثر اقتراب لها فمازال يحمل

تأثيرة عليها لتلعن سذاجتها امامه... ردد وهو يمرر يده علي وجنتيها : لا..... اية جبتيه لوحدك؟

دفعته بعيدا عنها مرددة : انت قليل الادب عيب اللي بتعمله ده.

قال بجدية : مش عيب... انتي مراتي ولانسيتي

هتفت بحدة : قلتلك نسيت... ومش عاوزة افتكر

قرر عدم الغضب عليها لنبرتها الحادة فهي ماتزال غاضبه وعليه ان يتحملها ليتجاهل غضبها و يمسك بذراعيها مقربها له قائلا بنبرة مريبة : انا هفكرك

خلصت ذراعيها من يده هاتفه بغضب : وانا مش عاوزة افتكر... وياريت انت تنسي وتطلقني بدل مااخلعك انا

اشتعلت عيناه بالغضب لتتمسك بثباتها وتحاول دفعه متجهه ناحيه الطفل قائلة باصرار : اوعي بقي عشان اخد ابني

امسك ذراعيها يمنعها قائلا بضيق : لا مش هتاخدية ياندي ... انا مش هحاسبك علي اللي قولتيه دلوقتي ولا هحاسبك انك خبتي عني ابني الفترة دي كلها عشان مقدر انك زعلانه بس متزوديهاش... انا عنيد متضرنيش اني انا اللي اخد منك الولد واحرمك منه... انا راجع عاوزكو انتوا الاتنين..+

...

بكرة تكمله البارت

بس رايكو بالتفصيل... اية توقعاتكو

شخصية مراد الاناني...

نور...

٥

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع

امسك ذراعيها يمنعها قائلا بضيق : لا مش
هتاخدية ياندي ... انا مش هحاسبك علي
اللي قولتيه دلوقتي ولا هحاسبك انك خبتي
عني ابني الفترة دي كلها عشان مقدر انك
زعلانه بس متزوديهاش... انا عنيد
متضطرنيش اني انا اللي اخد منك الولد
واحرمك منه... انا راجع عاوزكو انتوا الاتنين..

تهديدة الواضح لها أشعل غضبها لتقول بحنق: وانت مين عشان تحاسبني اصلا .. اوعي تفكر اني لسة ندي العيلة الصغيرة لا تبقي غلطان زين ده ابني ومتقدرش تاخدة مني وانت اللي تعمل حسابك انك لو مطلقتنيش انا هخلعك في المحكمة وشوف بقي سمعه مراد الدويري هتبقي ازاي لما مراته تخلعه..... بدا وجهه ساحة من التعبيرات البشعه وهو يستمع لتهديدها الصلب ونبرتها القوية التي لم يعتادها منها ليمسك بذراعيها بقوة اخافتها مزمجرا : انتي بتهددديني

تمسكت بقوتها ونظرت له بتحدي: امال انت بس اللي من حقك تهددني

اومأ بنبرة قوية واثقة :طيب انا بقي مش هطلقك ياندي وابقي وريني هتخلعيني ازاي ...

رفعت إليه عيناها لتري مقدار الغضب و التصميم بعيناه التي واجهتها بتحدي مقررة أن تثبت علي موقفها ولاتضعف .. ...

زمت شفتيها بغضب تحاول منع نفسها من الانفجار بوجهه لتتجه لأخذ ابنها ليوقفها بغضب من تحديها له فهو يعلم بمحبتها له فلماذا تفتعل المشاكل وتتحداه وهي تدرك بأنه عصبي وعنيد ولن يجديها تحديها له أي فائدة سوي إثارة غضبه وهو لايريد الغضب عليها بل يريد تعويضها عما بدر منه ....مد يده يحمل الطفل منها قائلا :سيبيه معايا شوية... انا لسة مشبعتش منه

لم ينتظر ردها ليمد يده يحمل الطفل منها
متجاهل حنقهاوغضبها منه لينحني يقبل
وجهه زين بحنان ويحمله متجها به الي
الفراش ليتمدد عليه ويضعه فوق صدره
يلاعبه ليمد زين يده الصغيرة يلامس وجه
مراد الذي أخذ يهمس له بكلمات حانيه وقد
تناسي كل غضبه امام هذا الملاك الذي
تعالت ضحكاته .... خرجت صافقه الباب
خلفها بعنف ونزلت لمكتب عمها وكل خلية
بجسدها تنتفض بالغضب فهو حتي لم
يفكر بالاعتذار لها فكم هو اناني مغرور لايري
حجم خطأه بحقها حينما تركها وابتعد وقبلها
حينما اقترب منها وهو يعلم بأنه لايحبها ....
لقد توقعت منه اعتذارا خاصا يجعلها تتقبل
العودة آلية ولكنه لم يفعل بل يهددها
ويتوعد لها..

رفع عثمان عيناه نحوها حينما دخلت مكتبه وهيئتها لا تبشر بالخير لتهتف به : انت مش قلت انك هتقف معايا ومش هتخليه ياذيني تاني.... اهو راجع بيهددني وعاوز ياخد ابني

قام من خلف مكتبه واتجه نحوها قائلا بحنان:طبعا ياحبيتي بس انتي اهدي وفهميني أية اللي حصل ..؟

بدأت باخبار عمها بما حدث لتجد عمتها حسناء تنزل إليهم بعد ان اخبرها مراد بما حدث بينه وبين ندي وقد استشاط غضبا ليعلنها لعمته : حذريها ياعمتو ان لو صممت علي اللي في دماغها وطلبت الطلاق مش هتشوف ابنها تاني

قالت حسناء بهلع : لا يا مراد.. اية اللي انت بتقوله

قال باصرار :اللي سمعتيه ابني مش هيعيش بعيد عني... كفاية انكم كلكم شاركتوها في كدبها عليا وتخبيتها ابني عني

قالت مدافعه : وهو انت كنت اهتميت ولاسالت عنها اصلا

ليس هو من يعترف بخطأه لذا هز كتفه قائلا بجمود ؛ اللي حصل حصل... غلطت وهي كمان غلطت وانا مستعد انسي وابدا معاها من جديد ونربي الولد بينا.... هتعند بقي معايا يبقي تتحمل نتيجه عندها

حاولت حسناء تهدئة الوضع : يامراد الأمور مش هتتحل كدة.... ندي بتحبك طول عمرها وانت عارف بس هي زعلانه من اللي عملته انت جرحتها اوي لما سبتها وسافرت وطول المدة دي مسألتش عنها

اومأ لعمته :ماشي ياعمتو... تشوف اية يرضيها وانا اعمله انما تهددني كل شوية لا اكمل بتحذير : بلاش تتحداني احسن عشان متندمش+

..... لحقت حسناء بندي في مكتب عثمان لتقطب جبينها قائلة :لية بس توصلي الموضوع بينكم لكدة ياندي وانتي عارفة ان مراد عنيد.... شفتي اهو عند معاكي

قالت بحدة : يعند ولا ميعاندش ميهمنيش ويوريني هيعمل اية لما هرفع عليه قضيه الخلع

هزت حسناء راسها بزعر : انتي اتجننتي ياندي

قالت باصرار : لاانا عقلت والنهاردة مش بكرة هروح للمحامي

قالت مهدئة : اهدي بس وبلاش قرارات في لحظة غضب مراد اكيد مقصدش حاجة من اللي قالها هو بس محروق اننا خبينا عليه موضوع ابنه

هدرت بغضب : وانا متحرقتش طول السنتين دول بعد اللي عمله... لما هو مبيحبنيش مطلقنيش لية... قبل يعيش معايا لية وهو عارف انه مش بيحبني....

قال عثمان بهدوء : ياحبيتي مانا حكيتلك اللي حصل وقلتلك اد اية هو مكنش عاوز يأذيكي... وحاول كتير بس ربنا أراد وصدقيني ياندي مراد بيحبك... بس هو اللي مكنش واخد باله

سخرت : بيحبني.!! لا طبعا هو عاوز ابنه

هزت حسناء راسها : لا طبعا.. بيحبك هو قالي كدة ... وبعدين ماهو لو كان راجع عشان ابنه بس كان طلقك وكدة كدة هيشوف الولد بس هو عاوزكو انتوا الاتنين

قالت بسخط : بس انا مش عاوزة... وزي ماسابني زمان وانا محتجالة انا هسيبه دلوقتي.... كلها كام يوم والدعوة بتاعة القضيه توصله ...

زم عثمان شفتيه بامتعاض : انا مش موافقك ياندي في اللي انتي عاوزة تعمليه

هدرت ياستنكار : يعني اية يااونكل.... انت عاوزني ارجعله بعد اللي عمله

هز راسه قائلا : لا... انا مقلتش كدة.... لو مش عاوزة ترجعيلة موافق بس ترفعي عليه قضيه وتتحديه بالطريقة دي لا طبعا مش

موافق عشان هتخسري كتير...مراد عنده جيش محامين هيخلوا النتيجه لصالحه حتى وانا واقف معاكي ضده خصوصا ان مفيش سبب يخليكي تخلعيه...

هتفت بغضب : كفاية اني بكرهه

هز راسه يحاول التحدث بهدوء يثنيها عن تفكيرها الذي لن تجني منه سوي إثارة غضب مراد...

: اهدي بس ياندي وفكري براحة وخدي قرار.... وانا هتكلم معاه ونحاول نوصل لحل

لو قرارك النهائي انك عاوزة تنفصلي عنه انا هخليه يطلقك من غير شوشرة

تدخلت حسناء ياستنكار : انت بتقول اية ياعثمان انت هتوافقها علي اللي في دماغها

: حسناء دي حياتها وحقها تقرر

هزت راسها بعدم رضي : مش حياتها لوحدها في طفل مالوش ذنب هيتظلم في النص بينهم

وبعدين مش مراد لوحده اللي غلطان .... انتي كمان ياندي غلطتي في حقه لما خبيتي عنه انه اب

اغاظتها دفاع عمتها عنه لتقول : انتي بتدافع عنه ياعمتو بعد اللي عمله

: ياندي ياحبيتي غلط ورجع يصلح اللي عمله لية بقي العند والمشاكل

ضربت الأرض بقدمها : يصلح اية وازاي وهو اصلا مش معترف انه غلطان... ياعمتو مراد اناني رجع بعد ماوصل للي هو عاوزة وبالصدفه لقي ابن وزوجه هبله مستنياه ليه بقي ميكملش الصورة اللي عاوزها بيهم....لو

كان بيجبني زي مانتي بتقولي كان اهتم حتي يعرف اية اللي حصلي بعد ماسافر وسابني

انا اللي حياتي وقفت بعده سابني وانا عندي ١٨ سنه وحامل... محستش اي احساس غير اني منبوذة منه حتي مكلفش نفسه لحظة يتاسف فيها انه سابني ..... دلوقتي بعد ما وقفت علي رجلي وبدات اعيش حياتي انا وابني جاي ياخد حياتي تاني علي الجاهز... لا اسفه لو وافقت هبقي فعلا عبيطة...!

خفضت حسناء عيناها بحزن فيما ربت عثمان علي كتفها برفق قائلا : حقك ياندي.... مراد غلط في حقك كتير ولازم يكفر عن غلطته...!

قالت باصرار : يبقي يطلقني هو ده التكفير اللي انا عاوزاه

.....

غادر المنزل بخطوات غاضبه فهو لم يكن يتوقع أن تتغير ندي بتلك الطريقة فقد كانت تلك الفتاة المطيعه التي تعشقه وتلاحقه لتتحول الآن لتلك الشرسة التي تهدده بالابتعاد ولكن ماذا كان يتوقع منها وهو جرحها بتلك الطريقة. .ضرب المقود بيداه يتنهد بضيق فهو أخطأ حينما لم يعطي نفسه فرصة معها واضاعها منه بسبب عناده. ....

لقد قضي ليلة بالجنه برفقتها تلك الليلة فلم يشعر بسعاده مثلما شعر معها ...حتي انه لم يقرب سواها طوال الفترة الماضية تهرب كثيرا من السبب وتعلل بأنه منشغل ولكنه فور رؤيته لها لدي عودته تاكد انها السبب ...لقد احبها ...!!

زفر بضيق وهو يتذكر آخر حديث بينهما....
خاصة حينما صعد اليه والده هذا الصباح
وتحدث معه بشأن انفصالهما...

: بابا انا قلت مش هطلقها يعني مش
هطلقها

: هتغصبها تعيش معاك يعني

قطب جبينه بانزعاج : اغصبها..!! للدرجة دي
بقت كرهاني .

: اللي انت عملته مش شوية

تنهد مطولا : هعوضها

هز عثمان راسه : فكرك هتقدر

: ندي بتحبني هي بس زعلانه اني سبتها
الفترة دي..

: كان زمان يامراد.. ندي اتغيرت

انزعج كثيرا من كلام والده الذي اضاف : انا زمان ظلمتها انا وابوها لما جوزنهالك وانت مش بتحبها مش هظلمها تاني... طلقها يامراد

اشتعلت عيناه بالغضب : انت بتقول اية يابابا

: اللي سمعته يامراد هي خلاص مش عاوزاك ومتقلقش لو علي ابنك.... قاطعه مراد بملامح منزعجه : بابا لو سمحت مش عاوز اتكلم في اي حاجة دلوقتي..

تركه عثمان وانصرف ليفمر مراد بأنه الآن قد قضي علي فرصه معها ليلوم نفسه لأنه لم يتحملها وبدأ بتهديدها ليخرج شراستها تجاهه .... لقد اخطيء حينما تعامل بتلك الطريقة معها فإن أراد استعادة حبها عليه أن يدعها تخرج غضبها منه ويتحملها حتي تنسي امر هذا الانفصال ...+

ترجل مراد من سيارته الفارهه أمام مقر شركته الجديد التي تبدو عليها أمارات الثراء الشديد بمبناها زجاجي الفخم واروقتها الرخامية والمناظر البديعة الممتدة علي مرمي البصر وقد احتوت مجموعه من أروع وانظر السيارات الفارهه ....

أبتسم له خالد مساعده :نورت يا مراد بيه

قال له وهو يتابع طريقه للداخل :متشكر يا خالد ها طمني ايه الأخبار

:كله تمام ...كل حاجة جاهزة الافتتاح اللي أن شاء الله هيكون زي ماسيادتك متوقع ...دي قائمة بأسماء المدعوين سيادتك تأكد عليها ويبقي كله تمام

تناول منه تلك الاوراق ونظر لأسماء أكبر رجال الأعمال ليوميء له :تمام يا خالد

استند لمقعده الوثير ينظر حوله بسعاده لما
حققه ووصل إليه لتقفز صورتها الفاتنه
أمامه يفكر بأن كل هذا لا شيء ان لم
تشاركه بها ...

...

.....

رايكو اية بالتفصيل.... وتوقعاتكو

هينفصلوا ولا لا

مراد مظلوم.... نور مظلومة ولا لا؟

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس

لم تفهم شيئا من تلك المحاضرة فقد غرق
عقلها بالتفكير.... لماذا بعد ان تخلصت من
عذاب قلبها المعقول بحبه عاد الان مرة

اخري ليعذبها... لقد كان جرح قلبها نازفا لوقت طويل بعد ان تركها ذلك الصباح وهي من ظنت ان حلمها تحقق اخيرا وانه سيبادلها حبها الذي طالما كنته له بين طيات قلبها لتستيقظ علي هذا الوجع من كلماته لأبيه الذي مازال يتردد باذنها : قولها ان ابنك استغلها...!!

الهذه الدرجة كانت بالنسبة له مجرد نزوة عاشها ليلة وتركها دون أن يكلف نفسه عناء أخبارها بحقيقة مشاعره نحوها...

الايكفي مانالته من عذاب تلك السنوات ليعود الان يزيد من معاناتها وهي تتظاهر امام الجميع بأنها بخير حتي لاتري نظرات الشفقة في عيونهم بعد ان تركها بتلك الطريقة... اخذت نفس عميق وجمعت كتبها لتقود سيارتها عائدة للمنزل ومازال عقلها

وقلبها في صراع احتدم حينما صرخ عقلها بقراره بالانفصال.... ذلك الانفصال الذي سيعيد لها كرامتها التي لم يعير لها وزنا حينما سخر من حبها له بتلك الطريقة واعتبرها طفله لاترقي لتكون زوجه مراد الدويري... وقلبها الذي خانها الان وتراجع وهو يري الانفصال ليس اختيار فكم تبدو حتي الكلمه ثقيلة علي قلبها ولايحتملها....

ولكنها ستخضع قلبها لارادتها فهي ستتركه كما تريد لتجعله يتذوق نفس احساسها حينما تركها... فكم كان مرير احساس انك لاشئ.... مرير احساس النبذ الذي ذاقته علي يده .!! حتي لم يحاول ولو مرة محادثتها... لا يجب ان تتراجع عن قرارها

لقد تراجعت من قبل حينما فكرت باجهاض ذلك الحمل اول ماعرفت به ولكنها سرعان

ماتراجعت عن تلك الفكرة وندمت لمجرد التفكير بها..! وأتت بزين للحياة ولم تحب شئ في الحياة مقدار ذلك القرار الذي لم تكن لتتخيل حياتها بدونه فهو تلك الهدية التي أهداها مراد لها بعد كل تلك الجراح..!

شهقت بصدمه ودعست المكابح بسرعه حينما ظهرت تلك السيارة امامها ولم تلاحظها لترتد بقوة اثر ذلك الاصطدام القوي..!!...

...

+..

ذرع عثمان البهو ذهابا وايابا بتوتر وهو يتنقل من النظر بساعته الي ضغط ازارار الهاتف بعصبيه

لتساله حسناء بهلفة وهي تفرك يدها : اية يا عثمان برضه مش بترد

هز كتفه بياس لتقول: انا خايفة يكون جرالها حاجة.....

قال عثمان : خلي السواق يجهز العربية انا خارج ادور عليها

دلف مراد الي المنزل بتلك اللحظة ليري ابيه وعمته وذلك التوتر بادي علي وجوههم ليسال بقلق : في أية مالكم؟

قال عثمان بصوت اجش وهو يعيد الاتصال بها : ندى اتاخرت

نظر مراد في ساعته انها ماتزال الثامنه ليقول عثمان:كلمتني من ساعة وقالتلي انها عشر دقايق وتكون في البيت ولغاية دلوقتي

مرجعتش ومش بترد علي تليفونها.....انا خارج ادور عليها

بدا التوتر جليا علي وجهه وهو يسأل ابية : هي كانت فين ؟

: في الجامعه

اومأ له قائلا : خليك انت يابابا

وتحرك تجاه الباب ليوقفة والده: انت رايح فين؟

قال مراد وهو يرفع هاتفه ليتحدث به : متقلقش يابابا انا هدور عليها واطمنك..

اسرع لسيارته وهو يتحدث لفريد رئيس حرسة : هات رجالتك وتعالي ورايا

... أشار لهم :دوروا علي عربيه مدام ندي ..

قاد باتجاه الطريق المؤدي للجامعه وهو
مازال يجري اتصالاته ببعض قيادات الشرطة
ليصله الخبر خلال في دقائق قليلة بأن
سيارتها اصطدمت بسياره اخري .....

أوقف سيارته وترجل منها بسرعه باتجاه
ذلك التجمع حول تلك السيارات المتوقفه
وعيناه تبحث عنها بهلع ... : ندي التفتت
لذلك الصوت المتلهف لتجده مراد يقترب
منها بقلق سافر ودون ان يعطيها فرصة
للتحدث تجده يجذبها اليها وعيناه تتفحصها
قائلا بقلق : انتي كويسة في حاجة
حصلتلك.... فتحت فمها لتتحدث ولكن
الكلمات ماتت علي شفتيها حينما وجدت
نفسها بين ذراعيه.... الهذه الدرجة قلق عليها
ليتخلي عن رصانته ويضمها اليه وسط ذلك
الجمع... ببطء ابعد وجهها لينظر اليها وقد

احمر وجهها بشده ليربت علي شعرها برفق غير مبالي بتلنظرات حولهم ليقول :اية اللي حصل.. ؟

أشارت نحو ذلك الرجل سائق السيارة النقل التي اصدمت بها قائلة : معرفش طلع قدامي فجأه و ... قاطعها ذلك الرجل بصوت حاد : والله ياباشا هي اللي كانت سايقة بسرعه ومش عاجبها وبتزعقلي

قالت بغضب: انا عربيتي اللي ادمرت انت مش شايف.....

قال الرجل وهو ينظر لهيئة مراد القوية: انا عاوز اعمل محضر واضمن حقي

أشار مراد للرجل ليصمت فيما التفت اليها لتذهب لسيارته المتوقفه جانبا لتهز راسها قائلة : انا مش...

قال بنبرة خفيضة لاتسمح بالمناقشة:روحي العربية

القت نظرة علي سيارتها المحطمة وزفرت بضيق ثم ذهبت وهي تضرب الأرض بقدمها

نظر مراد للسائق الذي هتف ؛ انا مش هتنزل عن حقي ياباشا

قال مراد بهدوء : هدفعلك تكاليف تصليح عربيتك

تهلل وجهه الرجل ليقول : متشكر ياباشا

توقفت سياره رجال مراد ليترجل منها فريد الذي قال له مراد : فريد خد الاسطي معاك وشوف طلباته... وابعد عربيه مدام ندي عن الطريق

اومأ فريد له بطاعه لينهي مراد الموضوع بلحظات ويعود اليها

كانت ندي تتابع مايحدث وهي تهز قدمها بعصبيه متجاهله ألم راسها... فهي لم تكن تريده ان يأتي و يتدخل بشؤنها .. لاتنكر ان وصوله انقذها من جدالها العقيم من هذا السائق و الذي أصر علي أخذها للقسم ولكنها لن تعترف ابدا فهي كانت ستحل الموضوع بوجوده او بغير وجوده...

فور دخوله للسيارة توقعت ان يلقي عليها اللوم لذا تحفزت وقالت باندفاع :علي فكرة انا كنت اقدر احل الموضوع لوحدي ومكنتش محتاجة ..... ل... بهتت الكلمات علي شفتيها حينما وجدته يقترب منها ويبعد خصلات شعرها عن وجهها ينظر اليها بقلق قائلا : بتوجعك..؟

نظرت له باستفهام ليوقف يده علي ذلك الجرح المتورم بجبينها... ليضع يده عليه يتفحصه بحرص.!

انزعجت من لمسه يده لوجهها التي جعلت دقات قلبها تتسارع وهي تراه بهذا الهدوء والقلق البادي في عيناه عليها.. الن يغضب عليها.؟ الن يحملها اللوم..؟ فقط يهتم بها.!!

أدار سيارته قائلا : خلينا نروح المستشفي نطمن عليكي

قالت بحدة : انا كويسة

قابل حدتها برفق : مش هنخسر حاجة

كانت ماتزال مندهشه لهذا الهدوء والاهتمام الذي يعاملها به حينما أصر علي اصطحابها للمشفي للاطمئنان عليها ليسال الطبيب الذي فحصها باهتمام: خير يادكتور

: متقلقش يامراد بيه هي كدمة بسيطة هكتب بس مسكن مش اكتر للانسة عشان.....اخفت ابتسامتها علي تعابير مراد المنزعجه وهو يقاطعه قائلا بنرة قوية : تقصد المدام...

تعلثم الطبيب الشاب ليعدل من وضع نظارته الطبيه قائلا : متأسف يامراد بيه... كتب الطبيب الروشته بارتباك وناولها لمراد الذي تفاجأت به يمسك بيدها ويصطحبها للخارج وسط سبابه لهذا الطبيب هل تبدو صغيرة لتلك الدرجة...

.... ادخلها للسيارة ثم استدار ليركب بجوارها وقاد بها عائدا للمنزل..... خفف من سرعه السيارة ماان دخل من بوابة الفيلا.. همت ندي النزول ماان أوقف السيارة ليباغتها حينما امسك بيدها ورفعها لشفاهه مقبلها

بتلك النعومه قائلا : حمد الله على سلامتك..

سحبت يدها منه بسرعه وقد ارتجف كل انش بها حينما شعرت بانفاسه الساخنه علي بشرة يدها الناعمه لتصعقها وتسري الكهرباء بجسدها وقد انقلب عالمها وهو يعاملها بتلك الطريقة التي طالما حلمت بها..... ولكن بالوقت الخطأ فقد فات الأوان!!

بخطي سريعه متعثرة دلفت للداخل فيما تابعها مراد بنظرات ماكرة فهي مازالت تحبه ولكنها تكابر... تنهد بارتياح لتفكيره بأنها مازالت تكن له نفس المشاعر ومازال يحمل نفس تأثيره عليها وهو يتبعها للداخل ليسرع عثمان وعاليه نحوها بقلق وقد رأوا تلك الضمادة علي جبينها

: ندي حبيتي اية اللي حصل ؟

أخبرتهم بما حدث لتحتضنها حسناء برفق

قائلة : الحمد لله انها جت سليمة

قطبت جبينها قائلة : سليمة اية ياعمتو.. دي عربيتي اتدمرت.... قاطعها عثمان قائلا بحنان وهو يربت علي كتفها : فداكي الف عربية يانودي هجيبلك احسن منها

التفتت حسناء تجاه مراد قائلة : الحمد لله انك وصلتلها بسرعه يامراد..

زمت شفتيها بضيق فهاهي فرصته ليتدخل ويشيد بعمله البطولي

فعبست ملامحها قائلة : علي فكرة انا كنت هعرف اتصرف... هو بس اللي راجل غبي ومصمم اني اللي غلطانه

قال عثمان : وانتي لية تتناقشي معاه اصلا
ياحبيتي افرضي كان تتطاول عليكي...

قال مراد برفق : خلاص يابابا المهم
سلامتها... يلا ياعمتو خديها تطلع ترتاح

عم الهدوء لحظة فهل هذا مراد من
يتحدث..!!

نظر له عثمان بدهشة فيما اتسعت ابتسامه
حسناء فكم تحب أن يسلك مراد ذلك
الدرب في علاقتهم بدلا من الشد والجذب..

...

....

اخذت دوش واستبدلت ملابسها ثم اسرعت
لغرفة زين فهي لم تراه منذ الصباح ...
حينما لم تجده توجهت تلقائيا لغرفة مراد
وهي تشحن غضبها ضده ...! فهي تحرص

كل ليلة علي إطعام طفلها بنفسها وتجهيزه للنوم ولاحد سواها يقوم بتلك المهمه حتي المربية.....

توقفت مكانها وكبحت غضبها حينما رأته جاثو علي ركبتيه امام صغيره الذي وضعه علي مقعده وبدأ باطعامه وهو يدندن له بأحد الاغاني بابتسامه واسعه ...

التفت لها ومازال محتفظ بابتسامته قائلا: عاملة اية دلوقتي ؟

أجابت باقتضاب : كويسة

اطعم زين ملعقه اخري من طعامه وهو يلاعبه لتقول:ممكن تديهولي وانا هكمل

توقعت ان يرفض بشده لتجده يتراجع خطوة ويشير لها قائلا : اتفضلي.. بس لو

سمحتي اكليه هنا عشان عاوزة ينام معايا النهاردة

قالها بنبرة مهذبه لاتقبل الرفض لتتنهد بغيظ من داخلها فأين ذهب تسلطه جبروته.. ؟!

جلس علي طرف الفراش يتابعها بينما تطعم زين الذي كان ينظر بعيناه الجميلة تارة لها وتاره لأبيه ليؤلمه قلبه وهو يتخيل ان لم يكن يعلم بوجوده حتي الآن هل كانت لتظل علي عنادها ولاتخبره ويكبر زين بدونه..!!

مجرد التفكير ضايقه ليقطب جبينه ألم تفكر بأنها تعاقب طفلها قبل ان تعاقبه هو...!

حملت زين بعد ان انتهت من اطعامه وتنظيفه ليستعد للنوم لتسير بيه بخطوات

بطيئه تساعده علي النوم ولكن زين تنمل من بين يديها بضع مرات ليقوم مراد تجاهها قائلا : هاتيه ياندي

كانت نبرته لاتحمل لهجه أمره كما اعتاد لتعطيه له وهي لاتجد سبب للرفض ولكنها اغتاظت من تلك العلاقه التي تنمو بينه وبين ابنه دون ارادتها فهي لاتريده ان يشاركه حب طفلها..... لامست يداه ذراعها وهو ياخذ الطفل منها لتبعد يدها بسرعه تخشي ان يري ارتباكها كلما اقترب منها حتي لايعرف انه مازال يحمل تأثيره عليها تكره قلبها الضعيف امامه....

لم تقل شئ بل تركت زين له وغادرت الي غرفتها فلو تحدثت ستبدو متلعثمه وهي لابد أن تعود قوية امامه وليست تلك الحمقاء التي اعتاد!

...

.....

نظر سيف لتلك الدعوة التي ارسلها له مراد
لافتتاح شركته يشعر بالضيق فهل تجاهل
مراد سنوات صداقتهم ليهمشها لهذا الحد
حتي انه لم يكلف نفسه عناء الاتصال
فيرسل له دعوة رسميه...!...

....

.....

طوال الليل وهي تكبح رغبتها في الذهاب
للاطمئنان علي زين حتي لايظن مراد انها
تذرع الحجج للذهاب اليه لذا مع أول خيوط
الشمس غادرت غرفتها لتطمئن علي
طفلها..

طرقت الباب فلم تجد إجابة لذا عادت
لتطرق مرة اخري فأجابها صوته الناعس :
ادخل

فتحت الباب ودخلت لتجده يعتدل جالسا...

بحثت بعيناها عن زين لتجده غافي بجواره

..

تلاقت عيناها بعيناه التي كانت تتطلع اليها
وقد تبعثرت خصلات شعرها العسليه حول
وجهها وقد وضعت روبها الحريري فوق
بيجامتها ذات الرسومات الكرتونية ليشتاق
لتلك الايام التي كانت توقظه بها كل صباح
بعاصفه مرحها ومقالبها .. لتتسمر عيناه
علي ملامح وجهها الجميل ومازال يحمل
اثار النوم ليتذكر قبلتها التي كان يبدء بها كل

صباح.. غبي لقد كانت ملكه وبعناده اضاعها من يده...!

كنت عاوزة اطمن علي زين قبل ماروح الكلية:

ابتسم لها وكأنها بحاجة لسبب لمجيئها ليقول وهو يمرر يده بحنان علي راس هذا الملاك النائم : تعالي

اقتربت بهدوء لتجلس علي طرف الفراش الاخر وتنحني بهدوء تقبل جبينه ثم تنظر لمراد وهو يمرر يداه علي وجهه يحاول أبعاد النوم عن عيناه : عرفت تنام منه؟

اومأ لها : اخد عليا بسرعه ونام....

افلتت منها الكلمات وهي تتأمل صغيرها وهو واضع يداه أسفل وجهه كما يفعل مراد وهو نائم : شبهك اوي لما بتنام

نظر لعيناها بنظره حب اول مرة يرمقها بها..
ابعدت عيناها عنه فقد تأخر كثيرا لينظر لها
هكذا حتي انها لم تعد تهتم.!

فهم ماقصدته وهي تشيح بوجهها ولكنه لم
يتضايق فهو متوقع انها لن تسامح بتلك
السهوله لذا اوقفها حينما همت بالمغادرة :
ندي..

التفتت له ليقول : اجهزي و استنيني
هوصلك الكلية

استدارت تجاه الباب قائلة بعدم اكتراث : لا
متشكرة هاخد عربية اونكل عثمان ..

كان قد غادر الفراش واتجه ناحيتها ليقول :
بلاش عناد. انا خايف عليكي تسوقي وانتي
لسة تعبانه .. قلت هوصلك في سكتي

لفت ذراعها حول صدرها قائلة باصرار:انا مش عيلة صغيرة عشان تخاف عليا

اقترب منها ووقف امامها لتتراجع حتي التصق ظهرها بالباب خلفها لينحني نحوها قائلا بغزل :لا انتي صغيرة... وحلوة كمان

تسارعت دقات واحمرت وجنتيها وهو يتطلع اليها هكذا ولاتنكر انها أحبت هذا المراد الذي تحول اليه منذ امس ولكنها لن تستلم بتلك السهولة

همس بجوار اذنها :وحشتيني...

شعرت به ينحني نحوها وقد اغمض عيناه ينتوي تقبليها فكم اشتاق شفتيها...وهي ايضا ولكنها استجمعت قوتها... ليتفاجيء بها تدفعه وتتملص منه وتسرع خارجا..

: غبيه.. غبيه.. عنفت نفسها بغيظ فأين
شراستها امامه لماذ لم تصفعه فور اقترابه
منها لماذا وقفت امامه وهو يتغزل
بها...مازالت نفس الحمقاء العاشقه له...
فهاهو وصل منذ يومان ليمحي بمنتهي
السهولة سنتين من العذاب بمجرد بضع
كلمات ونظرات مهتمه لها....

. ...

....

عاد مراد ليجلس علي طرف الفراش ليحمل
زين الذي استيقظ لتوه وهو يقول باحباط :
وبعدين بقي في مامه سيادتك العندية دي
يااستاذ زين

ضحك له الصغير وكأنه يفهمه ليقول:
اضحك.. حقك ماهو هي دي اللي هتربي
مراد الدويري علي اخر الزمن..

..

....

تطلعت علي هيئتها في المرأه بعد ان
وضعت القليل من احمر الشفاه لتنظر
لنفسها برضي وتتناول حقيبتها وتنزل
الدرج..... تطلعت نحو مراد الذي كان
بانتظارها أسفل الدرج لتخفي سريعا
ابتسامتها من رد فعله علي ملابسها التي
تعمدت ان تبدو هكذا لتثير غضبه

... تجاهلت نظراته التي ركزها فوقها وهو
يراها قد ارتدت تلك التنورة القصيرة التي
تحدد منحنيات جسدها وذلك القميص

الحريري فوقها وقد انسدل شعرها علي كتفها فيما تركزت عيناه علي احمر الشفاه الذي صرخ بقوة فوق شفتيها..... حاول ظبط أنفاسه المبهورة والغاضبه بنفس الوقت فهي اثارته لاقصي درجة بجمالها الاخاذ ولكنه بنفس الوقت مشتعل غضبا منها وهي تنوي الخروج بتلك الملابس ليراها سواه ...

حاولت أن يبدو صوتها باردا وهي تقول : انا جاهزة يلا عشان اتاخرت علي المحاضرة..

رفع حاجبه قائلا : انتي بتروحي الكليه كدة..

قالت بعدم اكتراث: كدة اللي هو ازاي؟

بدأت نبرته تبدو غاضبه بالرغم من محاولته إخفاء غضبه : كدة اللي هو كدة..... اية اللي انتي لابساه ده؟!

نظرت له بتحدي:والله دي حاجة متخصكش

تخلي عن رصانته ليهدر بغضب : ندي.. متستفزنيش

هتفت بحدة : انت اللي متدخلش في حاجة متخصكش....!

امسك ذراعها بعنف : لا يخصني...

حاولت تخليص ذراعها منه وهي تقول:لا ميخصكش.. واوعي سيب ايدي

ترك يدها قائلا بلهجة إمرة : طيب يلا اتفضلي غيري هدومك مش هتخرجي كدة

قالت بحدة ساخرة : وانت مين اصلا عشان تقولي اعمل اية ومعملش اية

بلغ الغضب مبلغة به وهي تدفعه ليخبرها بأنه لن يقبل بأن تخرج زوجته هكذا فتجيب

بأنه ليس زوجها لتعود لطلبها الطلاق وهو لن يسلك ذلك الطريق

ليهدر بقوة : انا ابن عمك وابو ابنك وجوزك وقبل كل ده راجل مقبلش انك تخرجي كدة.... اتفضلي غيري هدومك

زمت شفتيها بغيظ قائلة : لا

قال باصرار : يبقي مفيش خروج

قالت بعصبيه : وانت هتمنعني ازاي

هز كتفه قائلا ببساطة : كدة

اتجه نحوها يباغتها بحملها وصعود الدرج بها... حاولت التملص من بين يديه : اوعي انت اتجننت.. ولكن قبضته القوية لم تسمح بها ليصل لغرفتها ويدفع الباب بقدمه لينزلها أرضا وسط تذمرها ويستدير بسرعه موصد الباب...

اتسعت عيناها وهي تراه قد اوصد الباب عليهما لترفع سبابتها امام وجهه قائلة :افتح الباب احسنلك

جلس علي الاريكة واضعا قدم فوق الاخري بلامبالاه لتغتاظ منه قائلة : بقولك افتح الباب

: غيري اللي انتي لابساه الاول

هتفت بعصبيه : قلت لا

:وانا مش هفتح... خلينا قاعدين كدة

قالت بتهديد: هصرخ واناادي اونكل عثمان وعمتو

ارتسمت ابتسامه عابثة علي جانب فمه وهو يقترب منها لتتراجع بدورها حتي وصل اليها قائلا بمكر : هتقوليلهم اية. ؟

حاولت التحدث بقوة وهي تقول:هقولهم
انك قفلت الباب عليا....

أحاط خصرها بيده وقربها الي صدره وسط
دقات قلبها المتسارعه ليقول بعبث:مااقفل
الباب عليكي.... اقترب منها اكثر وعيناه
مستمتعه بارتباك عيناها لاقترابه منها

: انتي نسيتي انك مراتي.....

ارجعت راسها للخلف مبتعده عنه وهي
تهتف:قلتلك نسيتك ومش عاوزة افتكرك ..

همس بجوار اذنها : كدابة...

قطبت جبينها بغضب ليعود هامسا : انتي
لسة بتحبيني واكتر من الاول..

تململت من بين يديه التي تحيط بخصرها
وهي تهتف : بيتهيالك... انا بكرهك

ازاد من قبضته حول خصرها وانحني نحوها ينظر لعيونها الغاضبه وهو يقول : وانا بحبك..

تجمدت مكانها وتوقفت عن مقاومته للحظة حينما سمعته يقول تلك الكلمه... يحبها.!

اخيرا.. بعد سنوات من الانتظار تسمعها منه.. اغمضت عيناها بقوة غير مصدقه انه واخيرا نطق بتلك الكلمه التي طالما حلمت بسماعها منه...!

كان مراد غارق بتامل تعبيرات وجهها حينما اعترف لها بحبه لتفتح عيناها ببطء ناظره آلية وهو يرمقها بنظرات الحب والاشتياق

لتبادله بنظره فسرتها نبرتها القوية وهي تقول:متأخرة

قطب جبينه يستوعب مانطقت به للتو

لتكمل : متأخرة اوي يامراد بيه...!

هزت كتفيها بسخرية : اية فاكر لما هتقولي

بحبك بعد كل ده هقولك وانا كمان .... لا

غلطت اوي يامراد لو كنت حسبتها كدة....

عشان انا مبقتش البنت الصغيرة اللي

شايفاك فارس أحلامها... لا البنت دي كبرت

وشافتك انك مش اكتر من واحد اناني مش

شايف غير نفسه في حين ان هي كانت

شايفاك كل دنيتها .. البنت دي اتجرحت اوي

لما سبتها بالطريقة دي.... البنت دي لقت

نفسها حامل من اكتر واحد جرحها في الدنيا...

البنت دي كانت بتستني كل يوم طول

سنتين تفكر تسأل عنها حتي لو مرة... البنت

دي قتلتها نظرة الشفقة في عين باباك كل

يوم وهي بتمثل انها كويسة وهي اصلا مش

عارفة اذا كانت كويسة ولا لا.. هي بس بتحاول تفهم هي اية اللي عملته غلط عشان تبعد عنها وتسيبها غير انها كانت بتحبك..

كان وجهه ساحة من التعبيرات وهو يستمع اليها وهي تتحدث اليه بهذا الألم ليري فداحة خطاه ليحاول ضمها اليه قائلا بأسي : ندي... انا اسف ... انا هعوضك عن كل اللي فات بس انتي اديني فرصة...

ابعدته عنها تنظر له بتحدي : كنت انت اديتني فرصة زمان.. ولافاكرني هنسي سنتين عذاب لمجرد انك اسف

خفض عيناه بألم فهي محقه ليقول: عندك حق بس انا مستعد اعمل اي حاجة تطلبيها حتي من غير تفكير

قالت بكبرياء: طلقني يامراد دي الحاجة اللي انا بطلبها

هز راسه قائلا :متعجزنيش ياندي.... اطلبي اي حاجة غير دي

اشاحت بوجهها وهي تقول : وانا مش هسامحك يامراد مهما عملت

: للدرجة دي

قالت بقوة : واكتر من الدرجة دي

زم شفتيه بضيق وقد وصلا لطريق مسدود ليأخذ نفس طويل ويزفره ببطء يقول بعدها : طيب ممكن نأجل اي كلام بينا عن موضوع الطلاق ده شوية لغاية مانعرف نفكر بهدوء ونوصل لقرار ونتعامل مع بعض كأصحاب عشان خاطر زين علي الأقل بعدها هعملك اللي انتي عاوزاه

صمتت لحظة بعدها هزت راسها قائلة :

موافقة بس بشرط

: شرط اية؟

: متدخلش في حياتي

مسح وجهه بغضب ولكنه تحدث بهدوء :

مش هتدخل من غير سبب

رفعت اليه عيناها المتمردة وهمت بالتحدث

ليقول بنبرة حازمة : يعني لبس زي ده

انسي انك تخرجي بيه...

اقترب منها قائلا بمكر : الا لو انتي لبساه ليا

انا مش ممانع

اغتاظت منه لتشيح بوجهها ساخرة : ليك

انت... مستحيل..

رفع حاجبة بتسلية لتهتف : يلا اتفضل اطلع برا عشان اغير هدومي اتاخرت جدا

التفت ليغادر منتصرا كعادته فهو يعرف بأنها تحبه ولكنه جرح كرامتها بشدة لذا تتمسك بالطلاق لذا اخذ هدنه هو أفضل حل الان لتشعر بأنها انتقمت منه وبنفس الوقت لايخضع

لطلبها الطلاق..

+

رايكو بالتفصيل الممل.... مراد شخصيته حلوة ولا... التغيير الجديد عليه كويس

ندي هترجعله

سيف اية موقفه...

واصل قراءة الجزء التالي

السادس

وقفت تلك الحسناء ذات الثوب الارجواني
امام مكتب مراد تكتب مايمليه عليها من
تعليمات وعيناها تتطلع اليه بهيئته الوسيمه
وطلته الرجولية وقد جلس علي مقعده
الوثير باريحيه لتقول اخيرا بنبره ناعمه : تأمر
بحاجة تانية يامراد بيه

هز راسه : لا يا سالي تقدري تروحي مكتبك

خرجت بخطوات بطيئة وهي تضم الأوراق
الي صدرها ليعود مراد للنظر لشاشة حاسوبة
يتابع تصدر أسهم شركته بالبورصة... فلم
يبقي سوي بضع ايام علي حفل الافتتاح
والذي مؤكد سيضاعف من تصدرهما
للسوق ان تم علي تكمل وجهه...

وضعت سالي تلك الملفات امامها وبدأت
بالعمل عليها ليدخل احد السعاه بعد قليل
يحمل القهوة لمراد : قهوة البيه يانسة سالي

: سيبها هدخلها له ياعم أنور

تركها وانصرف لتلقي نظره علي صورتها
بالمرأه وتعتدل واقفة تهندم خصلات شعرها
فهي مديرة مكتب مراد الدويري ذلك
المليونير الوسيم زير النساء كما أنه أعذب..!!
فلتحاول ان توقعه بشباكها ولم لا فهي
جميلة وبالتاكيد لاحظت نظراته لها من وقت
لآخر منذ أن عينها قبل يومان.!.

كانت علي وشك التحرك حينما دخلت
بخطوات متهادية تلك الفتاه الي مكتبها

وقفت سالي تنظر لصاحبه تلك الخطوات
التي تطرق بكعب حذاءها العالي و التنورة

القصيرة التي تكاد تلتصق بجسدها أسفل
ذلك القميص الحريري وقد قالت بنبرة
واثقة:بلغي مراد بيه ان شاهيناز النجار
عاوزة تقابله..!!

..

٦.....

.....

زمت شفتيها بأسي تجاه سلمي
صديقتها التي قالت: عمره ماشافني
ولاهيشوفني ياندي متتعبيش نفسك معاه

هزت ندي راسها قائلة : انا واثقة ان سيف
معجب بيكي بس هو اللي مش عاوز يعترف

:وانا مش هفضل مستنياه.... انا هوافق علي
العريس اللي متقدملي

هزت ندي راسها : لا ياسلمي هتتجوزي ازاي واحد مش بتحبيه

: بس هو بيحبني وده المهم..... شوفي انتي اتعذبتي اد اية مع مراد عشان بتحبيه وهو ولا حاسس... انا برضه استنيت سيف كتير وهو مش حاسس بيا كل يوم بحال ساعات الاقيه بيقرب وساعات الاقيه بيبعد

هزت ندي راسها فهي من عرفت سلمي صديقتها علي سيف صديق مراد لتقع سلمي بحب سيف فهو شاب وسيم ذو شخصيه لطيفة محببه ولكن ندي لم تكن تعرف انها السبب فهو قبل بالتعرف علي صديقتها ليتقرب منها هي...!!

فهو منذ أن وقعت عيناه على ندي وقد وقع بحبها..! وماشجعه اكثر معرفته بأن مراد لايحبها ويريد تطليقها

....

+.....

دخل سيف مكتب مراد الذي استقبله قائلا بعتاب :بقي انا صاحب عمرك بتبعتي دعوة زي زي الغريب... طيب اتصل بيا علي الاقل

قال مراد بتبرير : ماهو صاحب عمري ده خبي عليا ان انا عندي ولد لسنة كاملة

شعر سيف بالخجل من نفسه حينما عاتبه مراد : هي دي الصحوبية اللي بينا ياسيف... رايح تحتفل بعيد ميلاد ابني اللي انا معرفش بوجوده

هز كتفه بقله حيلة : كنت عاوزني اعمل اية يامراد وعثمان بيه كان مأكد عليا...

هتف مراد بغضب : انا اللي صاحبك مش بابا ياسيف..

وهو انت كنت سألت عليها حتي:

هتف مراد بحدة : انا حر يااخي

لاحظ مراد حدة نبرته والتي لايوجد لها داعي فماحدث حدث ليأخذ نفس عميق قائلا: خلاص ياسيف اللي حصل حصل.... عموما هعديها لك المرة دي

قال سيف مهنئا : الف مبروك علي الشركة

: الله يبارك فيك..

دخلت سالي بخطاها الناعمه وخلفها الساعي ليضع القهوة لتقول برقة ؛ تأمر بحاجة تانية يامراد بيه

أشار لها بالنفي : لا روحي انتي ياسالي

انصرفت.. ليقول سيف غامزا : مراد بيه الدنجوان رجع.

: لا دنجوان اية... كان زمان.... انا دلوقتي راجل متجوز

ابتلع سيف لعابة بتوتر حينما تحدث عن زوجته ليقول بتساؤل : انت هتكمل معاها... مش كنت هتطلقها قبل ماتسافر

: لا طبعا مش هطلقها الوضع اختلف دلوقتي بعد ماعرفت بموضوع ابني

: يعني هترجعها عشان الولد

:لا مش الولد بس عشانها هي كمان... كنت غبي لما عاندت نفسي وقلت اني مش بحبها

: يعني انت بتحبها

اومأ له مؤكدا : اه...وخصوصا لما بعدت عنها الفترة دي حسيت بفراغ كبير ومبقتش حاسس بنفس الاحساس انها صغيرة

يعني رجعتو لبعض:

هز مراد راسه نافيا : لا لسة.... هي طبعا مش ناسيه اللي عملته... بس مسيرها تسامحني.

ردد سيف : ان شاء الله

..

...

....

انتهت ندي من محاضرتها لتجد مراد بانتظارها بالخارج...

قالت بجمود حينما ابتسم لها وهي تركب بجواره : مساء الخير

مساء النور... التفت اليها ويسالها باهتمام: :

عاملة اية ؟

هزت كتفها : كويسة

تمسكت بجمودها طوال الطريق كما عاهدت نفسها فأن ظن انها ستعود له بتلك السهولة فهو احمق....!

التفتت حولها حينما دار بالسيارة باتجاه اخر لتهتف: احنا رايحين فين؟

: المعرض بتاعي

: لية؟

: مش عاوزة تشوفيه؟

هزت كتفها قائلة : مرهقة وكنت عاوزة اروح ارتاح..

هدأ من سرعه سيارته واوقفها امام ذلك المعرض الخاطف للانظار وقد احتوت واجهته الرجاجيه الضخمه علي أحدث انواع السيارات ليلتفت اليها قائلا: معلش مش

هأخرك... دقايق بس عشان تختاري عربيه جديدة

لا مالوش داعي:

ترجل من سيارته قائلا : تعالي بس ياندي

دخل بخطاه الواثقة تجاه المعرض وهي بجواره ليهرع اليه مدير الفرع : اهلا.. اهلا يامراد بيه نورت

: متشكر يااياد.. جهزت العربية اللي قلتلك عليها

اومأ له قائلا : طبعا يامراد بيه هتكون قدامك حالا

انصرف ليتلفت نحو ندي التي كانت تتطلع باعجاب للمكان لينحني نحوها قائلا:اية رايك ياندي ؟

قالت بهدوء : حلو اوي ... مبروك

ابتسم لها وأشار تجاه تلك السيارة الخاطفه للانظار التي اوقفها احد العاملين أمامهم واطفأ محركها وانصرف ليقول مراد : عربيتك ياندي

اتسعت عيناها من تلك الامبورجيني التي توقفت امامها خاطفه للانظار لتقول: لا.. انا عاوزة عربية عادية

نظر اليها قائلا : مينفعش مرات مراد الدويري تركب عربية عادية

هزت راسها : بس دي غاليه اوي

أشار لها لتدخل الي السيارة التي اقل مايقال عنها أنها رائعة : مفيش حاجة تغلي عليكي ياحبيتي

طرب قلبها لسماع تلك الكلمه ولكنها
تظاهرت بأنها لم تسمعها

لتقول : بس دي اوفر اوي اروح بيها الكلية
ازاي.... لا يامراد عاوزة اي عربية تانية

:اختاري اللي يعجبك ودي برضه عربيتك

حدثت نفسها... كريم للغاية ليس بشئ
جديد عليه فهو لم يكن يوما بخيلا ولكن
الفارق الان انه يفكر بارضاءها ولاتنكر ان
محاولاته ترضي غرورها...

+...

بعد ان استبدلت ملابسها جمعت شعرها
ذيل حصان وتوجهت لغرفة زين الذي مد
يده نحوها لتحمله وتحتضنه بشوق....

دخلت عمتها الي الغرفة بابتسامة قاءلة:
مبروك يانادو علي العربية تحفه

: الله يبارك فيكي ياعمتو...

دلف مراد للغرفة ليقبل خد حسناء قائلا :

مساء الخير ياعمتو

: مساء النور ياحبيبي

اقترب من زين الذي نظر اليه وضحك له فور رؤيته : حبيب بابي... تعالي وحشتني

أعطته له ليحمله ويدلله بحب لتقول حسناء

: انا هنزل اشزف العشا جهز ولالسة

همت ندي بمغاجرة الغرفة ليوقفها مراد قائلا:ندي..

التفتت له دون قول شئ ليقول ؛ حفله افتتاح الشركة كمان يومين ممكن تحضري

عشان حابب زين يبقي معايا

اومات له دون قول شئ وانصرفت لتتركه مه زين... جلس علي طرف الفراش يزفر باحباط فهو يحاول ان يكون لطيفا مراعيا معها وهي لاتعطي اي فرصة في اليومين التالين ليلاحظ جمود حديثها معه فهي تكتفي بعز راسها او مجرد بضع كلمات مماضايقه كثيرا فهو غير معتاد علي تلك المعاملة المقتضبه منها...

فيما ندي كانت تجاهد لتبدو بهذا الجمود امامه فهي تعرف مراد جيدا فهو يتظاهر بأنه تغير بينما هو مازال كما هو نفس الشخصية الأنانية التي تريد كل شئ.. لذا هي تتعمد ان تتعامل معه بنفس الطريقة لتعرف ان كان تغيير كما يزعم ام لا...

دخلت غرفتها لتتفاجيء بذلك الصندوق الكبير الذي وضع علي سريرها... نظرت

لتلك الكلمه المكتوبة عليه لتبتسم فهو من مراد..! فتحت الصندوق لتجده ثوب رمادي أنيق لتحصر به الحفل...!

أحبت اهتمامه ولكنها مازالت تتجاهل كل محاولات تودده اليها..!

...

....

جلست شاهيناز تعبث بهاتفها بعصبيه فهو لايجيب عليها كما أنه تعامل معها ببرود حينما ذهبت اليه بشركته الجديدة تلك المرة... حدثت نفسها ؛ اية يامراد البنت الصغيرة خلتك تنساني ولاية

هزت راسها وهي تزم شفتيها بضيق :لا طبعا استحاله اسيبك لها..

وقفت امام خزانتها الضخمه تفكر بما
سترتديه بالحفل فهو لم يدعوها وايضا لن
يمانع وجودها.. ليقع اختيارها علي ثوب
اسود طويل ذو فتحة عنق منخفضة..

...

تأملت ندي نفسها باعجاب فقد كان ذوقة
بالثوب الذي انتقاه لها رائع وانيق طيب
يصل لكاحلها بفتحة ظهر انسدل علي
جسدها الممشوق... صففت شعرها البني
لتتركه منسدل علي ظهرها فيما وضعت
القليل من مستحضرات التجميل..

طرق مراد علي الباب لتدعوه للدخول...
التفتت اليه لتقف مكانها تتطلع له وقد
ارتدي بدله غاية في الأناقة باللون الاسود
وتحتها قميص اللون الأبيض يظهر عضلات
صدرة العريضه ولكن ما جعل تلك

الابتسامه تجتاح وجهها هو زين ذلك الصغير الذي جعله مراد يرتدي بدله مماثله له ليبدو النسخة المصغرة منه.... قائلا بفخر:زين الدويري....

ابتسم لدي رؤيته لابتسامتها ليقترب منها وهو يضم زين اليه بشدة وقد رأي في عيونها روعه تلك اللحظة وهما برفقه طفلهما... مدت يدها لتأخذ ذلك الصغير الوسيم لتتامله بحنو لتشعر بهذا الشيء الثقيل الذي وضعه مراد بعنقها وجعلها تستدير ليحكم إغلاقه .... نظرت بانبهار لذلك العقد المآسي الانيق وقد تدلي من نهايته قطعه من الياقوت أعطته بريقا خلابا.. لابد وانه كلفه مبلغ خيالي..

كانت ماتزال مأخوذة بسحر تلك اللحظات فهوو زوج واب لايمكنها ان تحلم بأكثر من

هذا لياغتها بتلك القبله التي وضعها علي جانب عنقها لتقلب كيانها وهي تتمزق بين محاولتها السيطرة علي دقات قلبها وبين عقلها الذي لايريدها ان تتسرع وراء قلبها فتعود بجرح مرة اخري....!!

ابعدت يده التي احاطت خصرها وهي تقول يلا زمان اونكل مستنينا:

لم يستطع ان يخفي ضيقه من برودها المتعمد معه وتجاهلها لأي فرصة يحاول خلقها بينهما وهي شعرت بما يشعر به ولكنها تجاهلته لتسير خطوة ولكنه اوقفها وهو يمد يده ليأخذ منها زين قائلا: هاتيه عشان تعرفي تمشي

أعطته له وامسكت بطرف صوبها تنزل خلقه ببطء بسبب كعب حذائها العالي..+

وصلا سويا لذلك الفندق العريق المقام به
الحقل لتتسلط الاضواء عليهما فور وصولهم
وقد تفاجيء الجميع بذلك الصغير الذي
يحمله بفخر ولتلك التي أصر علي امساك
يدها بيده الاخري ليدخلا سويا لذلك الحفل
المقام علي مستوي عال من التنظيم وقد
حضره رجال الأعمال والطبقة الراقيه.... ابدي
الجميع دهشتهم من انه متزوج ولديه طفل
ليختلف البعض في رده فعلهم فالبعض
هنئهم وابدي سعادتهم بتلك العائلة
الصغيرة فيما نالت ندي نظرات الحسد من
البعض كما حال مراد علي تلك الزوجة
الخاطفه للانفاس والتي حرص علي عدم
تركها من يده فيما يصافح ويتحدث
ويستقبل...!

اتجهه سيف نحو تلك التي رتدت ثوب بلون الزهر وقد وقفت بأحد الطاولات ليتأملها ببطيء وإعجاب... : مكنتش اعرف ان الحفلات بتحلي كدة

صخبت دقات قلبها بشدة فهل سيف يغازلها لتلتفت له : سيف،،

: عاملة اية؟

ابتسمت بعذوبة : كويسة...

.....

....

تركها مراد للحظات حينما أخبرته بأنها تعبت وتريد الجلوس لتذهب تجاه احد الطاولات وتجلس محتضنه ذلك الصغير الغافي بين ذراعيها.....

.. استغلت شاهيناز ابتعاد ندي منه لتقترب نحوه قائلة بدلال : كدة برضه يامراد مش بترد علي تليفوناتي

قال بعدم اكتراث : مش فاضي ياشاهيناز

حاولت مجددا التدلل عليه :طيب وحشتني.. اية نسيت شاهي خلاص

: شاهيناز.. انا راجل متجوز

لوت شفتيها قائلة بخفوت : اه مانا اخدت بالي انك كنت بتضحك عليا لما قلتلي ان جوازك منها مش بجد... واتاريك اهو مخلف كمان...

مالت تجاهه لتهمس : عموما ياموري انت عارف اني بحبك بكل ظروفك وهفضل مستنياك علي طول..

ابتعد مراد عنها علي الفور ليسير تجاه ندي وهو يطرد اي أفكار سيئة تراوده فهو قد أغلق تلك الصفحة من حياته نهائيا وعاهد نفسه علي الوفاء لها...!

: اية ياحبيتي هو زين نام

اومات له لتقول : هي الحفله لية قدامها كتير

قطب جبينه : لية .. زهقتي

:لا ابدا بس زين محتاج ينام ويرتاح

اومأ له : طيب هاتيه عمتو كانت هتروح خليها تاخده معاها وانتي كملي معايا الحفله

ترددت قليلا فهي لاتريد ان تتراجع امامه خاصة وانه لايتواني عن محاوله ارضاءها...

..

حاولت شاهيناز التقرب اليه مجددا ولكن وجود ندي بجواره لباقي الحفل منعها لتحر اذيال الهيبه وتغادر بعد انتهاء الحفلةوتتوعد بداخلها...

...

لملمت ذيل ثوبها وسارت بجواره لتجده ياخذ بيدها تجاه ذلك المصعد الزجاجي المطل علي ذلك المنظر الخلال لنافورات الفندق وحدائقه... سألته : مراد احنا رايحين فين؟

قال وهو يخرج بها من المصعد : ثواني وتعرفي..

حاولت التغلب علي فضولها لتسير بجواره حتي توقف امام احد الغرف ليفتحها ويدعها تتقدمه للداخل..... اتسعت عيناها بعدم

تصديق وهي تري ذلك الجناح المزين بالورود والشموع فيما امسك مراد بباقة ورد كبيرة وتوقف قبالتها قائلا : انا بحبك

حاولت التنفس وقد احتبست أنفاسها فيما تابع مراد : ندي..... خلينا ننسي اللي فات ونبدأ صفحة جديدة..

تسمرت مكانها وهي تفكر هل تخطو للأمام وتدخل تلك الجنه التي يدعوها اليها... ام تتراجع للخلف وترحم نفسها من عيش ليلة بالجنه والاستيقاظ علي نيران الجحيم كما حدث سابقا..!!

.....

..

..

نجي هتسامح مرتد ولا لا

سيف.؟

توقعاتكو.... أراء طويلة

بكرة تكمله البارت واسفة علي التأخير

٢

واصل قراءة الجزء التالي

السابع

تسمرت مكانها وهي تفكر هل تخطو للأمام
وتدخل تلك الجنه التي يدعوها اليها... ام
تتراجع للخلف وترحم نفسها من عيش ليلة
بالجنه والاستيقاظ علي نيران الجحيم كما
حدث سابقا..!!

لاحظ مراد ترددها ليقترب منها ويحيط
خصرها بذراعه محاولا التاثير عليها فهي

بلاشك لن تقاوم اقترابه فهي تحبه مهما تظاهرت بالعكس...

كانت شفتيه قد وصلت لعنقها ليطبع قبله علي جانبه فيما اغمضت ندي عيناها ....
هاهو مراد حبيبها الذي طالما حلمت ان يبادلها ولو جزء صغير من حبه الكبير بقلبها انه امامها يخبرها بأنه يحبها ويريد ان يبدأ من جديد كما حاول ارضاءها الايام الماضية وكسب ودها...

ارتسمت ابتسامة منتصرة علي جانب شفتيه حينما رآها تغمض، عيناها ساكنه فيما تتحرك شفتاه نحو شفاها فهو يعلم بمحبتها الكبيرة له ولاينكر انه يحب حبها له الذي يعزز من غرورة فهي لاتري سواه ولااحد سواه قادر علي مليء قلبها الذي وهبته له منذ أن كانت صغيرة...!.....

بعد لحظات

اتسعت عيناه بعدم فهم حينما ابعدته ندي عنها قبل ان يصل لشفتاها ليتسمر مكانه ينظر اليها فيما كانت تنظر اليه بتلك النظرة التي تخبره بأنها تتذكر ولن تنسى تلك الليلة التي قضتها برفقته وتركها بالصباح لتهز راسها وتدفعه بعيدا عنها قائلة : لا يا مراد....

ردد بعدم فهم : لا

لتؤكد له : مش عاوزة ابدا معاك من جديد بعد اللي عملته

لم يكن قد استوعب رفضها حينما تفاجأ اكثر بها تسرع مغادرة الغرفة... هل رفضت بداية جديدة معه للتو...! هل رفضته بعد ذلك الحب الكبير الذي كانت تحبه له...؟!.

هل بعد ان وقع بحبها لم تعد تريده..!

انها غاضبه وهو حاول ارضاءها الايام الماضيه ولكنها تحبه بالتاكيد...

اسرع بالسير خارجا ليلحق بها قبل ان يتوقف مكانه وقد اشتعلت عيناه بغضب جحيمي وهو يهز راسه بعنف فهو لن يركض خلفها ولاخلف سواها فهو لايرمض خلف احد

هوريكي آخره عنادك معايا اية حدث نفسه: بوعيد وقد تحركت نزقه كرامته فليس هو من ترفضه..! ليبرر لنفسه بأنه حاول وهي مازالت علي موقفها متخيلة انها ستعاقبه.. ولاتعرف انه من سيعاقبها ويحرق قلبها كما فعلت معه الان... .. فلتتحمل عواقب فعلتها

...

بلحظات كان يعود لنفس الغرفة ولكن برفقته شاهيناز التي كانت تجتاح السعاده محياها فهاهو لم يلبث قليلا امامها... ولم يتسطع رفضها طويلا... هكذا صور لها غرورغها دون أن تدري بأنه لايريد شئ سوي إطفاء النيران المشتعله بقلبه حينما تركته ندي...

كان مازال كل انش به يحترق كسيجارته التي ينفث دخانها بغضب وهو يري صورتها امامه كلما اقتربت منه تلك الفتاه التي تتدلل وتحاول اغاوءه بطرق يعجز اعتي الرجال عن رفضها ولكنها لاتحرك شعره به ليزداد غضبه اكثر واكثر من نفسه التي طاقت اليها بالرغم من فعلتها التي اهانت كبرياؤه .... اطفيء سيجارته بغضب بتلك المنفضه الكريستاليه ينظر لتلك التي

تستخدم فتنتها لمحاولة اثارته وهو لايري
سوي صورة تلك الصغيرة التي احتلت قلبه
لايعرف متي.. ليأخذ نفس عميق ويزفره
بضيق مبعدا شاهيناز عنه.... جمدتها الصدمه
لتتجاهل الرفض الواضح منه وعدم
استجابته لها منذ أن دعاها لغرفته وتحاول
مجددا وهي تمرر ياها ببطء واغواء علي
عضلات صدره الظاهرة من فتحة قميصه
قائلة بنعومه :...وحشتني يا مراد..

نظر اليها لحظة فكم تمني ان يسمع تلك
الكلمه منها هي لتتفاجيء شاهيناز به
يبعدها بقوة وينهض من جوارها ويتناول
سترته يرتديها تجاهلت الإهانة التي شعرت
بها وهو يرفضها بتلك الطريقة وهي تعرف
بأن لاحد يصمد امام فتنتها وجمالها ....
تقدمت نحوه هاتفه.. : مالك يامراد؟

قال بضيق وهو يعدل من وضع سترته :
مفيش ياشاهيناز .

قالت بضيق : يعني اية مفيش.. انت خلاص
مبقتش عاوزني؟

هز راسه قائلا ببرود : اه وياريت تنسي اللي
حصل....

قالت بتهكم : انسي...! اية يامراد انسي اية
ولاية انت اللي وضح انك نسيت انت مين
وانت بتجري ورا العيلة الصغيرة اللي باين
اوي انها السبب في اللي انت فيه

امسك ذراعها بغضب قائلا : متجبيش سيرة
مراتي علي لسانك. الو... ده تاني انتي فاهمة

هتفت بحقد : ولما انت بتحبها اوي كدة
كنت جايبني عندك لية.... اية الهانم مش
مكفياك استشاط غاضبا ليشدد من قبضه

يده علي ذراعها : قلتلك متجبيش سيرتها تاني

دفعها بقوة لتترنح للخلف

لتزم شفتيها قائلة بتهديد اهوج : ياتري بقي الهانم هيكون رأيها اية لما تعرف باللي بينا..

التفت نحوها لتري السعير بعيناه فيما قال بتحذير : لو قربتي ناحيتها متلوميش غير نفسك... واحسنلك تنسي كل اللي قلتيه من شوية بدل ماانسيكي انا بطريقة مش هتعجبك

اخرسها تهديده فمن هي لتقف امام مراد الدوري.... فيما التفت اليها قبل ان يغادر قائلا بازدراء : هتلاقي بكرة مبلغ محترم في حسابك ينسكي ياشاهي قالها بتهكم وغادر وتعبير بشع مرتسم علي وجهه الذي

تتراقص الشياطين امامه... شياطين اخرجتها ندي وهو يفكر هل أصبح اسيرا لها.. هل لم يعد يقوي علي الاقتراب من اخري سواها... لعين شعوره الان بأنه يحبها حد الهذيان وهي تبتعد عنه وترفضه ولايدرك ان هذا كان طبيعة شعورها معه منذ أن احبته فطالما قابل حبها بلاشئ

ولكنه لايقبل الاشئ منها الان فليس هو من يتهاون بحق كرامته وكبرياؤه الذي هدرته ٣!!!...

انتفضت ندي من مكانها حينما فتح مراد باب غرفتها بقوة لتنظر له وقد اعتلي الغضب محياه..... لقد شعرت بندم علي مافعلته معه منذ قليل وتمنت لو كانت قد نست ماحدث او تركته يحاول ان ينسبها او وصلت لأي حل آخر معه بدل من جرحى

بتلك الطريقة ولكن عقلها الذي ابي تصديق انه تغير وعارضه قلبها دق ناقوس الخطر الان وهو يراه امامها بتلك الصورة والتي تخبرها بأن مراد الدويري لايقبل بمفاوضات او انصاف اشياء فهو يحصل علي كل مايريد...!

ابتعلت لعابها وهي تهتف به بعصبيه ؛ انت ازاي تدخل عليا كدة.. انت اتجننت

لم يجب بشيء بل كان ينظر اليها بغضب وهي تستجمع نظرات التحدي له لتتفاجيء به يوصد الباب ويلقي بالمفتاح بعيدا... قامت من مكانها تهدر به بغضب حينما اقترب نحوها : انت بتعمل اية... اطلع برا يامراد

تجاهل غضبها فالغصب المشتعل بداخله اكبر لتتفاجيء به يجذبها نحوه بقوة لتحاول دفعه بعيدا هاتفه : ابعد عني.. انت اتجننت

قال بغضب وهو يجذبها نحوه مجددا : مش هبعد انتي مراتي وحقي اقربلك زي مانا عاوز

هتفت وهي تكلمه علي صدره : لا مش مراتك انت سبتني وانا مش لعبه في ايدك افتكرها وقت ماتحب وحالا دلوقتي هتطلقني

صاح بغضب وهو يسحق أسنانه : موضوع الطلاق ده تنسيه خالص ومش عاوز اسمع لسانك بينطق الكلمه دي تاني خالص

هتفت بحدة : يعني اية ؟

قال بقوة : اللي سمعتيه من النهاردة كل حاجة هتتغير واظن سبتك وقت كفاية اوي... بس خلاص انا مش هنام لوحدي تاني ومن النهاردة مش هسيتقلبني غير سرير مراتي

صاحت بهياج وغضب : قلتلك مش مراتك وغصب عنك هتطلقني

قال بغضب وهو يلقيها علي الفراش ويستلقي فوقها : ابقي وريني ازاي هتغصبيني..

دفعت وجهه بكلتا يديها تبعده عنها ليمسك بيديها ويندفع نحوها يقبلها بقوة ورغبه عنيفه اعمته بها لتحاول ندي ابعاده ولكن جنون الاشتياق كان قد استبد به وهو مصمم علي اخماد الاشتياق الذي شب بكل انش به بها فهو يحبها حد الجنون والتملك لايقبل بالرفض لينحني يحطم شفتيها بقلبه

يعوض بها تلك السنوات التي لم يقربها
فيما استمتع بتذوق كل انش بها متجاهل
اي محاوله لها لابعاده فهو قد حاول كثيرا
ارجاعها له برضاها ولكنها هي من دفعته
لاجبارها علي قبول عودتهم بتلك الطريقة...

طفرت الدموع من عيونها وهو لا يسمح لها
بالاعتراض فهو مازال نفس الشخص الاناني
فإن رفضها فله كل الحق بالابتعاد وان ارادتها
فيقترب كما يريد...

مرر انامله يمسح دموعها ويهمس لها
بكلمات الاشتياق لتجيبه من بين دموعها :
انا بكرهك... وعمري ماهسامحك

:انا حاولت وانتي متدتنيش فرصة و خلتيني
اعمل كدة اوعي تلوميني

قالها وتجاهل كلماتها الكارهه ليكمل مابدأه
فقد استبدت رغبته بها واعمته وقد اطاحت
بكل تعقله فهي زوجته وحقه وقد بالغت
باختبار صبره وهو متاكد من حبها له مهما
تظاهرت بالعكس....حاولت أن توقفه ولكنها
لم تستطع وهي تري ذلك الاصرار بعيناه
لاشباع حاجته منها وإثبات ملكيته لها....
اغمضت عيناها تقسم لنفسها التي
استسلمت لقوته وجبروته بأنه سيدفع ثمن
مافعله غاليا.....!

شعرت بدقات قلبه السريعه حينما تهالك
اخيرا فوقها بانفاس ثقيلة ليقبل وجنتها
بتنهيدة ممتنه لتدفعه ندي بعيدا عنها
سامحه بدموعها بالانهمار فهاهو حقق
انتصاره ونال مااراده دون ادني حساب
لمشاعرها كما فعل سابقا حينما رفض حبها

وتركها دون ادني حساب لمشاعرها ايضا....
فكم تكرهه لاشعارها بمثل ذلك الذل
والإهانة وهو يجبرها علي الاستسلام له
بالرغم من محاولته لاستمالتها بكافة الطرق
فهو حاول أن بشعرها بحبه وحنانه ولكنها
كانت رافضه لأي محاوله من جانبه.... فيما
انها لاتدري بأن رفضها له جعله تائها ولايدري
مايفعله فجل ما كان يريده هو الفوز بها
وبحبها مجددا ولايدري بأنه خسر كل شئ.!

حاول ضمها بين ذراعيه فهو لايريد شئ
سوي حبها مجدا حتي وان كان اخطيء لما
لاتسامحه مادمت تحبه لماذا هي عنيدة لهذا
الحد لماذا دفعته لفعل هذا لاحباطها كل
محاولته للتقرب اليها.... ربما لو كانت
استمتعت لاعتذاره بدلا من تركها له وجرح
كبرياؤه بتلك الطريقة لما كان حدث هذا....!

: ندي... دفعت يده التي حاولت احتضانها صائحة بغضب : اطلع برا.. انت مش عملت اللي انت عاوزة....

حاول مجددا تهدئتها : انا اسف بس انتي اللي خلتيني اعمل كدة...

انفلتت اعصابها وهي تصيح : قلتلك برا... مش عاوزة اشوف وشك تاني.. انا بكرهك..

نظر لها مراد بغضب قبل ان يخرج صافقا الباب خلفه بعنف..!

.....

..

التهم سجائرة واحده تلو الاخري وهو لا يتخيل انها تخبره بمقدار كراهيتها له بعد ان كانت تحبه... هل بالفعل خسرها.. لقد ظن

انها ستتخلي عن عنادها حينما تكون بين
ذراعيه ليتفاجيء برفضها الشديد له...!+

....

.....

كل ذره بجسدها كانت تنتفض من الغضب
فهل يظن انه اخضعها بتلك الطريقة... هل
وخزته كرامته حينما تركته قبل عدة ساعات
الايدفعه هذا للشعور بما شعرت به حينما
تركها عامان..... مجددا ينتصر..! ولكنها لم تعد
تلك الحمقاء التي تتقبل الخسارة...

مع بزوغ اول خيوط الشمس كانت قد
وضعت حقيبتها بالسيارة وحملت طفلها
لتغادر وقد حزمت أمرها بأنها ستجرح
كرامته وتثأر لكرامتها..!!

...

....

...

استيقظ مراد علي صوت عمته الملتاع وهي تهتف: الحق يامراد ندي اخدت زين وسابت البيت..!؟

+...

....

رايكو بالتفصيل..... اللي عمله مراد صح ولاغلط...

ندي بعنادها خسرته ولسة هتخسرة

متوقعين اية.... اولا هل تختفي بالولد

ثانيا تتطلق منه.... هو هيقبل ولا لا؟

ترتبط بسيف

يلا رايكو عشان انزل جزء جديد بسرعه+

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن

انتفض من مكانه هاتفا : انتي متأكدة ياعمتو

هزت راسها مؤكدة : ايوة يامراد زهرة قالتلي انها اخدت زين وشنطة هدومها ومشيت

ضرب الحائط بقبضته بعنف... الهذه الدرجة ضايقها اقترابه منها...

ارتدي ملابسة وأسرع ينزل الدرج ليوقفة والده بصوت قوي ؛ مراد...

التفت اليه ليقول باتهام : انت عملت لندي اية عشان تمشي وتسيب البيت بالطريقة دي

: مش وقته يابابا... الاقيها الاول وبعدين...

قاطعه والده بغضب : مفيش بعدين... انت من دلوقتي خلاص ملكش اي دعوة بيها

نظر لوالده بتساؤل : يعني اية.. ؟مش عاوزني ادور عليها

: ندي مش تايهه عشان تدور عليها... ندي مشيت عشان تبعد عنك احترم رغبتها ومتحاولش توصلها

بدأ عقله يشتعل بالغضب من مغزي كلمات والده ليرفع حاجبة متسائلا : وهي بقي اللي قالت كدة لحضرتك

قال عثمان بحزم : ايوة وانا بحذرك انك تضايقها تاني

اذن فهي تحتمي بوالده منه... تهكم قائلا : تحذرني...

نظر له عثمان بغضب قائلا : ايوة بحذرك... انت اذيتها كتير وانا مش هسمحلك تضايقها اكتر من كدة... هي مرضتش تحكيلي اللي حصل بينكم... بس واضح اوي انك عامل كارثة خليتها تبقي في الحالة دي وتصمم اكتر من الاول علي الطلاق

اندفع مراد بغضب من كلمات والده ليهتف: هي فين؟

صاح عثمان بغضب :قلتلك ملكش دعوة بيها

اندفع بغضب : لا ليا... دي مراتي وأم ابني

قال عثمان بلهجة أمرة : طلقها يامراد

زمجر بغضب : لو انطبقت السما علي الارض مش هطلقها ومش هتخلص مني

ابدا .... وبلغها ان احسن لها ترجع من نفسها بدل ماارجعها انا بطريقتي..

هتف عثمان بعدم رضي ؛ انت بتهددني ياولد

تدخلت حسناء لتهديء من الموقف : مراد ميقصدش ياعثمان...

حاول التحدث بهدوء :العفو يابابا.. بس لو سمحت خليك برا الموضوع

:لا مش برا..ندي مسؤلة مني بعد ابوها

قالت حسناء بدفاع : وهو جوزها ياعثمان وبرضه مكنش يصح تسيب البيت بالطريقة دي

هتف عثمان بحدة : اساليه عمل اية خلالها تعمل كدة

زفر مراد بضيق : دي حاجة بيني وبينها واي ان يكون اللي عملته مش سبب في اللي عملته

قال حسناء :قوله هي فين ياعثمان وهو يروح يراضيها ويرجعها

قال عثمان بنفي : قلت مالوش دعوة بيها

:انت بتقف معاها ضدي

:انا زي ابوها

: يبقي تعقلها مش تقويها علي الجنان بتاعها عشان انا مش هسكت

:قلتلك ملكش دعوة بيها يامراد

قال باصرار : وانا قلت دي مراتي وابني يابابا

قالها وهو ينصرف لتقول حسناء : ازاي تسيبها تمشي ياعثمان

كنتي عوزاني اعمل اية وهي منهارة:
ومصممه... كان لازم اوافقها تبعد فترة لغاية ماتهدي

بس هي كدة جننته زيادة باللي عملته وهو:
مش هيسكت

قال بغضب : طيب يبقي يفكر يجي جنبها ويشوف انا هقفله ازاي

ياعثمان متكبرهاش في دماغها بدفاعك : عنها..ندي بتحب مراد طول عمرها اية اللي غيرها وخلاها مصممه تطلق منه مع انه رجعلها

رجع زي ماهو اناني ومش بيفكر غير في : نفسه.

ملكش حق ياعثمان.. مراد رجع وعقل:

وعاوز يعيش مع مراته وابنه . انت مش

نفسك يرجعوا لبعض وزين يتربي وسطهم

ايوة طبعا :

طيب ماتتكلم معاها :

لمااحس انه فعلا يستاهل:

زمت شفتيها بعدم رضي : والله مراد

ميستاهلش اللي ندي بتعمله معاه

انتي بس اللي بتحبيه زيادة وبتدافعي عنه :

وناسيه هو جرحها اد اية وحتي لما رجع

مفكرش يقولها انه ندمان واسف... لا راجع

عاوزها ترجعله وخلاص.. لاياحسناء

مينفعش ندي ترجعله الا لما يحس بغلطته

في حقها عشان ميكررهاش..١٠

.....

.....

قطبت سلمي جبينها بتأثر وهي تنهي
محادثتها مع ندي بنفس لحظة وصول
سيف اليها ليقول ممازحا :مكنتش اعرف
انك اول ماهتشوفيني هتكشري كدة

هزت راسها نفسا : لا طبعا... انا بس كنت
بكلم ندي في التليفون ومتضايقة عشانها

قال مستفهما : لية مالها؟

:صعبانه عليا عشان دايما متعذبه بسبب
حبها لمراد

فتح لها المقعد لتجلس ليلف ويجلس
امامها قائلا : بس مراد تتغير وراجع ناوي
يستقر معاها ومع ابنه

: وهو لسة فاكرها دلوقتي.... ماهي كانت قدامه طول عمرها

ارتسمت ابتسامه علي جانب فمه ؛ غبي زي واحد اعرفه برضه... كنتي قدامه ومكنش واخد باله

خفضت عيناها بخجل وقد تخضبت وجنتيها بالحمرة ليمد يده يضعها فوق يدها قائلا : هتدي للغبي اللي قدامك ده فرصة...

اندفعت قائلة : متقولش علي نفسك غبي

انفجر كلاهما ضاحكا... ليتأملها سيف زيدرك كم كان مخطيء حينما حمل تلك المشاعر لندي ولم يفكر بسلمي.....

...

..

كانت النيران تتصاعد من راسه يقطع مكتبه ذهابا وايابا بغضب حتي اتصل به فريد قائلا تمام يامراد بيه هي في فندق....:

زم شفتيه قائلا : خلي رجالتك حواليها وعنيهم متغفلش عنها لحظة لغاية مااجيلك فاهم

قال بامتثال : اوامرك يامراد بيه...

...

...

تراجعت للخلف بمفاجاه حينما فتحت الباب ووجدته واقف امامها.. فلم تظن انه سيصل اليها بتلك السرعه... هتفت بغضب : انت اية اللي جابك هنا

قال وهو يدلف للغرفة بقامته المديدة :جيت لمراتي.. ام ابني

صاحت بغضب : قلتلك مش مراتك وهتطلقني

قال بغضب اهوج : مش هطلقك ياندي

اشاحت بوجهها باصرار :وانا مش هعيش معاك غصب عني

ضايقته نبرتها ليردد : غصب عنك!

قالت بتحدي : اه غصب عني .. انا بكرهك ومش عاوزة حتي اشوف وشك مش اعيش معاك...!

....

.....

بارت صغير بس بكرة هيكمل

رايكو وتوقعاتكوا.. ياتري رد مراد اية علي ندي..!

+

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع

قالت بتحدي : اه غصب عني .. انا بكرهك ومش عاوزة حتي اشوف وشك مش اعيش معاك...!

تفاجأ من كلماتها ونظراتها له والتي عنت كل حرف منها فهو قد تمادي اخر مرة بجرح كرامتها وهي لن تتهاون لتريه نظراتها انه لن يستطيع ارجاعها عن قرارها.... جاهد للحفاظ علي هدوءه فيما اشتعل الغضب بداخله من كلماتها ليقول بنبرة جادة:ماشي ياندي

وانا مش هغصبك تعيشي معايا طالما مش عاوزة.... بس ابني مش هيعيش غير معايا

الا يكتفي ابدا من جرحها هتفت به بغضب يعني اية ؟:

قال بصلابته المعتادة : يعني لو عاوزة زين يفضل في حضنك ترجعي معايا إنما ابني يعيش بعيد عني مش هيحصل..

هتفت به بقوة : مش هتقدر تاخده مني ... فاكر نفسك مين عشان تهددني كل شوية

ابتسم لها ساخرا من تشكيكها في قدرته واجاب بثقة : محدش هيمنعني وانتي عارفة كويس انا اقدر اعمل اية ..فياريت بقي تعقلي كدة وترجعي بالذوق

نظرت له بتحدي قائلة : ولو
مرجعتش..رمقته بنظرات تهكم قائلة : . اية
هترجعني غصب عني..!

امسك ذراعها بعنف فقد بلغ الغضب مبلغه
منها ليزمجر بغضب :انتي عاوزة توصلي لايه
باللي بتعمليه ده؟

قالت بغضب أشد : عاوزاك تبعد عني
وتخرج من حياتي اللي دمرتها بأنانيتك....
سيبني بقي

بكي زين من تعالي أصواتهم حوله لتسرع
تجاهه فيما وقف مراد مكانه يستوعب تعقد
الأمر بينهما لتلك الدرجة..! فالامر لم يعد
يقتصر علي سماحها بل انها لم تعد تمرر
مناسبه الاوتخبره بها بمقدار كراهيتها له

مد يده ليحمل منها زين الذي ازداد بكاوءه فالتفت للجهه الاخري رافضة ولكن زين الذي تململ بين ذراعيها فور رؤيته لوالده جعلها تتركه له ليضمه اليه بحنان يهديء من روعه فليس له ادني ذنب بما يحدث بينهما...

جلست ندي علي الاريكة تتجنب النظر اليه فلو تخلي قليلا عن أنانيته وغرورة واعترف بخطأه لما وصلوا لتلك النقطة التي أصبحت لها بلا رجعه فهي اتخذت قرارها بأنها لن تعود له مهما حدث...خاصة بعدما فعله تلك الليلة فهو اثبت لها بأنه لم ولن يتغير وسيظل كما هو لذا فلتتحمل ألم قلبها الان بدلا من تتحمله لاحقا بعد ان تعود لحبه مجددا.... بعد وقت طويل غفي زين بين ذراعيه لينظر اليه مراد بأسي فهو لايريد

لطفله ان يعيش متمزق بينهما وهي
مصممه علي الإبتعاد وهو حاول فيما
سبق... ربما لم تكن محاولته كافيه وربما
كان عليه أن يتفهم جرحها ويحاول ان يداويه
بدلا من ان يزيده بفعلته الأخيرة ولكن هذا
هو ماهو عليه شخص عصبي قليل الصبر
وهي تحبه وتفهم طباعه جيدا فلما لاتغفر له
شئ ليس بيده... فهو يحبها ويريدها له
فبماذا اخطيء..إن كان انانيا بحبه فالحب
جنون وهو اضحي مجنون بها يريدها باي
طريقة ويجننه رغبتها بالابتعاد عنه الذي لن
يتحمله..... دوامه أفكاره لم تنتهي ولكنه
حاليا يجب أن يضع حد لهذا الموقف المتازم
بينهما فهو لن يسمح لها بالبقاء بعيدا كما
أنه ان اجبرها علي العودة سيكون ارتكب
خطأ اخر بحقها... معضله صعبه وعليه حلها

بمنتهى الحكمة حتي لايقطع جميع الخيوط بينهما...

فهي ستسامحة بيوم من الايام عليه فقط أن يمهلها الوقت الكافي ويثبت لها انه تغير..

ساربهدوؤ ليضع طفله وسط الفراش لينظر اليها وقد اشاحت بوجهها رافضة النظر نحوه ليقول بجديه : انا هسيبك يومين تهدي وبعدها هترجعي البيت....واوعدك اني مش هقربلك

لم تجيب فهو مازال يفرض شروطة وهي اكتفت من هذا الحديث فهو سيحصل علي ردها قريبا بالفعل ..!

القي نظرة أخيرة عليها قبل ان يغادر الغرفة بكمد فهي تضعه بطريق مسدود ولافرصة لديه بموقفها الذي لايلين....

....

نفث دخان سيكارته بحنق شديد ليقول له سيف : اهدي يامراد وكل حاجة هتتحل

قال بضيق :لو شفت بصتها ليا ياسيف مش هتقول كدة.... ندي اتغيرت اوي

قال بتبرير : معلش يامراد مانت برضه يااخي جرحتها كتير وبعدين اي واحدة مكانها كانت هتعمل كدة... انت بقي كنت تسايسها شوية إنما أنت من وقت مارجعت وانت بتهددها طبيعي تعاند معاك وتاخد الموضوع علي كرامتها... سيبها بس كام يوم تهدي وبعدين هات هدية وروح اتاسف لها والدنيا هتمشي

ضحك ساخرا : تفتكر

:ولية لا يااخي...

اخذ نفسا من سيكارته قائلا : عشان انا عارفها ندي مش هتسكت...

قال سيف بتساؤل :وهتعمل اية يعني؟

نظر مراد بشرود :ياريت متعملش..... عشان وقتها فعلا هخليها تكرهني...

لم يفهم سيف شيئا من حديث مراد الذي بدا

واثقا كما يقول...!!

يتمني الاتفعل اي شئ احمق لن تلوم سوي نفسها عليه.. ،

.....

.....

قال عثمان بعدم رضي : يعني اية ياندي هتفضلي في الاوتيل.... انا وافقت عشان

كنتي محتاجة تبعدي بس مش معني كدة انك تفضلي هنا

معلش يااونكل انا مرتاحة هنا :

ياحبيتي البيت ده بيتك وبيت ابنك: مينفعش تسيبه وتفضلي هنا... ولو علي مراد هو اشتري بيت جديد وهينقل فيه قريب

مجرد سماعها لاسمه اصبح كافيا لاثارة تلك المشاعر المنزعجه لتقول : هو مش فارق معايا اصلا وجوده او عدمه.. انا بس محتاجة اني أنظم حياتي انا وابني

قال بمحاولة لاعادتها ؛ ياحبيتي انتي عارفة اني انا وعمتك منقدرش نعيش من غيركم.. البيت مالوش طعم من غيرك انتي وزين

ربتت علي يده قائلة : معلش يااونكل
سامحني بس حاليا مش هقدر ارجع..
محتاجة اقعد لوحدي شوية

اومأ لها علي مضض وغادر عائدا لتستقبله
نظرات حسناء الغير راضيه :برضة مرجعتش
معاك ياعثمان

:مش راضيه ابدا ياحسنا

:ماهو انت اللي وافقتها من الاول...

قال بضيق؛كنتي عوزاني اعمل اية يعني وانا
اكتر واحد عارف ابني جرحها اد اية...

قالت حسناء بهدوء : وانت فاكر اني مش
عارفة هي انجرحت اد اية... بس انا كمان
عارفة ان محدش غير مراد هو اللي هيقدر
يداوي الجرح ده... هي بتحبه وهو كمان
بيحبها بس العناد والغرور اللي فيهم هيدمر

علاقتهم عشان كدة كنت عاوزة ندي تيجي علي نفسها شوية وتديلة فرصة وبدل ماتجبره يتغير بالبعد... كانت بقربها وبحبها ليه تغيره هي... مراد طيب وبيحبها ومش مستوعب انه جرحها اوي كدة...

هز عثمان راسه بقله حيلة : والله مانا عارف ياحسنا اعمل اية... خايف اجي عليها تاني ابقي ظلمتها زي اول مرة... وفي نفس الوقت مراد مش عيل صغير هغصب عليه يسيبها

...

زمت شفتيها بضيق قائلة : واهو كمان ساب الفيلا وراح بيته الجديد يعني حتي لو ندي رجعت بقا كل واحد في مكان..

....

.....

حاولت سلمي الاتصال بندي كثيرا لتحاول
ارجاعها عما انتوت ولكنها لم تجيب لتلقي
نظرة اخيرة علي هيئتها في المرأه

تبث في نفسها القوة فتلك الخطوة هي الرد
المناسب لكرامتها... ستحطم غرورة
وكبرياؤه..!!

...

...

دخل مراد لمنزلة الانيق الجديد بخطوات
زاهدة فقد كان يهيئ ذلك المنزل لينتقلا اليه
سويا مع طفلهما الذي دلف لتلك الغرفة
التي جهزها له تضم جميع الألعاب التي
سيحبها مؤكدا... جلس علي طرف ذلك
الفراش الصغير ينظر حوله بعيون زائغه في
تلك التي ستفقده عقله بعنادها وتحديها

له.... نعم اخطيء ولكنه يحبها الا يغفر
المحب لحبيبه... زفر بضيق وغادر لغرفته
ليزداد شعوره بالفراغ وهو يتقلب بفراشة
بعد ان جفاه النوم فمن دونها كل شئ
باهت بلا طعم...!

....

في الصباح

جلس مراد خلف مكتبة الانيق يداعب القلم
بين اصابعه فيما بدأ شريف احدي العاملين
لديه بالتحدث عن بعض الأعمال ولكن عقل
مراد كان مازال شاردا فيها فقد عجز عن
النوم امس كلما فكر بأنه قد مر اسبوع وهي
مازالت عند قرارها وتمكث بالفندق...!

بالرغم من تهديده لها إلا أنه قرر ان يتركها لعلها ترتاح وتهديء ولكنها مازالت علي عنادها.....

... تشنجت عضلات جسده وبدا الغضب جليا علي وجهه

وهو يستمع لحرسة المكلف بحراسة ندي واخباره بتحركاتها..

ليقول بنبرة قاتمه : نفذ...!!

اومأ فريد بطاعه : حاضر يامراد بيه..

قال مراد بتحذير : تنفذ من غير ماحد يقرب لشعره منها...فاهم يافريد..

:متقلقش ياباشا

... أسند ظهره للخلف وكل عضله بجسده تحترق بالغضب فهاهي تدفعه لشئ لايريده

ولكنه لن يتواني عن ردعها عن عنادها بتلك الطريقة القاسية...

..

نزلت ندي من تلك العمارة الراقية حيث كانت تنهي إجراءات رفع قضيه الخلع علي مراد مع محاميها... لتتنهد مطولا فهاهي سترد اخيرا علي سنوات جرحه لها...

وضعت زين بالمقعد المخصص له واغلقت الباب لتتحرك بالسيارة عائدة للفندق محاولة إنكار سخطها علي عقلها الذي يريد الانتقام فيما قلبها لم يكن يريد سوي حبه...!

.....

دعست المكابح بقوة حينما قطعت تلك السيارة عليها الطريق فجأه....

التفتت للخلف لتطمئن علي زين بنفس
اللحظة التي فتح أولئك الرجال باب السيارة
الخلفي لتصرخ برعب تحاول الخروج من
السيارة ولكنها لم تستطيع بسبب اولئك
الذين منعوها من فتح الباب او مغادرة
السيارة فيما كان احدهما قد فك حزام مقعد
الصغير وحمله بلحظة وسط صراخ ندي
التي عجزت عن فعل شئ فقد كان الأمر
مرتب جيدا لأخذ طفلها دون المساس بها....!

...

....

انتفض عثمان بهلع وهو يستمع بصوتها
الباكي بانهيار : الحقني يااونكل... زين... زين
اتخطف مني .. ،!

كاد قلب عثمان ان يتوقف وهو يسرع خارجا تجاه سيارته وباعصاب تالفه يطلب رقم مراد ليقول : الحق يامراد ابنك.

قال مراد بهدوء : ابني كويس يابابا متقلقش

هتف عثمان : بقولك ابنك اتخطف

:اهدي يابابا ابني كويس ومعايا

تسمر عثمان مكانه : معاك...!

قال مراد بهدوء لا يتناسب مع الغضب المشتعل بداخله : ايوة معايا...

ردد عثمان بعدم تصديق : يعني انت اللي خطفته... خطفته منها عشان تحرق قلبها

:لا اخدته منها عشان الهانم رفعت عليا قضيه وكانت ناوية تاخد الولد وتسافر بيه..

:انت بتقول اية؟

:اللي سمعته يابابا... ندي كانت مرتبه تاخد الولد وتسافر بيه لغاية مالقضيه تخلص عشان تحرمني منه...

قال بعدم تصديق : ندي استحاله تعمل كدة

قال بسخرية : واهي عملت.... خليها بقي تتحمل نتيجه اللي عملته..!!١

.....

رفعت وجهها الباكي نحو عمها مردده بعدم تصديق ؛ انت بتقول اية يااونكل..مراد هو اللي اخد ابني...

اومأ لها لتقول بهياج : وحضرتك ازاي تسببه يعمل كدة.. ازاي تسمحله يحرمني من ابني

نظر لها لحظة ثم قال : مانتي كنتي ناوية تحرميه منه انتي كمان...

لم تقل شيئا ليكمل عثمان بخزلان: قلتلك بلاش تستفزيه ياندي...كنتي متوقعه منه يعمل اية وانتي مش بس رفعتي قضيه خلع عليه لا وكمان بتخططتي تسافري وتبعدي ابنه عنه.. .

اكمل بعدم رضي : ضيعتي حقك وبقيتي انتي الغلطانه

انهارت ندي باكية وهي تردد : انا عاوزة ابني... رجعلي ابني

احتضنتها حسناء وربتت علي كتفها بحنان قائلة : ابنك مع ابوه ياندي

قالت من بين دموعها : ابوه خطفه عشان يذلني

:لا ياحبيتي ابوه اخده عشان بيحبك

قالت بسخريه مريرة : بيحبني

قالت حسناء بتأكيد : ايوة بيحبك وعاوز يرجعك ليه باي طريقة حتي لو بالطريقة دي...

هتفت باصرار : مش هرجعله... لو عمل اية مش هرجعله وابني هاخده غصب عنه

تفاجأ الجميع بصوت مراد الساخر : غصب عني..!!

اندفعت ندي نحوه تصيح به بغضب :ابني فين ياحيوان...

امسك مراد فكها بعنف قائلا بتحذير : متزوديش حسابك معايا

ابعد عثمان يد مراد عنها وهو يقف حائلا بينهما هاتفا بتعنيف : ابعد عنها يامراد..

قال مراد بعصبيه ؛ انت مش سامعها

قالت حسناء مهدئة : مش قصدها يامراد هي أم ومحروق قلبها علي ابنها

قال باحتدام : وانا ابوه وكانت ناوية تحرمني منه

: لا يامراد ندي اكيد مكانتش هتعمل كدة... هي بس خانها التصرف

قالت ندي باندفاع : لا كنت اقصد ومش هرجع في قراري هخلعك يامراد قدام الناس كلها وابني كدة كدة هاخدة ومش هتقدر تحرمني منه...

اغمض عثمان عيناه بقوة يكبح غضبه فبعنادهما سيتمزق الطفل بينهما ليقول بنبره جادة : كفاية بقي... محدش فيكم هياخد الولد من التاني... انتوا اية بتلعبوا بمصير ابنكم الوحيد....

قال مراد بغضب : هي اللي اضطريتني
اعمل كدة...

قال عثمان بحزم : خلاص يامراد.. انتوا
الاتنين غلطانين... ندي هتتنازل عن القضيه
وترجع البيت وانت ملكش اي دعوه بيها
والولد هيتربي بينكم ....

قال مراد بنبره قوية :انا عرضت عليها
العرض ده قبل كدة .... بس. بعد اللي هي
عملته لا زين هيعيش معايا

ارتجفت ملامحها ولم تقوي علي النطق امام
ذلك الجبروت الذي يتحدث به لتهتف
حسناء بهلع:لا يامراد محدش فينا
هيسمحلك تحرمها من ابنها

: ومين قال اني هحرمها من ابنها ياعمتو.... لو
عاوزة الولد هي عارفة العنوان..

قال كلمته واتجه مغادرا دون الالتفات لوالده

الذي استوقفه.... او لنداء عمته الراجيه

فيما كانت ندي تتابع مايحدث وقد الجمت

قسوته وانانيته لسانها... ولكنها من تسببت

بهذا لنفسها حينما أخرجت شياطينه ظنا

منها انه لن يقوي علي فعل شئ...!!

...

+...

رايكو... توقعاتكو.

ندي هترجع... مراد قصد اية بكلامه... انها

ترجع ولابس تعيش مع ابنها

اية آخره الطريق المسدود اللي وصلوا ليه

ساعدوني برأيكم....+

واصل قراءة الجزء التالي

العاشر

ومين قال اني هحرمها من ابنها ياعمتو.... لو عاوزة الولد هي عارفة العنوان..

قال كلمته واتجه مغادرا دون الالتفات لوالده الذي استوقفه.... او لنداء عمته الراجيه

فيما كانت ندي تتابع مايحدث وقد الجمت قسوته وانانيته لسانها... ولكنها من تسببت بهذا لنفسها حينما أخرجت شياطينه ظنا منها انه لن يقوي علي فعل شئ...!!

...

...

هتف سيف بعدم رضي : لا ده اتجنن علي الاخر انا رايح له وهتكلم معاه

ياسلمي متقلقيش

قالت سلمي بأسي : ندي حالتها صعبه
اوي... يعني بعد اللي عمله معاها جاي ياخد
ابنها كمان ويذلها كدة

:ماهو ابنه كمان ياسلمي.... عموما انت
هحاول اوصل معاه لحل

....

فتحت الخادمه الباب لعثمان الذي سالها
بجمود : مراد فين؟

:فوق في اوضته

:اطلعي اندهيله

كان مراد ممددا علي فراشة يتأمل زين
الغافي علي ذراعه بحنان حينما طرقت
الخادمة الباب.. : خير يافايزة

:عثمان بيه عاوز سيادتك

طيب نازل :

اعطي زين لمربيته الاجنبيه التي وظفها
خصيصا له ونزل الدرج للقاء، والده فهو
لايتوقع ان تعود ندي بتلك السهوله

صباح الخير يابابا :

لم يجيب عثمان عليه سوي بنظراته
الساخطة فيما قال : افتكر انك مرتاح
دلوقتي لما ذليتها بما فيه الكفاية

قطب جبينه قائلا باستهجان : انا مش ندل
عشان اذل مراتي يابابا ...

امال اللي عملته ده اسمه اية :

اللي عملته ده كان رد فعل للي عملته هي :
لما فكرت تحرمني من ابني

واديك عرفتها رد فعلك رجع لها الولد بقي:

اشاح بوجهه قائلا بهدوء : متأسف يابابا بس ابني مش هيخرج من بيته

قال والده برجاء : هاته يامراد ووعد مني ندي هتفضل عندي في البيت ومش هتبعد الولد عنك وهتنسي موضوع القضيه

قال ساخرا : وانت فاكرني خايف من القضيه الهبلة اللي رفعتها... بابا لو سمحت خلي حضرتك برا الموضوع وسيبني اتعامل مع مراتي بالطريقة اللي تناسبني

زم عثمان شفتيه بضيق قائلا : يا مراد انت كدة بتعقد الأمور بينكم زيادة... عمرك ماهتكسبها بعد اللي عملته

حاولت معاها كتير وهي رافضه:

اديها فرصة...ورجع لها ابنها:

هز راسه بنبرة قاطعه : لا يعني لا.... زين مش هيتربي بعيد عني

قال عثمان بأستنكار : هتحرم ابنك من امه

قال باصرار : لو عاوزاه تيجي تعيش معاه

: عاوزها تعيش معاك غصب عنها... هتقبلها علي نفسك

: انا بقول تعيش مع ابنها مش معايا... هي باللي عملته برا حساباتي

: ولما هو كدة مش عاوز تطلقها لية

: عاوزني اطلقها عشان يجي عيل يضحك عليها ويتجوزها

قال عثمان بمغزي : طالما انت هتسيبها حقها تتجوز وتعيش حياتها... ندي صغيرة وحلوة واي واحد يتمناها

زفر مراد بغضب من مجرد التفكير بأنها تكون لاحد سواة :مش هطلقها... ولا هتاخد الولد

قراري مش هرجع فيه... عاوزة الولد تيجي تعيش معاه هنا وتنسي موضوع الطلاق ده خالص... انا معنديش استعداد تقابل حته عيل وتتجوزه وابني يتعقد...

قال عثمان بسخط : يعني انت هتسببها كدة متعلقه.. ولا انت متجوزها ولا مطلقها

قال مراد بنفاذ صبر : عاوزني اعمل اية يعني يابابا وهي بتتحداني بالطريقة الغبيه دي... عاوزني اديها الولد عشان تحرمني منه.. طيب المرة دي انا لحقتها افرض عملتها بعد كدة... بابا حاليا ندي عاوزة تعمل اي حاجة تجرحني بيها واكتر حاجة هتحرحني هي زين

فلو سمحت سيبني اتصرف معاها زي مانا شايف

... بعدم رضا اقتنع عثمان بكلام ابنه وهو يعرف طيش ندي بتلك الفترة وهي تريد أن تجرحة بالفعل باي طريقة فقال : بس اوعدني انك مش هتاذيها

قال بثقة : اوعدك اني هخليها ترجعلي وهنسيها اللي عملته

هز عثمان راسه بتمني : ياريت يامراد....

...

....

اتجهت حسناء نحو ندي التي نزلت الدرج وخلفها الخادمة تحمل حقيبتها الكبيرة لتتجاهلها ندي ونظرة عتاب بعيونها لتوقفها حسناء : انتي زعلانه مني ياندي

اشاحت بوجهها ولم تقل شيئا لتقول حسناء

:ياحبيبتي انا همي مصلحتك... ومصلحتك

مع جوزك وابو ابنك اكيد... هو غلط بس

حاول يصلح غلطه.. وانتي كان في ايدك

تعاقبيه بأي طريقة من غير ماتجرحي

رجولته بالطريقة دي...

هزت ندي راسها قائلة بلامبالاه : وهو لما

جرحني كنت عملتله اية

قالت حسناء باندفاع :حرمتيه من ابنه

نظرت اليها ندي لتوميء لها حسناء :ايوة

ياندي انتي برضه عاقبتيه

قالت ندي باتهام :طول عمرك في صفه

ياعمتو...

حاولت الاقتراب منها قائلة بتأثر : لا ياحبيتي

انا بحبكم انتوا الاتنين... انتوا زي ولادي

انا بس خايفة عليكي وخايفة تخسري مراد بسبب العند

انا كل اللي يهمني.. ابني.. ابني وبس:

هزت حسناء راسها باستسلام لتتجه ندي مغادرة...

...

.....

في تلك الفيلا الراقية رحبت نادية والده سلمي بعائلة سيف الذين جاءو لطلب يدها لتبتسم مايسة والده سيف بسعادة وكذلك رحب والدها مصطفي بوالد سيف أدهم ومراد الذي حضر برقة صديقة ليبداوء بالحديث وسط نظرات سلمي الخجوله ونظرات سيف المحبه.... قال أدهم :يبقي

احنا آخر الأسبوع نعمل حفلة خطوبة وبعدها بشهر الجواز

قالت نادية :بسرعه كدة..

قال سيف ؛ولية التأخير ياطنط

قالت نادية باستدراك : ابدا ياحبيبي انا بقول عشان سلمي قدامها سنتين علي ماتخلص كليتها

قال سيف : معنديش مانع تكمل دراستها وهي في بيتي

بس انا خايفة الجواز يعطلها عن دراستها:

قالت سلمي باندفاع : ماهي ندي ياماما متجوزة ومخلقة وبتكمل دراستها

نظرت لها نادية بابتسامة للهفتها لتخفض عيناها بخجل فيما التفت سيف تجاه مراد قائلا:ماتقول حاجة

:اقول اية؟

:قول ان الجواز مش هيعطلها ولاحاجة

:وانا اعرف منين هيعطلها ولا لا

:انت مش متجوز ياجدع

نظر له مراد بتهكم :اه ياخويا متجوز اوي...

قال مصطفي والد سلمي : عموما انا موافق ياسيف

ملأت الابتسامه وجهه سيف وكذلك مايسة والدته التي هتفت : الف مبروك ياحبيبي

بدأ الجميع بتقديم التهاني واستأذن مراد
بالانصراف فيما اصطحب سيف سلمي
ليجلسا سويا يتحدثون بالحديقة...

....

....

أوقف مراد سيارته بمكانها ودخل بخطي
بطيئة للمنزل ليجد الانوار خافته والهدوء،
يسود المكان... تقدمت فايزة منه قائلة :
تحب اجهزلك العشا يامراد بيه

هز راسه قائلا :لا ماليش نفس

.. صعد متجها لغرفة زين لتقف تاليا مربيته
قائلة بلكنه متكسرة حينما سالها عن زين
:انه نائم مع والدته

اتسعت عيناه ولاينكر ان داخله رقص طربا
فهي قد جاءت...!

فقد كان يخشي ان تتمادي بعنادها اكثر...

بهدوء طرق علي باب تلك الغرفة التي مكثت بها ندي لياتيه صوتها : ادخل..

فتح الباب ووقف لدي باب الغرفة ليراها قد جلست علي الاريكة وبيدها احد كتبها تذاكر فيما مكث زين بحضنها يمسك بيده احدي العابه

قال بود وهو يتقدم ناحيتهم : نورتي بيتك

لم تجيب عليه بل خفضت عيناها للكتاب الذي بيدها ليتقدم مراد تجاه زين الذي ماان رأه حتي تململ من ذراعيها يرفع يده تجاه مراد الذي اسرع ليحمله...

لمست يداه ذراعها وهي تعطيه له لتبعده علي الفور بجفاء لاينكر انه ضايقه بشده...

قبل مراد زين علي خده قبلات حانية

وحشتني ياقلب بابي:

اخذ زين يردد :باب... لتتسع ابتسامه مراد

وهو يسترق النظرات تجاه ندي التي

تشاغلت بمذاكرتها...

حمل زين باحدي ذراعيه القوية قائلا :انا

هاخده عشان تعرفي تذاكري

هزت راسها قائلة : لا سيبه معايا

زم شفتيه بضيق : مش هنتخانق كل شوية...

انتي عندك مذاكرة وانا فاضي.. لما تخلصي

تعالي خديه

علي مضض تركته له فهو محق لايجب ان

يتشاجرا كل دقيقة.. يجب أن يصلا لحل

لتسير الحياة بينهم بهدوء ...

...

+.

جزء صغير .. بس فعلا مش لاقيه أحداث
جديدة... يلا ساعدوني برأيكمء

واصل قراءة الجزء التالي

الحادي عشر

التزم مراد بتنفيذ جانبه من الاتفاق فقد
مرت الايام التالية وهو ملتزم بالجانب الذي
وضعته به ندي بعيدا عنها لايجمعهما شئ
سوي الطفل بالرغم من أنهما يعيشلن
بنفس المنزل الا أنهما لايلتقيان فهي ماان
يحضر للمنزل حتي تختفي بغرفتها بالرغم
من رفضة وضيقة من تعمدها تجاهله
ومعاملته بهذا الجفاء حتي انها لاترد تحيته
او كلامه ولاتوجهه له أي حديث الا انه رضخ

لرغبتها وترك لها مساحتها حتي لايضغط عليها...

.....

..... اليوم خطبه سلمي وسيف وهي بالتأكيد ستتقابل معه... جلست ندي تفكر طويلا بسبب حتي لاتذهب للحفل ولكن سلمي رفضت جميع اعذرها بالطبع فهي صديقتها الوحيدة وعليها ان تكون بجوارها بهذا اليوم ...

ارسل لها فايزة في الصباح لتقول بتهذيب : مراد بيه بيبلغك انه هيكون جاهز علي الساعة سته

..بعد صراع طويل... . حدثت نفسها.. حسنا ولم لا فلتذهب وتبقي كما هي دون أن تتحدث معه...

جلست علي طرف الفراش تنحني لتغلق
حزام حذاءها ذو الكعب العالي بعد ان انهت
لزين ارتداءه ملابسه لتقف امام المرأه تهندم
من ثوبها الاسود الطويل وشعرها الذي
جمعته علي احد اكتافها

انتظرها مراد طويلا ليقرر ان يصعد لغرفتها
.... طرق الباب بتهذيب

لتقول : ادخل

توقف لدي الباب يتطلع نحوها لتقابله
بتجاهل كما اعتاد منها ليزفر قائلا : هاتي زين
عشان تعرفي تنزلي

انحني ليحمل طفله الصغير من علي
التخت لتري عيناه المتطلعه نحوها من
خلال المرأه وقد تفحص كل انش بها
باعجاب لم يحاول اخفاؤة مما عزز من

غرورها ان تراه ينظر اليها تلك النظرة التي
طالما تمنيتها منه بالماضي ....

نزل خلفها يحمل زين وقد أمسكت بطرف
ثوبها لتنزل ببطء... حمل طفله بأحدي
ذراعيه وفتح لها باب السيارة باليد الاخري
لتجلس بجواره وتأخذ منه طفلها لتحمله ....+

تألقت سلمي بثوبها الفضي القصير الذي
ماان رآها سيف به حتي انقلبت تعابير
وجهه... ليهدر بها : اية اللي انتي لابساه ده

نظرت لنفسها بعدم فهم فهي بالتاكيد
جميلة والجميع أكد لها هذا لتقول : في
حاجة مش عاجبك

قال بحدة : طبعا.... انتي ازاي تفكري تلبسي
فستان قصير كدة

.. تعلثمت وهي تقول : اصل.. يعني

زفر سيف بضيق واشاح بوجهه لتقول سلمي بحزن فهذا اليوم الذي تمنته طويلا فلاتريد ان تكون ذكراها عنه مشاجرة :سوري ياحبيبي مكنتش اعرف انك هتضايق والا مكنتش لبسته

قال بحدة : افتكر ان اي راجل في مكاني هيضايق

حاولت أن تراضيه : متزعلش ياحبيبي اوعدك اخر مرة البس كدة بس عشان خاطري متكشرش يوم خطوبتنا..

....

حمل مراد طفله طوال الحفل بفخر ولكن ندي فضلت ان تجلس لاحد الطاولات بعيدا..

... :ندي..

التفتت تجاه ذلك الشاب الذي ابتسم لها قائلا : ندي ازيك؟

رددت بدهشة : دكتور أكرم...!

اقترب منها أكرم ذاك المعيد الذي يدرس لها احد المواد بالكلية بوسامته الملحوظة وطلته اللطيفة...:سيف العريس يبقي ابن خالتي

ابتسمت له قائلة : فعلا... اول مرة اعرف

جلس لاحد المقاعد وهو يتحدث نحوها فهي بالتاكيد من احد الطلاب المميزين والتي لاحظها من بداية العام حيث يدرس اليها احد المواد بدوره كمعيد بكلية الصيدلية...

...

...

بتعابير وجهه سيف الغاضبه انتهي الحفل سريعا لتعود ندي برفقته للمنزل كما ذهبوا دون أن تتحدث اليه...!

.....

في مساء اليوم التالي+

استيقظ علي تلك الطرقات علي باب غرفته ليقول بصوت ناعس :ايوة

: انا فايزة يامراد بيه

: خير يافايره في حاجة

نظر اليها بقلق لتقول : اسفه اني صحيت سيادتك في وقت زي ده.. بس ندي هانم تعبانه اوي من بدري من وقت ما جعت من الجامعه وانا مش عارفة اعمل لها حاجة

هتف بغضب وهو يغادر الفراش

ومقلتيش ليا لية من وقتها :

قالت بارتبااك ؛ اصلها نبهت عليا بس انا لما لقيتها مش بتتحسن قلت لازم اقول لحضرتك

تناول تيشرت من خرانته وأسرع بارتداءه فوق صدره العاري وهو يغادر نحو غرفتها بسرعه

فتح الباب ليجدها متكومه علي جانبها تضع كلتا يديها علي بطنها مغمضه عيناها بألم...

ندي.. قالها بقلق وهو يقترب منها:

لتنظر نحوه تحاول التظاهر بأنها بخير لتقول ببرود : .. خير!

تجاهل حدتها ليقترب نحوها جالسا علي
طرف الفراش بجوارها ينظر لوجهها
المتصبب عرقا قائلا : مالك حاسة بأية؟

قالت بوهن لم تستطع اخفاءه : انا كويسة

هز رأسة بضيق من عنادها ليتصل بالدكتور
هادي يطلب منه المجيء بسرعه

انها تشعر بألم شديد في معدتها منذ أن
تناولت طعام الغداء وبالرغم من انها اخذت
العديد من المسكنات الا انها مازالت
متوعكة بشدة....

جلس بجوارها يمرر يده برفق علي خصلات
شعرها قائلا بهدوء : الدكتور في الطريق..

حاولت أبعاد يده ولكنه باغتها بأنه امسك
بيدها بين يديه رافعها لشفتيه بحنان هامسا
بصوت اذابها : سلامتك ياحبيتي

لاتنكر انها احست بسعاده بالغة وهي تجده بجوارها وهي بحاجة اليه ولكنها اخفتها باعماقها فمازال هو نفس الشخص الذي اذاها وجرحها....

تأملها وهي تجاهد لإخفاء المها بقله حيلة فهي عنيدة لاقصي درجة...

قام من جوارها مقطب جبينه واتجه للخزانه يخرج منها شئ ويعود اليها.

لتجده يقترب منها وهو ممسك بسترتها

انحني نحوها لتبعده قائلة : ابعد

قال وهو يقترب منها مشير لذلك القميص الذي ترتديه : الدكتور هيكشف عليكي كدة..

نظرت لصدرها وكتفها العارية لتحاول اخذ السترة من يده لترتديها ولكن ألم معتدها ازداد لتتركه يلبسها تلك السترة...

وصل الطبيب ليكشف عليها تحت أنظار مراد الذي توقف بجوارها واضعا يداه بخصره بقلق..

: متقلقش يامراد بيه....مغص كلوي بسيط

بعد الحقنه دي هتبقي كويسة.. وهكتب ليها علي شوية أدوية هتاخدها الأسبوع ده هتخليها تتحسن جدا

اومأ له مراد وهو يتناول الروشته قائلا:متشكر ياهادي تعبتك

: لا ابدا ده واجبي.... بس أفضل انها ترتاح كام يوم وتاكل مسلوق

: تمام..

فايزة وصلي الدكتور وابعتي حد يجيب الأدوية

عاد لغرفة ندي ليجد ملامح وجهها بدأت بالارتياح عما قبل ليجلس بجوارها قائلا : احسن دلوقتي؟

اومات له قائلة بخفوت : شكرا.

فاجأها بتلك القبله علي جبينها قائلا : سلامتك ياروحي..

دخلت فايزة تحمل الأدوية وصينبه بها بعض الطعام لندي : الهانم ماكلتش حاجة من الصبح...

نظرت ندي للطعام قائلة : لا انا مش جعانه.
قال وهو يقرب الطعام من فمها : لازم تاكلي عشان تاخدي الدوا

كطفل صغير اطعمها وساعدها لتأخذ ادويتها

لتشعر ندي بسعادة لايمكن انكارها بهذا الاهتمام من جانبه....

ارجعت راسها للخلف مغمضة عيناها لتشعر بانفاسه الساخنه قريبه منها وهو يهمس فيما امتدت يداه لسحاب سترتها : يلا نامي

ساعدها لتخلع تلك السترة ولكنه تلك المرة

لم يستطع منع عيناه من التطلع نحو جسدها الفاتن بهذا القميص الذي كانت ترتديه... انتزع نفسه من جوارها حتي لايفقد السيطرة علي نفسه وهو بهذا القرب منها...

انزلقت بالفراش لتجده يقترب مجددا يدثرها بغطاءها الناعم وينحني طابعا قبله علي جبينها قائلا بحنان : تصبحي علي خير...

اغمضت عيناها وداخلها سعادة لاتوصف...
فارس أحلامها هو من يغدقها بكلمات الحب
والغزل يل ويتقبل منها تلك المعاملة بلا
اعتراض..لتقول لنفسها.. مراد المغرور بدأ
بتقديم التنازلات...!!

+

اية رايكم.....ندي هترجع

مراد اتغير ولا لا

توقعاتكم

بالمناسبة شكرا لكل توقعاتكم بجد
بتساعدوني كتير برأيكم٢

عادت+

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني عشر

اغمضت عيناها وداخلها سعادة لاتوصف...
فارس أحلامها هو من يغدقها بكلمات الحب
والغزل يل ويتقبل منها تلك المعاملة بلا
اعتراض..لتقول لنفسها.. مراد المغرور بدأ
بتقديم التنازلات...!!

لاتنكر انها منذ عودته وكل شئ انقلب راسا
علي عقب بداخلها خاصة وهي كانت تأقلم
نفسها طوال تلك السنين انه مازال لايحمل
لها أي مشاعر ولذا فقد كان ابعاده عن
حياتها بالأمر السهل اما الان وهو قد عاد
ليخبرها بأنه يحبها فهذا مالم يكن
بحسبانها.... زاغت بحياتها تفكر بأنها بالواقع
لاتحمل مراد كل اللوم علي مافات فهو لم
يكن موافق علي الزواج بها ولم يشأ ان
يقترب منها كما اخبرتها عمتها بأنه قاوم
كثيرا ولكنه رجل بالنهاية وهي من كانت

تتقرب منه دائما ربما لو كانت احتفظت
بمشاعرها تجاهه لنفسها وربما لو كانت
اعقل قليلا لما صار هذا... لقد كان مراد اناني
بتركه لها بلاتفسير ولا مواجهه وابتعد ليحقق
مستقبله ولكنها عاقبته ايضا حينما لم
تخبره بأنها حامل بالرغم من انها كانت
متأكدة انه كان سيعود لو عرف بشأن حملها
ولكنها لم ترد ان يعود اليها فقط من أجل
طفلها... وهي الآن مازالت تشعر بنفس
الشعور بأنه يريدها ان تعود اليه من أجل
زين وليس من أجلها فمازال لم يشعر بأنه
اخطيء بحقها وانه جرحها....!

ربما تصرفت معه بطريقة خاطئة في البداية
حينما استسلمت له وهي تعرف انه لم يكن
يحبها وربما هي أخطأت حينما لم تخبره
بحملها وربما أخطأت بأنها لم تنفصل عنه

وقتها وربما اخطات الان حينما قررت أن تبعده عنه طفله وربما أخطأت بعودتها الان ... تنهدت مطولا من دوامه أفكارها التي بلانهاية.... وشعرت ان قله خبرتها في الحياة لها الجانب الاكبر فيما توصلت اليه حياتها الان... مجرد طفله وحيدة تعاني ... ربما لعدم وجود رشيد لها بالرغم من وجود عمها وعمتها الا انها كانت بحاجة لأمها لتنصحها وتخبرها بما يجب أن تفعل بدلا من ان تستمر بارتكاب تلك الأخطاء....

لقد عاندها القدر في طرح ماكدر حياتها باكرا وهي تعاملت معه بعدم وعي وقله خبره .. لقد قهرها ان تجد اهانه وجرح كبير ممن احبته طوال حياتها لتكمد روحها بتلك السن الصغيرة

ولكنها لايجب ان تبقي بهذا الحال يجب أن تقرر ماهيه ستكون عليه حياتها القادمة ومستقبلها... تحيرت في مقارنه مايفعله الان بما فعله معها بالماضي لتتساءل هل يمكنها ان تسامحة. ؟!

سرحت بفكرها لتتذكر مافعله معها الايام الماضيه من تلك المعاملة التي طالما تمنتها منه ولكنه اتي متأخر... متأخر كثيرا...

عادت لتفكر من جديد اذن هل ستبقي باقي حياتها هكذا تعيش معه من أجل ابنها... ان ارتضت هي فمراد بالتاكيد لن يرضي فهي تعرفه جيدا.... ان كان يقبل بهذا الوضع تلك الفترة فبالتاكيد هذا لفترة مؤقته فقط من أجل استمالتها مرة اخري ولكنه لن يرضي به دائما..... حسنا وان رضي ان تظل معه من أجل زين فهل سيظل بانتظارها دائما... لا

فربما يجد لنفسة زوجة اخري تعيش معه حياة طبيعيه...

وربما هي حينما تشفي جراح قلبها سترغب بأن تحب من جديد وتشارك حياتها مع احد غيره.... لا هنا لم تعد تستطيع أن تفكر فهي لاتتخيل مجرد تلك الفكرة.. انها لاتتخيل ان يكون بقلبها احد سوي مراد.. ولاتري رجل سواه بالرغم من كل مافعله الا انه سيظل من شب قلبها وسيشيب علي حبه..
ارتسمت بسمه صغيرة علي شفتيها لتلك الفكرة لتعود بخيالها تتذكره كما كانت دوما تتخيلة فارس أحلامها لتغفو غارقة باحلامها عن تلك الفترة التي قصتها معه ...!

كان الوقت مايزال باكرا حينما دخل مراد بهدوء لغرفتها ليطمئن عليها.... دنا من فراشها وجثا علي ركبته يمرر يداه برفق علي

وجنتيها يتحسس حرارتها ليجدها
طبيعيه...ابعد خصلات شعرها ليري ملامحها
الناعمه ليهمس بندم : انتي مكنتيش
تستاهلي اي حاجة وحشة ياندي... ولا كنتي
تستاهلي يكون في حياتك واحد زيي...

قالها بندم مدرك بأنه لايليق بها فهو انانى
طائش لايدرك للكثير من الأمور التي لم
يعرفها إلا معها هي فقط... مشاعر الحب
النقي التي كانت تكنها له ولم تكن له أكثر
من رغبه ... فقد كان كبر عمره عنها لم يكن
بقدر صغر سنها فظلمها كثيرا ولم يراعي
مشاعرها ظنا منه انها لاتعي شئ عن هذا
الحب الذي كانت تكنه له... ليته اعطي
مشاعره فرصة نحوها لكان كل شئ مختلف
الان... لقد عاملها بكل قسوة في وقت كانت
بحاجة للحنان والاحتواء .... تأمل وجهها

وابتسم مرددا : عارف اني جرحتك كتير
وحسيت بنفس احساسك لما كنتي
بتحبيني وانا لا... بس انا عارف انك بتحبيني
وهتسامحيني... عشان انتي احسن حاجة
حصلتلي في حياتي ومش مستعد اتخلي
عنها

تنهد بعمق وانحني ليقبل اعلي جبينها
بحنان ثم يستدير مغادرا...

...

نزل ليعمل بمكتبه مقررا البقاء برفقتها
اليوم حتي يطمئن عليها...

..

كانت ماتزال تشعر بالقليل من الألم لدي
استيقاظها ولكنه لم يكن بحدة امس...

دخلت اليها فايزة بابتسامه : صباح الخير ياهانم... عاملة اية دلوقتي ؟

: الحمد لله..

: هجيب الفطار والدوا حالا

غادرت الفراش وأخذت دش دافيء وارتدت ملابسها متجهه لغرفة زين...

قالت تاليا بلكنتها المكسرة حينما سألتها ندي عن زين : انه مع والده

التفتت نحو فايزة متساءلة : هو مراد فين؟

: تحت في مكتبه

اومات لها ونزلت متوجهه لمكتبه.... كان مراد جالس الي مقعده الوثير واضعا زين علي ساقه ويحيطه بذراعيه متطلعا للاوراق التي امامه.... لاتنكر انها تحب رغبته بعدم مفارقة

طفله ومشاركته بجميع أوقاته حتي أثناء العمل يحب أخذه بين ذراعيه فهو بوقت قصير استطاع ان يبني تلك العلاقه والرابط القوي بينه وبين طفله...

التفت اليها بابتسامه فور رؤيته لها... صباح الخير

بادلته التحية بخفوت ليقوم من مقعده يتحرك نحوها وهو يحمل زين يسالها باهتمام : عاملة اية النهاردة ياحبيتي

تجاهلت مناداته لها بحبيته منذ الامس لتقول :الحمد لله

تطلع لعيناه قائلا : نزلتي لية من اوضتك الدكتور قال ترتاحي

خفضت عيناها قائلة : كنت عاوزة اشوف زين

وقف امامها وهو مازال يحمل الطفل ليحيط كتفها بذراعه قائلا بحنان : طيب تعالي يلا ترتاحي وانا وزين جاين معاكي

بجفاء ابعدت يده عنها وخرجت من الغرفة ليزفر مراد بضيق من مقابلة اي شئ يفعله بهذا الجفاء ولكنه يتحامل علي نفسه ويصعد خلفها....

عادت لفراشها لتجده يتبعها واضعا زين بجوارها.. حملته تداعب وجنته الجميلة وتضمه اليها فيما وقف مراد يتطلع نحوهم بحب فهم اغلي مايملك....فقط لو تلين قليلا...

دخلت فايزة تحمل الافطار والأدوية الخاصة بها تضعهم علي الطاوله الصغيرة بجوار الفراش...

قال مراد : هاتيه لغاية ماتفطري

:لا عادي خليه معايا.... انت روح شغلك

هز راسه قائلا : لا انا قاعد معاكوا النهاردة عشان اطمن عليكي

تجاهلت كلماته كالعادة وأخذت تلاعب صغيرها ليرمقها مراد بنفاذ صبر ثم يستدير مغادرا لغرفته...

....

في الصباح التالي استيقظت ندي باكرا لتستعد للذهاب الي جامعتها فيكفي ثلاثة أيام لم تذهب خلالهم بسبب مرضها ولكن امتحانات نهاية العام اقتربت...

ارتدت ملابسها وجمعت شعرها بفوضوية لطيفة وتناولت حقيبتها تعلقها بكتفها

وتغادر لغرفة طفلها... قبلت جبينه وغادرت بينما كان مازال نائم

نزلت بضع درجات ليوقفها صوت مراد :ندي

التفتت له ليقول متساءل : انتي رايحة فين.؟

قالت ببرود : مع ان ده ميخصكش بس انا رايحة الكليه..

جاهد كثيرا لضبط اعصابه وهو يتجاهل كلماتها قائلا : مفيش داعي تتعبي نفسك وتنزلي... الدكتور قال لازم ترتاحي.. ابعدت خصلات شعرها بعصبيه وهي تقول ببرود : شكرا علي اهتمامك بس اتعب.. او ارتاح دي حاجة تخصني انا...

قالت كلماتها والتفت لتغادر تشعر بنظرات مراد الغاضبه تكاد تحرق ظهرها... فيما ضرب

سور الدرج بقبضته الغاضبه فهي تتمادي باستفزازة وهو لم يعد لدية المزيد من الصبر ليضبط اعصابه فهي لاتترك فرصة الا وتشعره بمقدار كراهيتها وغضبها منه وهو يتركها تفعل ماتريد ويتقبل منها ولكنها تتمادي كثيرا...

...

....

هتفت ليلي بسعاده : بجد ياندي هتيجي معانا

اومات ندي بشرود : ها... اه طبعا

استدارت ليلي لنهي صديقتها الاخري هاتفه بسعادة : مش قلتلك هتبقي صاحبتنا

قالت نهي مؤكدة : طيب يلا بينا

أمسكت سلمي بذراعيها قائلة : ندي انتي رايحة فين؟

هزت كتفها قائلة : هخرج مع نهي وليلي شوية

قطبت سلمي جبينها قائلة بخفوت : وانتي من امتي بتخرجي مع حد متعرفهوش

: مين قال اني معرفهمش... هما مش زميلنا في الكلية برضة

: زميلنا بس مش شبهنا ياندي... انتي عارفة كويس سمعه ليلي ونهي اية

قالت باستنكار : هما يعني عشان بيخرجوا ويتبسطوا يبقوا وحشين

هتفت سلمي بعدم رضي : وانتي مالك بيهم اصلا

ياستي زهقانه وعاوزة أغير جو:

قالت باستنكار ؛ وملقتيش غير دول ياندي تخرجي معاهم ده لو مراد.... قاطعتها ندي بغيظ : محدش له دعوة بيا انا اعمل اللي انا عاوزاه

حاولت سلمي اثناءها عن ماتفعله ولكنها أصرت فهي قد لاتريد سوي التمرد ولاتعرف عواقب فعلتها...!!+

....

نظرت لهاتفها الذي تعالي رنين بأسم مراد لتتجاهله وتنظر تجاه ليلي التي كانت تحدثها : انا مصدقتش لما عرفت انك مرات مراد الدويري غير لماشفت صورك معاه

زمت ندي شفتيها بضيق حينما قالت نهي بانبهار : جوزك موززززز ياندي وقعتيه ازاي

قربت ندي العصير تتناوله وهي تقول بتهكم: ولا وقعته ولاحاجة... اصل مراد ابن عمي وجوازنا كان تقليدي...

تابعت ليلي ونهي الأسئلة للتقرب من ندي تلك الفتاة التي طالما أرادوا التقرب اليها وضمها لمجموعتهم... ففتاه ثرية مدلله مثلها بالتاكيد تسعي خلفها فتيات كليلي ونهي....

..... عاد هاتفها ليرن من جديد بلاتوقف... لتنظر ندي بساعتها التي تشير للعاشرة قائلة :انا همشي بقي عشان اتاخرت

قال نهي بمكر :اية يا دودو جوزك بيستعجلك

هزت كتفها : لا ابدا بس انا اتاخرت

...

ركنت سيارتها بمكانها ودخلت للمنزل لتتفاجيء بوقوف مراد بوسط البهو.... كانت هيئته غاضبه واضعا يداه بخصره ليتطلع اليها بجبين مقطب قائلا : كنتي فين لغاية دلوقتي؟ ومكنتش بتردي علي تليفونك لية؟

قالت بعدم اكتراث متعمد : كنت مع صحابي.. ومش سامعه التليفون

استفزة برودها المتعمد ولكنه جاهد بشدة ليسيطر علي غضبه قائلا بتحذير : ماشي ياندي... بس ياريت متتاخريش كدة تاني لوحدك وتبقي تردي علي التليفون

تجاهلت تحذيرة صاعده لغرفتها... سعيدة لرؤيتها له يتعذب وهو يشعر بما كانت تعانية معه بالماضي فهي ستريه انها

تغيرت ولم تعد تلك الفتاة التي اعتمادها ان
لها شخصية مستقله تفعل ماتريد...

...

+...

سأل فايرة بحنق : مرجعتش ؟

قالت فايزة بصوت متعلثم... ايوة يامراد بيه ؟

نظر بساعته وتطايرت شراره الغضب من
عيناه فهاهي تلقي بكلامه عرض الحائط
وتخرج حتي ذلك الوقت المتأخر

...

قضمت شفتيها السفلي بتوتر وهي تري
اسمه ظاهرا علي شاشة هاتفها الذي لم
يتوقف عن الرنين... اغلقته وتابعت سهرتها
تحاول تجاهل رد فعله عن تحديدها له...

اطمئنت حينما مرت الساعة التالية ولم تتلقي اي اتصال منه مؤكدة لنفسها بأنه قد مل وترك الأمر.... كانت الساعة لتشير للثانية عشر حينما عادت للمنزل ذو الانوار الخافته لتتنفس بارتياح فلابد ان الجميع نائم... دخلت لغرفتها واغلقت الباب والتفت لتخلع حذاءها لتتفاجيء بمراد جالسا علي طرف الفراش ينظر اليها بترقب

... تجمدت مكانها لبضع لحظات خيم خلالها الصمت حتي أشار مراد لساعته بلهجة تحذيرية وهو يقول : كنتي فين لغاية دلوقتي؟

حاولت إيجاد قوتها ولكن هيئته لم تساعدها البته ليخرج صوتها متعلثما : مع اصحابي.

هتف بغضب : صحابك مين ومن امتي بتتاخري كدة

صاحت بغضب : اظن دي حاجة متخصكش

انقلب صبره غضب ليندفع اليها ويمسك ذراعها بقوة : لا. ... يخصني... انتي مراتي بمزاجك اوغصب عنك واوعي تنسي ده فاهمه

نزعت ذراعها من يده بغضب لتقول بتحدي ؛ لا مش فاهمه

عاد ليمسك ذراعها مجددا ليقربها اليها قائلا بلهجة لاتقبل النقاش : خدي بالك... ممكن تكوني شايفة مسألة استفزازي طريقة تنفثي فيها عن زعلك مني بس انا بحذرك تتمادي في اللي بتعمليه عشان العواقب مش هتعجبك.... انا مش حجر.. ولو كنت كل ده ساكت ومتحمل ده عشان مزعلكيش مني...مش عشان تسوقي فيها

نفضت شعرها بعصبيه وهي تصيح :
ملكش دعوة بيا انا اعمل اللي انا عاوزاة

قال بحدة : لا ليا دعوة بكل حاجة تخصك...

نظر اليها لحظة ثم اكمل بنبرة محذرة :ومن هنا ورايح ياندي مفيش خروج ولا تأخير برا البيت.. ولو علي الكلية فأنا اللي هوصلك وارجعك... غير كدة مفيش

تشنجت في وقفتها لتصيح به بغضب اهوج :
ومين قالك اني هسمحلك تتحكم فيا ولا في حياتي.... انا هسيبلك البيت وامشي واذا كان علي الولد اللي بتلوي دراعي بيه فأنا هاخده منك بالمحكمة....!

ارعبتها تلك النظرة التي اشتعلت بها عيناه الرمادية وكان الجحيم استعر بها وهو يتطلع اليها دون قول شئ... لحظات مرت عليها

كالدهر تحاول توقع رد فعله علي ماقالت
لتجده يقترب منها بضع خطوات تراجعتهم
بصورة تلقائية ولكن الحائط خلفها اوقفها
لتجده امامها بقامته المديدة يطالعها
بنظرات القوية فيما سحق أسنانه وهو يقول
: انتي عاوزة توصلي لأية باللي بتعمليه... ؟

ابتلعت لعابها بعصبيه لاتفهم
مقصده ليتابع بنبرة لم يخدعها هدوءها :
عاوزة اية ياندي.... عماله تستفزيني وانتي
عارفة ان اكيد رد فعلي مش هيعجبك...

اقترب منها اكثر قائلا بفحيح : عاوزة تثبتي
لنفسك اني وحش واستاهل تكرهيني صح

هتفت باندفاع : مش محتاجة اثبت حاجة
لنفسي عشان انا فعلا بكرهك

كذابة... رفعت اليه عيناها لينظر اليها ويكمل:

ايوة كدابة ياندي... انتي بتحبيني زي الاول:

واكتر.... وانا كمان بحبك.. بس انتي عاوزة

تعذبيني بسبب اللي عملته

اقترب منها لتشعر بانفاسه الساخنة علي

وجهها فيما تابع بنبرة جادة : وعذبتيني كتير

اوي.... كفاية بعد بقي ياندي ...

انا اسف علي كل اللي عملته

تمسكت بقوتها لتهتف بتهكم : بعد اية...

قال بثبات : بعد ماحبيتك....

وترتها اجابته ليتابع ؛وقتها كان لازم ابعد....

كنت مستحقر نفسي اوي وانا شايفك

صغيرة ومش عارف اذا كانت مشاعرك ليا

هتفضل زي ماهي ولاهتتغير لما تكبري...

كانت كل حاجة متلخبطة قدامي... ....

ظلمتك لما قربت منك وقتها خفت من رد فعلك لما تستوعبي اللي حصل وتفهمي انك خلاص بقيتي ليا انا... خفت أظلمك تلاقي نفسك مرتبطة بواحد اكبر منك باكتر مش عشر سنين ومضطرة تكملي معاه حياتك

خفضت عيناها قائلة بأسي : ومظلمتنيش وانت عارف اني كنت بحلم انك انت اللي تبقي ليا

قال بندم :ظلمتك كتير اوي وندمان... اديني فرصة عشان اعوضك عن كل اللي عملته... فرصة واحدة ياندي اثبتلك فيها انا بحبك اد اية...

....

.....

رايكم بالتفاصيل.... كومنتات طويلة

توقعاتكم اية.... انا بقول كفاية بعد كدة عليهم موافقين ولا لا؟

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث عشر

قال بندم :ظلمتك كتير اوي وندمان... اديني فرصة عشان اعوضك عن كل اللي عملته... فرصة واحدة ياندي اثبتلك فيها انا بحبك اد اية...

نظرت اليه قائلة بأسي :بالبساطة دي عاوزني انسي اللي عملته فيا

قال بصوت معذب : عاوزك تديني فرصة احاول انسيكي... فرصة لينا احنا الاتنين نبدأ مع بعض من جديد عشان خاطر ابننا

ظلت صامته تنازع في هذا الصراع بين
كرامتها وقلبها وكلاهما يريد الفوز فكرامتها
الريحة لم تكتفي وتريد المزيد من الانتقام
حتي وان كانت ستدمر كل شئ بطريق
الانتقام هذا وقلبها الكي تعب ولايريد سوي
الاحتواء والحنان والسكون بين طيات قلبه
الذي طالما تمنت ان تكون بداخله....

كان مراد يشعر بالصراع الدائر بداخلها والذي
كان يقابله صراع بداخله خلال الأيام الماضية
وهو يغفر لها كل ماتفعله ويكبح غضبه
وعصبيه بمحاوله منه للتغير من أجلها.....

رفع ذقنها برفق لتنظر له ففتحت عيناها
بتقابل عيناه الرمادية التي سكنت بهدوء
وهو يقول: عارف انك مش مسمحاني لغاية
دلوقتي وعاوزة تعملي اي حاجة تجرحيني
بيها وانا موافق استحمل اي حاجة منك

بس الجرح اللي جواكي مش هيخف لما تجرحيني ...!!

..... الجرح ده انا السبب فيه وانا هداويه لما تديني فرصة... هداوية بحبي ليكي اللي معرفتوش غير متأخر اوي... سيبيني اعوضك انتي وزين عن كل اللي عملته.... ومش هطلب منك اي حاجة في المقابل ولا هجبرك علي اي حاجة انتي مش عاوزاها .. مش عاوز منك اي حاجة غير انك تبقي جنبي وتفتحي قلبك ليا زي زمان... خليني اثبتلك اني اتغيرت وفعلا ندمان....

تطلعت لعيونه التي لاتصدق بأنها تخبرها بهذا الكلام الذي لايمكن أن يكون صادرا من مراد الذي كانت تعرفة....!!

هل مراد هو من يقف امامها ويتحدث بهذا الكلام.... هل هو من يجنب نفسه الأنانية

جانبا ولايهتم سوي بها وبما تشعر.... لا يريد سوي فرصة قررت أن تمنحها له فهي لن تخسر شئ ان حاولت بل ربما ستكسب حياة جديدة برفقة زوج يحبها وابنها يربي تحت جناح والده فهو محق بأن جرحها لن يطيب بجرح اخر ولكنه سيطيب بالحب والحنان.....

لحظات مرت عليه طويلة وهو ينظر لوجهها يترقب ماستنطقه لايعرف ماذا سيفعل ان صممت علي رأيها بعد كل ماقاله وقررت الإبتعاد ... وقتها لن يستطيع اجبارها اكثر... اغمض عيناه بشدة يتمني الا تضعه بهذا الموقف فهو لايتخيل ان يتركها تبتعد

: موافقة يامراد...

فتح عيناه باتساع لتتهادي ببطء ابتسامة واسعه علي شفتيه المرتجفه لايصدق انها واخيرا منحته تلك الفرصة...

امسك وجهها بين كفيه قائلا بعدم تصديق:بجد ياندي

هزت راسها قائلة : اه... بس هتوعدني الاول انك لو جرحتني تاني انك هتبعد عن حياتي وتخرج منها

سحب نفس عميق قائلا :عمري ماهجرحك تاني

قالت باصرارا : اوعدني

احاطها بذراعيه يقربها اليه لتتطلع لعيناه وهو يقول بتأكيد : اوعدك عمري ماهظلمك ولا اجرحك تاني ولو عملت كدة هبعد عنك

اغمضت عيناها تاركه نفسها بين ذراعيه
تستمتع بدفء احضانه ولشفتيه التي تقبل
اعلي راسها بحب تتمني ان تكون تلك
النهاية السعيدة التي تستحقها بعد ماعانته
من جراح..!!

...

.....

...

اتسعت عينا أكرم بعدم تصديق وهو يردد :
متجوزة!!

اومأ له والده قائلا : ايوة يااكرم متجوزة

لوي شفتيه باحباط لينظر اليه والده بتساؤل
: وانت مالك ومالها اصلا..؟

هز كتفيه قائلا : ابدا بس من وقت ماشفتها في خطوبه سيف وانا بفكر فيها... يعني بنت لطيفة وحلوة..... وبعدين عرفت انك صاحب عمها عثمان الدويري قلت أسألك عنها.... زم شفتيه باحباط : مكنتش اعرف انها متجوزة

قال والده بهدوء : ندي مرات مراد ابن عمها

اتسعت عيناه مرددا : مراد الدويري

اومأ له وأضاف لينحي تفكير ابنه عنها نهائيا : ايوة ياااكرم... وعندهم ولد كمان

قطب جبينه بتساؤل : بس.. دي صغيرة اوي وبعدين اتجوزها امتي

:متجوزين من سنين بس كان في بينهم شوية مشاكل وهو سافر وبعد شوية واهو رجع

.... بانت خيبه الأمل علي وجهه أكرم ليربت والده علي كتفه قائلا : كويس انك سألتني بدل ماكنت تتهور وتعمل حاجة مش لطيفة... وخصوصا اني بفكر افاتح حسناء هانم في موضوع جوازي منها طالما انت مش ممانع

اومأ له أكرم قائلا : لا يابابا مش ممانع... حقك تتجوز

ابتسم له والده رؤوف السيوفي... رجل أعمال في أواخر الخمسينات من عمره توفت زوجته منذ سنوات طويلة تولي تربيه ابنه أكرم وابنته الصغيرة هالة ومنذ عده أشهر توطدت علاقته بعثمان الدويري كلما التقاه بالنادي او بحكم الأعمال ليلتقي حسناء بالصدفة بأحد المرات كانت برفقة أخيها عثمان ليعرف انها كانت متزوجه سابقا ولكنها

انفصلت بعد وقت قصير ولم تفكر بإعادة التجربة وانشغلت بتربيه مراد برفقه أخيها ومرت سنوات عمرها وهي تعتبر مراد وندي كاولادها..

....

...

بارت صغير فعلا... بس بكرة في تعويض... لا رايكم مستنيه علي نار

ياتري أكرم هيعمل اية

ومراد مككن يخلف وعده لندي٢

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع عشر

جلس مراد خلف مكتبه وابتسامه بلهاء مرتسمه علي شفتيه وهو يتذكر ليلة امس

حينما استطاع اخيرا ان يحصل علي فرصة معها.... ليتنهد برضي بالرغم من انها مازالت تتدلل وترفض اقترابه منها الا انه ليس متضايق ويعرف بأن هذا لن يدوم طويلا بعد ان تعود لثقتها به وعدم خوفها منه... ماان يشعرها بأنه يحبها وتغير من أجلها سيجدها

بالتاكيد بين احضانه التي تشتاقها حد الجنون.. ،!

... طرقت سالي الباب ودلفت اليه لتعطيه بعض الأوراق قائلة : اتفضل يامراد بيه رد الفاكس اللي بعته للشركة الصبح

اومأ لها وهو ينظر إلى الورق بيدة ثم يمليها بعض من المهام التي تدونها...

:ظبطتي كل حاجة عشان الوفد الألماني

اومات له وهي تطالع الاجندة الصغيرة بيدها قائلة : الوفد هيوصل بكرة هتكون سيادتك في انتظاره في الاوتيل... هنحضر معاهم شوية اجتماعات نتفق فيهم علي العقود وبعدها اتفقت مع شركة السياحة تنظملهم اسبوع في الغردقة زي ماسيادتك طلبت..

هز راسه قائلا : عاوز كل حاجة تبقي زي ما رتبت ليها

قالت بثقة : متقلقش يامراد بيه

:تمام ومتنسيش تظبطي كل حاجة ان ندي هانم هتبقي معايا في الأسبوع ده

:اوك يامراد بيه

غادرت سالي ليتناول سترته ويغادر ليصطحبها من جامعتها ليعودا سويا للمنزل وهو يخطط لمفاجأتها بقضاء هذا الأسبوع

برفقتها والمفاجاه الكبري هو تلك الفكرة التي راودته فجأه بقضاء شهر عسل برفقتها باي مكان ..!!

..

ابتسمت لاكرم الذي اتجه ناحيتها فور رؤيته لها : ازيك ياندي... ؟

تمام يادكتور... وحضرتك:

قال : دكتور اية وحضرتك اية... قوليلي أكرم وبس

: اصل... يعني انت برضه الدكتور

ماانتي كمان هتبقي دكتورة... ولاية:

ابتسمت له لتأتي سلمي التي كانت تتحدث هاتفيا مع سيف... : دكتور أكرم

قال بمزاح : دكتور برضه... انتي كمان ياسلمي

... تجاذبا أطراف الحديث لتقول بدهشة معقول يعني اونكل رؤوف يبقي باباك.:

تخيلي ياستي..:

.... ندي... التفتت تجاه مراد الذي كان بانتظار خروجها ووجدها تقف هي وسلمي برفقة ذلك الشاب ليتقدم منها واضعا يداه بجيب بنظاله ولاينكر بأنه شعر بالغيرة تندلع باوصاله لمجرد وقوفها وتحدثها مع رجل اخر

...

ابتسمت له :مراد... ده دكتور أكرم تخيل يبقي ابن خالة سيف

قال أكرم ممازحا : دكتور برضه مش قلتلك أكرم بس

رفع مراد عيناه تجاه أكرم لتستدرك سلمي قائلة : ازيك يامراد

اهلا سلمي:

التفت تجاه ندي واحاط كتفها بذراعه قائلا يلا:

اومات له والقت التحية عليهم وغادرت برفقته

.. أدركت بأن هناك شئ ما ضايقه من صمته طوال الطريق لتحدث نفسها بأنه ربما تضايق من أكرم ولكن لم يحدث شئ يستدعي هذا الضيق البادي علي وجهه لتقطب جبينها هي الاخري مقررة بأن تبادل صمته بصمت طالما هو يغضب لسبب تافهه كهذا...

.....

تركته يتجه لغرفة زين فيما اتجهت لغرفتها وهي تكاد تنفجر من الغضب فهو لايحدثها من أجل لاشيء... مجرد ألقاءها التحيه علي احد يستدعي هذا الصمت..،؟

ارتدت ثوب الاستحمام ووقفت امام المرأه تصفف شعرها لتتفاجيء به يدخل للغرفة..

بطفولية لم تنظر اليه وتجاهلته ليقترب منها قائلا : ندي

التفتت له ولفت ذراعها حول صدرها بتحفز فهو بالتاكيد سيلقي عليها محاضرة ويفرض قيوده عليها....

ولكنه فاجاها حينما قال بنبرة ناعمه وهو يمرر يده برقة علي وجنتيها : ندي..حبيبتي... ممكن متضحكيش لأي حد غيري

رفعت حاجبيها بعدم فهم لتجده يقترب منها اكثر ونبرته تزداد رقة وهو يقول : انا بحبك وبغير عليكي وبتجنن لو شفت حد بيبصلك بس فمابالك اني اشوفك واقفة مع واحد وكمان بتضحكي

همت بالحديث ليضع أصبعه برقة علي شفتيها قائلا : عارف انك معملتيش حاجة وان ده عادي... بس اعمل اية؟ مجنون بيكي وبغير من الهوا عليكي... ممكن بقي تراعي ده بعد كدة ياحبيبتي

لاتنكر بأنها كانت متحفزة للجدال معه ولكن بالتاكيد كل شئ تبدل بداخلها وهو يطلب منها بتلك الطريقة التي تعلم بالتاكيد انه ضغط علي نفسه كثيرا حتي لايتشاجر ويختار تلك الطريقة الهادئة اللطيفة ليحدثها بها ولاتنكر انه بالتاكيد اصاب قلبها حينما

اختار تلك الطريقة بالرغم من انها تعلم بأن لايوجد شئ أسهل عنده من التحكم وإلقاء الأوامر لذا فهو يثبت لها بأنه تغير فعليا بأول موقف يصادفهم...

تجرأت ووقفت علي أطراف اصابعها لتحيط عنقه بذراعيها ناظرة لعيناه التي ارتبكت لفعلتها فهاهي تقترب بارداتها لتقول بدلال اذاب قلبه : بتغير عليا اوي كدة يامراد

أحاط خصرها بذراعه يقربها الي صدره اكثر : واكتر من كدة ياقلب وعقل مراد...

رقص قلبها فرحا وهي تشعر بدقات قلبه المتسارعه من اقترابها وتلك النظرة الولهه التي تطل من عيناه والتي طالما حلمت بها لتكمل بدلالها الذي قضي علي عقله: يعني بتحبني..؟

رددت شفتاه وهو يقربها اليه اكثر : بموت فيكي مش بحبك بس...

اجتاحت ابتسامتها الفاتنه وجهها ليميل مراد تجاه شفتيها التي اشتاقها حد الجنون ينتوي تذوقها لتبعده ندي برفق...

قطب جبينه بانزعاج حينما ابعدته عنها لتقول بتمنع : احنا مش اتفقنا

عاد ليحيط خصرها بذراعه ويقربها اليه قائلا بعبث: اتفقنا علي اية؟

وضعت يدها علي صدره القوي تبعده برفق: اتفقنا نعتبر اننا منستعجلش

مال نحوها بمكر..قائلا :.ومال اتفاقنا ومال اللي بعمله... باغتها بشفتيه تتناول شفتيها بشوق ولهفة وهو يقول : دي بوسة صغيرة...

صغيرة..!! صرخت بداخلها وقد تورمت شفتيها أثر قبلته التي طالت وهو يتذوق شفتيها بشغف وجنون اذابها وبعثر أنفاسها طوال تلك الدقائق لينتزع نفسه حينما شعر بحاجتها للهواء لاهثا...!

اسند جبينه علي جبينها لتهمس بداخلها وهي تغمض عيناها بسعادة :بحبك يامجنون....

جذبها اليه مرة اخري ليطبق بشفتيه علي شفتيها ولكن تلك المرة تحركت يده تجاه جسدها وقد شعرت بانفاسه الساخنه تنزل لعنقها الناعم توزع عليه قبلاته المتلهفه....!!امتدت يده تبعد ثوبها لتدفعه ندي برفق وتضم ثوبها الي جسدها قائلة: لا.. لا احنا ماتفقناش علي كدة

... اجتاحت رغبته فيها ملامحه ليقول بنبرة ناعمه وهو يحاول جذبها آلية مرة اخري : وماتفقناش تعذبيني

ابتعدت عنه قائلة بمغزي وهي تشير لباب الغرفة : ماانت عذبتني كتير...

رفع حاجبه يتطلع نحوها فكم تقتله بدلالها وتمنعها عنه وهي متأكدة انه سيرضخ لها وهو راضي فإن كانت رؤيتها له وهو يكاد يجن من اشتياقه لها ترضي غرورها وتداوي كبرياؤها الذي جرحه فهو راضي كل الرضي فلاشئ احب آلية الان من رؤيه بريق عيناها وثقتها بنفسها تعود اليها حينما اعترف لها بحبه وابدي اسفة علي ماصدر منه..!

....

...

+

رايكو اية... حبه رومانسية اهو...

مراد اتغير بقي يلا قولولي.... انا بصراحة
حبيتوا اكتر من ندي... هو في كدة تفهم
وعقل

٢

واصل قراءة الجزء التالي

الخامس عشر

اقتربت ليلي من سلمي التي خرجت لتوها
من المحاضرة لتقول بابتسامة مزيفة
:سلمي ازيك..؟

اومات لها سلمي ببرود :كويسة

بقولك اية مشفتيش ندي أصلها بقالها كام:
يوم مختفيه ومش بترد علي تليفوناتي

اشاحت سلمي بوجهها قائلة : يبقي تفهمي
انها اكيد مش عاوزة تكلمك

قطبت جبينها بغيظ لتنظر اليها سلمي قائلة
اوعي تفكري ان عشان ندي خرجت معاكوا:
مرة او اتنين هتبقي صاحبتك.. ابعدي عنها
احسنلك

بحقد وغيظ انتوت ليلي ان ترد لسلمي تلك
الاهانه...!!

...

.....

بابتسامة سعيدة استقبلت ندي للصباح مع
أول خيوط الشمس لتغادر فراشها وهي

تشعر بأنها عادت للثامنه عشر حينما كانت
تستيقظ بذات الحماس فقط لرؤيته....

جدلت خصلات شعرها الطويل جدسلة
ووصعتهت علي احد اكتافها وارتدت ثوبها
الأبيض الصيفي واتجهت نحو غرفة طفلها
الذي مالبث واسرع يحبو نحوها لتحمله
وتقبل وجنته الناعمه وتتجهه به نحو غرفة
مراد الذي كان مايزال غارقا في النوم بعد تلك
الليلة التي قضاها والنوم يجافي جفونه
لاشتياقة لها.... فتحت الباب لترتسم علي
شفتيها ابتسامة وهي تشعر بأن كل
مامضى كأنه لم يمضي فهاهي تفكر بكيفيه
ايقاظة بعاصفه كما اعتادت سابقا .. اقتربت
من فراشة لتجلس علي طرفة وتضع زين
بجواره الذي مالبث وقفز فوق مراد الذي
انتفض من نومه فزعا لتتعالي ضحكتها

الناعمة وهي تمازحة:اتخضيت.... قلبك بقي خفيف ياميرو...

غاظته وهي تضحك علي فزعه ليجذبها فجأه لتقع عليه فيما يقول لزين الجالس بجواره : غمض عينك بقي يازوزو عشان اللي هيحصل ده مش مناسب لسنك

أفلتت ضحكتها الناعمة ليبادلها مراد بضحكتة الرجولية وهو يحاصرها بذراعيه ممددها فوق صدره العاري ليداعب ارنبة انفها بانفه قائلا :كنتي بتقولي اية بقي... ؟

ضحكت عاليا تحاول الافلات من قبضته قائلة :كنت بقول قلبك بقي ضعيف....

لكنه شدد من احتضانه لها ليستدير بها فجأه ويحاصرها اسفله بجسده الضخم قائلا يتوعد :انتي اللي جبتيه لنفسك...

هزت راسها وضحكتها لاتتوقف.. لا يامراد
مكنش قصدي

السعادة غزت قلبه لرؤيتها تضحك وسعيدة
برفقته ليميل نحوها بمكر هامسا :لازم
اعاقب شفايفك علي اللي قالته...

انحني نحو شفتيها يتناولها بين شفتيه
يقبلها بنعومه سرعان ماتحولت لشغف
وجنون ليهمس لها بكلمات الحب والاشتياق
التي اذابت قلبها.... اغمض عيناه وتعمقت
قبلته لتشعر بلسانه بدأ بتذوق بشره عنقها
الناعمه لتسرع بابعاده عنها واضعه زين
بينهما وبينه وهي تضحك عاليا

فتح عيناه باحباط حينما فاجاته بابتعادها
عنه وتنظر له بانتصار.... همس لها متوعدا :
ماشي عموما الحساب يجمع يانودي

احتضنت زين قائلة : شايف يازينو بابي مش عاملك حساب وبيهددني

قال ببراءه وهو يتناول زبن منها يداعبه:
متصدقهاش يازينو دي هي اللي بقت مفترية وبتعذبني

ضحكت هامسة لنفسها وانت لسة شفت عذاب يامراد يادويري

...

... تناولت الافطار برفقته فيما اجلس زين الي احضانه يطعمه طعامه بصبر وحنان لتبتسم له ندي قائلة : بتحبه يامراد ؟

امسك بيدها ورفعها لشفتيه يقبلها قائلا :

بحبكوا.... انتوا حياتي

قالت بدون تردد : وانت كمان

قال بمكر : انا كمان اية

استدركت بسرعه قائلة : انت هتتاخر علي شغلك

رفع حاجبة : بقي كدة

هزت كتفها :امال هيكون اية

مال تجاهها قائلا :يكون انك مش عاوزة تقوليلي انك بتحبيني

نظرت لعيناه قائلة : لنا تثبتلي الاول انك بتحبني

مرر يدة بنعومه علي كتفها العاري قائلا بهمس مثير : سيبيني بس انتي وانا هثبتلك إثبات

احمر وجهها وشهقت بخجل :بطل قلة أدب

قال باستنكار : قلة أدب....! وهي فين دي

ده انا حتي بقيت ميرو فعلا من كتر الادب

ضحكت عاليا ليقترب منها قائلا باستعطاف وهو مازال يمرر يداه علي ذراعها :مش ناوية تحني عليا بقي

قالت وهي تضع شوكة الطعام في فمه : مانا حنينه اهو وباكلك

رفع حاجبة قائلا ؛ بقي كدة...

هزت كتفها قائلة وهي تنظر لساعتها : شفت بقي الساعة بقت عشرة انت اتاخرت اوي

: انتي مش رايحة الكلية النهاردة ولاية

هزت راسها : لا

:طيب اية رايك نتغدي مع بابا وعمتو يقتلوا كتير مشفش زين وهيتجنن عليه

ياريت

خلاص هروح اخلص شوية شغل وارجع

كمان ساعتين تكوني جخزتي انتي وزين

اومات له وقامت برفقته حتي الباب ليعطيها

زين مقبل وجنتيها ووجنته..

...

+..

أوقف مراد سيارته الفارهه بمكانها وترجل

منها ليدخل الشركة بخطاه السريعة الواثقة

ليتفاجيء بوجود شاهيناز جالسة بانتظارة

بمكتب سالي سكرتيرته...

تجاهل وجودها موجها حديثه لسالي : هاتيلي

الورق اللي عاوز يتمضي مع القهوة

: امرك يامراد بيه

قامت شاهيناز تجاهه بسرعه قبل ان يدخل لمكتبه قائلة بخفوت: مراد لو سمحت ممكن اتكلم معاك

قال ببرود ؛ مش فاضي

قالت برجاء : خمس دقايق بس مش هعطلك

اومأ لها بجمود لتتبعه الي مكتبه

ماان دلف للداخل حتي جلس لمقعده الجلدي الوثير قائلا بامتعاض: خير ياشاهيناز في أية؟

قالت متظاهرة بالندم ؛ انا جيت اعتذرلك عن اللي حصل في الاوتيل.... انا مكنش قصدي اي حاجة من اللي قلتها.. انا بس الغيرة جننتني ومكنتش عارفة بقول اية

اشعل سيكارة يناظرها بلا رد فعل لتقترب نحوه قائلة : انا بحبك ومستحملتش انك تبعد عني بعد اللي كان بينا

رفع عيناه نحوها قائلا بتحذير :مش قلتلك تنسي

اقتربت منه أكثر قائلة بنعومه : مش قادرة يامراد... انت بحبك ومقدرتش انساك...

نظر نحوها بملل ينفث دخان سيكارته لتكمل وهي تتوقف امامه وتنحني نحوه قائلة بمغزي : لو علي مراتك ياحبيبي انا مش فارق معايا تبقي معاها او لا ومش هطالبك باي حاجة المهم اننا نبقي مع بعض... تطلعت لعيناه لتري رد فعله علي عرضها لتكمل بدلال: هو انت قدرت تنسي شاهي.!

أجاب ببرود : اه... عشان انتي كنتي ولاحاجة عشان افتكرها

قطبت جبينها بعدم تصديق ليقول بسخرية :اية فاجئتك..! مانتي كنتي عارفة اللي فيها وكان كله بتمنه ولاية..

رددت بتعلثم : بس... بس

قال وهو يعتدل واقفا مبتعد عنها : من غير بس... اخر تحذير ليكي مش عاوز اشوفك تاني عشان المرة اللي جاية رد فعلي مش هيعجبك+

بعد مغادرتها قطب جبينه وقد تعكر مزاجى كليا وهو يتذكر خيانته لندي خلال الماضي... ليزفر بضيق..

....

اخذت ليلي تهز قدمها بعصبيه وهي تنفث دخان تلك السيجارة التي بيدها لتتوعد لسلمي بسرها فهي لن تصمت ابدا..

قال ماهر الجالس بجوارها : اية يالولو فينك سرحانه في أية.؟

هزت كتفها : ولاحاجة

اومأ لها متسائلا : امال ندي... الموزة مجتش تاني ولاية

زفرت ليلي بضيق وحقد واضح : لا مجتش.. وانت مالك ومالها اصلا..

قال وهو يمرر لسانه علي شفتيه : أصلها.. اية لووووز اللوززززز

لوت شفتيها بتهكم : بس خلي بالك سكتها خطر

رفع حاجبه باستنكار ؛ خطر علي مين.؟

: عليك ياقلبي... ده جوزها مراد الدويري..

قطب جبينه قائلا : بتاع العربيات..

اومات له : ايووووه..

زم شفتيه قائلا : اتاريها البنت حلوة وصغيرة لازم تقع واقفة

قالت بغل : ومش اي واقفة... فكك بقي منها احسنلك

غمز لها قائلا : ماشي يالولو... برضه مش ناوية تقوليلي اية اللي معصبك

زفرت بغضب : ابدا حته بنت كدة طالعة فيها مضيقاني..

: طيب مانعلم عليها

التفتت له بلهفة : بجد

قال بتأكيد : طبعا ياروحي... انتي بس تأمري وانا اعلملك علي أهلها....

مررت لسانها علي شفتيها بتوعد وهي تتخيل نظرات التشفي في سلمي... وربما ندي ايضا..!!

...

.....

اسرعت حسناء تحمل زين باشتياق فيما رحب عثمان بندي ومراد الذي امسك بيدها أثناء دخولهم لتتسع ابتسامة عثمان وحسناء بارتياح...

: البيت وحش اوي من غيرك يانودي انتي وزين

قال بعتاب لعمته : وانا ياعمتو

قبلته علي وجنته قائلة : انت قلبي يامورو...

قالت ندي : طول عمرك مدلعاه ياعمتو
لغاية مابقي مغرور ومحدش قادر عليه

همس لها مراد بخفوت : محدش قادر
عليا...!! وبالنسبة لأنك مطلعه عين اهلي

ابتسمت له ببراءه : انا يا مورو..

: لا انا ياقلب مورو..

أفلتت ضحكتها ليتاملها مراد بتسلية وهي
لاتدري ماينتوية لها..!

...

وقفت حسناء لدي المطبخ تتحدث مع زهرة
لتجد مراد يأتي خلفها... عمتو كنت عاوز
اطلب منك طلب

اومات له بلا تردد : طبعا ياحبيبي

...

لدي عثمان وندي.. استغل ذهاب مراد ليسأل ندي : اية ياحبيتي.. مراد كويس معاكي

اومات له : اه يااونكل.. بصراحة مراد بيحاول يتغير وانا قررت اني اديلو فرصة

:عين العقل ياحبيبتي.... عشان خاطر زين

وبعدين مراد قبل أي حاجة ابن عمك واكتر حد هيخاف عليكي هو طايش وعصبي حبتين بس مسيرة يعقل

اومات له ليربت علي كتفها : ربنا يسعدكم..

عاد مراد بخطي متوترة ليلاحظ ابيه وندي الازعاج الواضح علي وجهه... قالت بقلق: مراد مالك في أية؟

سأله عثمان : اية يابني في حاجة حصلت

قال بضيق : معلش يابابا انا مضطر امشي عشان عندي مشكله كبيرة لازم اسافر الغردقة حالا..

قال عثمان بقلق واضح : في أية يامراد... طيب انا هسافر معاك

هز رأسة : مفيش داعي..

قامت ندي من مقعدها قائلة :خليك يااونكل انا جاية معاك يامراد

: لا ياندي مفيش داعي...

: لا طبعا هاجي معاك مش هسيبك غير لما اطمن عليك

اخفي ابتسامته من قلقها الواضح عليه ليقول :وزين

قالت حسناء وهي تضم الصغير لاحضانها :

زين هيفضل معايا....

هزت راسها لعنتها قائلة : هيتعبك ياعمتو

: لا طبعا ياندي المهم خليكي جنب مراد...

اومات لها قائلة : شكرا ياعمتو

اسرعت ندي للتسبقه الي السيارة فيما قال عثمان بقلق واضح : طمني عليك يابني

التفت مراد نحو حسناء غامزا لها بعبث وهو يقول بخفوت : ابقي طمنيه ياعمتو..

قطب عثمان جبينه باستفهام لتوكزة حسناء بكتفه : فهفهمك كل حاجة...

...

..

بدون تفكير اسرعت معه الي المطار وهي تضع يدها فوق يده تحاول التخفيف عنه وبداخله سعيد لرؤيه لهفتها وخوفها عليه الواضح

...

دخلت الي غرفتهم بالفندي الراقي لتجد مراد يبتسم لها ابتسامه لم تفهمها... فهو بكارثة بالعمل فما الداعي لتلك الابتسامة

سألته بتوجس: مراد..! انت كويس

اومأ لها ومازال مبتسم تلك الابتسامه العابثة

قائلا : كويس اوي..

: طيب مش هتقولي اية اللي حصل

خلع سترته وهو ينظر اليها قائلا بمكر :

هقولك حالا ..

تراجعت للخلف خطوة وقد بدأت تجمع أجزاء الصورة.. مراد... انت كنت بتضحك عليا

القي بسترته علي الاريكة ومازال يتقدم نحوها قائلا : ذكية يانانو...

قالت بعدم تصديق : انت اخترعت الحكاية دي كلها... عشان تجيبني هنا

اومأ لها وقد ظهرت ابتسامته الماكرة:اجيبك هنا لوحدك

هتفت بتساؤل : لية ؟

غمز لها بخبث : احنا مقضيناش شهر عسل قبل كده

ضيقت ندي عيناها بغيظ منه ولا تنكر
سعادتها التي انطلقت بداخلها وهو يفكر
ويخطط للفوز بها بأي طريقة..!

كانت يده قد امتدت لازرار قميصه لتستغل
الفرصة وتركض للحمام موصدة الباب
خلفها..

هتف بانزعاج : ندي... بطلي شغل عيال

قالت وهي تضحك : انت اللي بدأت

: الحق عليا ياروحي اني كنت عاوز افاجئك

قالت بتوعد : تفاجئني برضه..! ولا

قال بابتسامة خبيثة : ولا اية.؟

احمر وجهها خجلا : شوف انت بقي..

:اعمل اية يعني... هتجنن عليكي

اكمل وهو يطرق الباب مجددا : اطلعي بقي ياندي...

قالت وهي تستند للباب : لا.. اطلع انت برا الأوضة الاول

قال ليستفزها : متجوز عيلة..!.

قالت بغيظ : والله

قال : ايوة بدليل اهو هربانه مني..

: انت اللي مجنون... حد يسفر حد كدة..
وبعدين تقدر تفهمني ذنبه اية اونكل عثمان وعمتو تخضهم

: اطمني عمتو عارفة كل حاجة وهتفهم بابا

...

: ده انت مخطط بقي

: اه.

: وياتري الخطة دي فكرت تجيب ليا فيها هدوم لاني طبعا سافرت معاك من غير شنطة

: عامل حسابي يانانو متقلقيش....تغيرت نبرته للمكر وهو يقول : جبتلك شوية هدوم هتعجبك اوي.... تعالي اوريهم لك

قالت :لا متشكرة ...

قال بنفاذ صبر : يعني هتفضلي جوه اليوم كله

: قلتلك اطلع

اومأ برضوه قائلا : ماشي ياندي انا طالع+

سمعت لصوت الباب الذي صفقة خلفه واخرجت راسها من فتحة الباب الصغيرة لتتاكد من رحيله فتعود مجددا مقررة اخذ حمام جلفيء لتزيل أثر السفر...

خرجت بعد قليل تحيط جسدها بتلك المنشفة الوردية متجهه نحو الخزانه لتفتحها وتنظر بداخلها لتختار شئ ترتديه ولاتدري بتلك العيون التي تلتهمها.. فقد كانت عيون مراد الذي عاد جالسا بأحد أركان الغرفة يطالعها بنظرات عابثة وهو يقترب منها دون أن تشعر به لتتفاجيء به يقف خلفها ممسك بضلفتي الخزانه ليحتجزها بالوسط...

التفتت نحوه بفزع وقد تمسكت يدها تلقائيا بالمنشفه لتقول بتعلثم : انت.... انت جيت امتي.؟

قال وهو يقترب بجسده منها اكثر حتي شعرت بانفاسه الساخنه علي عنقها : جيت من بدري..

ضمت اليها المنشفة اكثر وقد اشتعل وجهها خجلا من نظراته الجريئة التي يمررها علي جسدها لتقول : طيب اوعي بقي عديني

قال بمكر ؛ ماتعدي هو انا ماسكك

هتفت بغيظ : هعدي ازاي وانت واقف قدامي زي الحيطة كدة

مال نحوها هامسا : انا حيطة يانانو... امال انتي اية ياقلبي... اقترب اكثر ليقول بخبث ومالك ماسكة في الفوطة كدة لية... بتعذبيها.:
؟

: ملكش دعوة

قال بخبث : طيب هاتي امسكهالك

شهقت باحراج هاتفه : بطل قله ادب... واوعي بقي عشان اعدي

قال بابتسامة متسلية : طيب هاتي بوسة وانا اعديكي

قالت باحراج : مراد اوعي بقي

قال باصرار :انا قلت اللي عندي

وهتعديني؟:

اومأ لها لتقف علي أطراف اصابعه متجهه نحو وجنته تنوي طبع قبله عليها ولكنه باغتها ولف رأسة نحوها ليلتقط شفتيها بين شفتيه يطبق عليها بقبله طويلة عنقها وهو يحيط خصرها بذراعيه مقربها نحوه اكثر لتنزلق شفتيه نحو عنقها وترتفع يداه نحو تلك المنشفة وقد بلغ الاشتياق اليها مبلغة ليغمض عيناه باستمتاع وهو علي وشك دخول جنتها لتستغل ندي الفرصة وتتملص من قبضته وتسرع مجددا للحمام...فتح مراد

عيناه حينما اسرعت من بين ذراعيه فجأه ليجد تلك المنشفة بيده وقد انزلقت من علي جسدها.... مسح شعره بانزعاج وهو يستمع لضحكها الطفولي ليقول لاغاظتها... طيب خدي الفوطة بتاعتك اهي..!

قالت من بين ضحكتها : خليهالك يامراد

قهقهة بصوت رجولي جذاب : ماشي ياقلب مراد... بس ابقي وريني هتطلعي ازاي ياحلوة..!!

+

واصل قراءة الجزء التالي

السادس عشر

ابتسمت سلمي لسيف الذي كان بانتظارها بالخارج بينما تقيس ثوب زفافها... لتخرج

اليه قائلة بسعادة : خلاص ياحبيبي الفستان خلص..

طيب اية مش هشوفه:

هزت راسها : مفاجأه..

رفع حاجبه : اوعي يكون زي بتاع الخطوبة

ضحكت قائلة : لا.. اطمن خالص..

رفع يدها لشفتاه يقبلها بحب : اخيرا هتبقي ليا

قالت بهيام : لا وحياتك.. انت اللي اخيرا هتبقي ليا...

اعمل اية بقي صعبتي عليا :

ضحك عاليا لتوكزه بكتفه قائلة : مغرور!

...

تابعوا طريقهم دون أن تدري بتلك العيون التي تراقبها بحقد وترصد تحركاتها والتي كانت لذلك الشاب الذي اوصته ليلي باتباعها..

.....

.....

نظر عثمان نحو حسناء التي قالت بارتباك وتوتر : لا.. لا جواز اية ياعثمان.. انا خلاص نسيت الموضوع ده من زمان

قال عثمان : وفيها اية بس ياحسنا.... رؤوف راجل محترم وكويس

: بصرف النظر عنه... انا بتكلم عني.... من بعد التجربة اللي عشتها مع منير وانا خلاص قفلت حياتي ومش مستعده ادخل حد تاني فيها

وهو مراد ده مقياس عشان توقفي حياتك:

بعده... لا يا حسناء انا مش، معاكي... انا رأي انك تاخدي وقتك وتفكري قبل ماتوافقي او ترفضي... وبصراحة انا شايف انك توافقي... العمر بيجري ياحسنا ومراد وندي هتبقي ايهم حياتهم بعيد عننا واديكي شايفة الوحدة اللي احنا فيها.... وافقي ياحسنا وعيشي حياتك

اومأت له بتسويف : هفكر ياعثمان..

جاءت زهرة تحمل زين قائلة :صباح الخير ياهانم...زين صحي

ابتسمت له حسنا وحملته اليها بحنان قائلة : صباح السعادة والجمال

قال عثمان وهو يمد يده ليحمله منها ويقبل وجنته : صباح الخير علي الدويري الصغير

ضحك الصغير ليقهقه عثمان عاليا : شكلك هتطلع لابوك اللي مجنني معاه

قالت حسناء بدفاع : وماله ابوه...

ابدا بس كان هيوقف قلبي امبارح من القلق عليه اتاري الباشا بيخطط لشهر عسل:

تناولت زين منه لتطعمه : وفيها اية مايتبسط براحته... وبعدين مانا اول مامشي فهمتك كل حاجة... هي لولا ندي مجنناه كان عمل كدة

ضحك عثمان من دفاع حسناء المستمر عن مراد قائلا :ندي اللي مجنناه برضه...

....

.....

بالفعل كان مراد علي وشك الجنون حينما توقفت ندي امامه وهي بهذا الثوب الفاتن الذي ارتدته كما طلب منها لتناول العشاء ليقف خلفها يحيط خصرها بذراعيه واضعا راسه بعنقها قائلا بعبث : ماتفكك من النزول ونطلب العشا هنا

التفتت له رافعه حاجبيها : لا ماليش دعوة انت وعدتني نخرج نتعشي برا

احاط خصرها بذراعيه يقربها اليه قائلا : ندي ياروحي... انا عارف انك بتعملي كل ده عشان تهربي مني.... بس هتروحي مني فين ماانا بعد العشا هنرجع هنا تاني

قطبت جبينها بطفولية : وانا هههرب منك لية

قال بخفوت وهو يقربها الي صدره اكثر عشان تعذبيني مثلا:

قالت ببراءه : انا!!

اومأ لها وهو ينحني ليهمس بجوار اذنها :
ايوة... بس احب اقولك انك عذبتيني ببعدك
اوي.. اوي...

رفعت عيناها نحوه قائلة بعتاب : مانت
بعدت عني سنين وانا اتعذبت .... غصب
عني يامراد خايفة أقرب منك ترجع تجرحني
تاني وانا قلبي مش هيستحمل عذاب تاني ....

لسة مش عارفة انت بتحبني ولا لا

امسك وجهها بكفيه قائلا بندم : بحبك والله
بحبك و اسف على كل العذاب اللي شفتيه
بسببي ونفسي اعمل اي حاجة اعوضك بيها

نظرت له قائلة : اوعدني انك عمرك ماهتبعد
عني تاني

قال بحنان : بوعدك ياروح قلبي عمري
ماهبعد عنك تاني ولااجرحك...

تطلع لعيونها قائلا بحب : انتي حياتي ياندي...
انا مقدرش اعيش من غيرك...

ضمها اليه وهو يكمل : ندي حبيبتي انا
مش عاوز أقرب غير لما تكوني حابه اني
أقرب.... بس عاوزك تكوني عايشة جنبي
ومش خايفة من اي حاجة وتكوني متأكدة
اني بحبك وعمري ماحبيت ولاهحب غيرك

كان هذا الاعتراف اكثر من احتمالها لتجتاح
الابتسامه وجهها الجميل وترفع اليه عيناها
هامسة : وانا كمان عمري ماحبيت ولاعرفت
اصلا اشوف راجل غيرك

كانت قبلته العاصفة هي النهاية المثاليه
لاعترافها ليقبل شفتيها بنعومه سرعان ما

غرس يده بخصلات شعرها يقربها اليه
ويحول قبلته لاخري مجنونه شغوفة... بعد
قليل ترك شفتيها بانفاس لاهثة لينظر
لعيناها بحب شديد فيما اغمضت ندي
عيناها بخجل وهي تهمس له :انا موافقة
نطلب العشا هنا..

تسارعت دقات قلبه فيما انحني نحوها
مجددايحطم شفتيها بقبله عصفت بكيانها
وكيانه فكم افقتد طعم قبلتها التي لم
يتذوق مثلها

لتشعر به يضع يده خلف ظهرها ويحملها
متجها بها نحو الفراش دون أن يفصل قبلته
التي تعمقت وهو يمتص شفتيها بقوة
وينزل تجاه عنقها الناعم يقبله ويطبع
علاماته عليه وقد فقد تعقله وهو يراها
مستسلمه له ولحبه لتعبث يداه بما ترتدية

ويقصي ذلك الثوب الذي يحجبها عنه بعيدا لتدفن ندي راسها بصدره بخجل عصف بما تبقي من عقله... ليضمها اليه اكثر وشفتيه تتجول فوق جسدها يقبل كل انش بها وقد شاركة لسانه تذوقها ليروي اشتياقه لها بليلة لاتنسي..!+

...+

...

استندت شاهيناز لظهر الفراش وهي تحيط جسدها العاري بغطاء الفراش لتتناول تلك السيكارة التي اشعلها لها مروان الرماح

قائلا بخبث :وانا بقي هستفيد اية من الحوار ده ياشاهي

نفثت دخان السيكارة ببطء قائلة : عاوز تقنعني انك مش هتستفيد حاجة.... ده انت

اكتر واحد مستفيد من الموضوع ده.... كفاية انك هتكسر مراد الدويري

رفع حاجبه قائلا : هكسره ولا هخليه يسيب مراته عشان الطريق يخلالك..

داعبت صدره العاري قائلة بدلال : لا ياحبيبي انا خلاص طلعت مراد من دماغي... انا بس عاوزة اخد حقي منه اني اشوفه متدمر بعد ماسابني عشان حته العيلة دي..

ضيق عيناه يفكر في خطة تلك الشريرة لتدمير مراد اكبر منافس له والذي يريد ازاحته بشدة من طريقة للحصول علي توكيل الشركة الألمانية بدلا منه....!

ليتذكر حينما أتت شاهيناز اليه تعرض عليه وضع ايديهم بيد بعضهم لتدمير مراد وهو

قبل عرضها السخي خاصة وهي تعرف
الكثير من اسرار مراد بحكم قربها منه..

.

+...

فتحت ندي عيونها علي ضوء اشعه
الشمس التي اخترقت النافذة الزجاجية
الضخمه لتشعر بثقل رأس مراد علي
صدرها وهو يحيط جسدها بذراعيه لتداعب
خصلات شعره وهي تهمس باسمه
ليستيقظ ..... مراد

شدد من ذراعه حولها ورفع راسه ليدفنها
بعنقها هامسا وهو يقبلها : عيون مراد

قالت برقة : صباح الخير

اعتدل جالسا وهو يقول : صباح النور
ياروحي

توسدت صدره قائلة : حبيبي احنا مش هنرجع بقي

قال بدهشة : نرجع اية... احنا بقالنا ٣ ايام بس

: اصل زين وحشني اوي

قال وهو ينحني بها للخلف ليصبح فوقها :ماهو وحشني انا كمان بس انتي وحشاني اكتر

التهم شفتيها بقبله طويلة لتقول بعدها بدلال :مانا معاك اهو ياحبيبي.... بس نرجع عشان زينو

حاول اثناؤها : نرجع اية بس ياندي.... انا لسة مظبط لينا كام مكان هنسافر ليه

هزت راسها برجاء : لا عشان خاطري يامراد عاوزة ارجع عشان زين... بليز ياحبيبي

قطب جبينه : بس ياندي احنا ملحقناش نقعد

: نعوضها مرة تانية..

...

...

علي مضض عاد مراد برفقتها ليصلوا الي منزل ابيه وهو مازال مقطب جبينه ولم تفلح محاولتها لارضاؤه....

اسرعت تحمل زين من عمتها التي قالت بسعادة : حمد الله على السلامة ياحبايبي...

: الله يسلمك ياعمتو.. قالها مراد وهو يحتضن زين الذي ضحك له واخذ يمسك وجهه وهو يتمتم بابا...

بعد قليل نظرت حسناء لمراد بتساؤل : امال ياحبيبي جيتو بسرعه ليه

أشار لندي وهو يزفر : اسأليها

: اية يا نودي مالكم ياحبيبتي

: ابدا ياعمتو بس زين وحشني

... نظر لعمته قائلا : امال بابا فين؟

: في الشركة ياحبيبي

: طيب انا هروح له ونبقي نرجع سوا علي العشا

...

...

استقبله عثمان بترحيب وأخبره بطلب رؤوف للزواج من عمته ليقول مراد : والله يابابا لو عمتو معندهاش مانع يبقي لية لا

اومأ له عثمان قائلا : انا بقول كدة برضه....
خلاص انا هتصل بيه وابلغه اننا موافقين

: اللي تشوفه يابابا..

: اية طمني عملت اية مع ندي كله تمام

ابتسم لأبيه قائلا : اخيرا...

تنهد عثمان بارتياح : الحمد لله... ربنا يسعدكم

: وعملت اية مع الوفد الألماني

: كله تمام مضيت العقود وحجزت ليهم اسبوع في الغردقة عشان يحتفلوا..

...

....

عادا للمنزل في المساء ليظل مراد علي حالته الغاضبه منها...!

ارتدت روبها الحريري وخرجت لتجده جالس يدخن بالشرفة.... احتضنته من ظهره قائلة بهمس : انت لسة زعلان مني يا حبيبي

هز راسه قائلا : لا ياندي

داعبت وجنته العابسة : امال مكشر لية ؟

هز كتفه وهو يطفيء سيكارته قائلا : مفيش..

توقف امامه قائلة : انا عارفة انك زعلان اني صممت نرجع... بس غصب عني زين كان واحشني

احاطت عنقه بدلال وأكملت : طيب اية رايك نعتبر اننا لسة هنآك

رفع حاجبه ناظرا اليها : والله

اومات له لينحني نحوها فجأه ويحملها
داخلى بها الغرفة وهو يقول بعبث : انتي
اللي جبتيه لنفسك...

تعالت ضحكتها الناعمه ودفنت راسها بعنقه
لتسمح له باخذها لحوله من جولات حبه
وعشقة لها

+....

نزلت سلمي الدور السفلي للمول التجاري
حيث الجراج لتركب سيارتها دون أن تشعر
بهذا الذي يتسلل خلفها مستغل هدوء
المكان لتشعر فجأه بيد قويه تطبق علي
فمها وانفها بتلك القماشه الرطبه بقوة
بالرغم من مقاومتها ومحاوله فك تلك اليد
من حولها الا ان قواها بدأت تخور وقد بدأ
مفعول المخدر بالعمل لتفقد وعيها بعد
ثوان

...

اسرع ذلك الشاب بفتح حقيبتها وإخراج مفتاح سيارتها ليحملها ويضعها بالمقعد الخلفي وينطلق بها تجاه البوابة...

كان جالس احد افراد الأمن ليلاحظ تلك الفتاه الممدة بالخلف... انتهي ماهر من دفع ثمن الجراج وخرج وسط نظرات فرد الأمن الذي لم يبالي بالأمر في البداية ولكنه بعد خروج السيارة شعر بوجود خطب ما..!!

ليتذكر سريعا تلك الفتاه التي بحثت طويلا في حقيبتها لدي دخولها منذ ساعتين عن فئة أوراق صغيرة لتدفع ثمن دخولها.... قطب جبينه يتذكرها جيدا.. انها نفس الفتاه الممدة بالخلف.. ولكنها حينما دخلت لم تكن برفقة احد....!!

اسرع يغادر تجاه دراجته النارية وهو يهتف باحمد زميلة الذي قال بقلق مالك ياشهاب في أية؟

خليك مكاني انا راجع بسرعه:

اسرع شهاب بدراجته النارية بنفس الطريق الذي سلكه ماهر قبل لحظات ولحسن الحظ لمح طرف السيارة ليزيد من سرعته خلفها...

كان ماهر يقود بسرعه تجاه تلك المنطقه النائية التي قرر مع ليلي اخذ سلمي اليها لينفرد بها وتصورها ليلي التي ستتشفي بها..!

حينما بدأت السيارة بسلوك ذلك الطريق المقطوع لم يجد شهاب بد من الاتصال بالشرطة وهو مازال يتبع ذلك الشاب الذي أوقف السيارة أمام احد البنايات... تلفت

حوله ليتاكد من عدم وجود احد يتبعه اينحني نحو تلك الفاقدة وعيها ويحملها الي الداخل

قبض شهاب علي يديه بقوة يشجع نفسه فهو لايستطيع الوقوف مكتوف الأيدي ينتظر قدوم الشرطة... ليقرر الدخول خلف هذا الشاب...!

ضحكت ليلي بغل وهي تري سلمي فاقدة الوعي لتقول لماهر : طلعت اد كلمتك

قال بثقة : امال انتي فاكرة اية ... ؟

طيب يلا حطها في الاوضة اللي جوه..:

ماان وضعها علي الفراش حتي تفاجأ بتلك الطرقات القوية علي الباب الخشبي لتنظر له ليلي بتوتر : انت مستني حد..

هز راسه : لا.... استني انتي جوة وانا هشوف مين

ماان فتح الباب حتي باغته شهاب بلكمه قوية بفكه اطاحت به للداخل... انت مين

هتف شهاب متمسك بشجاعته فهو لايعرف ماينظره بالداخل : فين البنت؟

قال ماهر وهو يمسك شهاب من تلابيبه:بنت مين ياروح امك

عالجه شهاب بلكمه قوية فأسرع ماهر نحوه يسدد له لكمه ويحاول دفعه خارج الباب ليعالجه شهاب بركله في معدته افقدته توازنه ليقع علي الارض فيستغل شهاب الفرصة وينحني نحوه يسدد له اللكمات بنفس لحظة خروج ليلي التي بوغتت بشهاب يضرب ماهر ويطرحة أرضا لتتناول

تلك المنفضة الزجاجية وتهوي بها علي راس شهاب من الخلف....

صرخ من قوة الضربه وشعر بالدماء الساخنه تسيل علي ظهره ولكنه تمسك بقوته حالما اقتحم رجال الشرطة المكان ليشير إليهم البنت اللي خطفوها جوه.. بعدها يفقد وعيه...:

....

...

انتفض سيف من مكانه بهلع حينما وصله ذلك الاتصال من الشرطة ليسرع خارج من مكتبه بخطوات فزعه..!!

ترجل من سيارته امام قسم الشرطة وهو لايري شئ امامه حتي انه لم يسمع لصوت مراد الذي لحق به ماان هاتفه...

اسرع مراد يلحق بسيف الذي توجهه لغرفة الضابط طارق السيوفي والذي اتصل به وأخبره بضرورة المجيء لأمر يخص سلمي

كانت سلمي جالسه علي الاريكة الجلدية ترتجف بانهيار ودموعها لاتتوقف عن الانهمار وهي تتذكر تلك اللحظة التي افاقت فيها لتجد نفسها بتلك الغرفة وحولها بعض رجال الشرطة يخبرونها بأنها تعرضت لمحاولة اختطاف ليساعدوها علي الخروج لتري ليلي واحد الشاب مقيدين بالكلابشات فيما هناك ذلك الشاب الغارق بدماؤه تحمله سيارة الإسعاف....!

قال سيف بلهفة فور دخوله ورؤيته لسلمي بتلك الحالة : سلمي... حبيتي اية اللي حصل ؟

لم تقوي علي قول كلمه لترتمي بحضنه وتنهار باكيه..

تقدم مراد مصافحا الضابط يعرف عن نفسه ليصافح الضابط باحترام : اتفضل يامراد بيه

: اية الي حصل ياطارق باشا

قص عليه ماحدث لتشتعل عيون سيف غضبا ويترك سلمي برفق متجها نحو مكتب الضابط هادرا بغضب : مين ابن الكلب اللي عمل كدة؟

: اهدي ياسيف بيه... الحمد لله لحقنا الآنسة وقبضنا علي الواد والبنت اللي خططوا لكدة وكل ده بفضل الشاب اللي في المستشفي

قال مراد بتساؤل : بنت مين وهتعمل كدة لية

؛ احنا هنبدأ التحقيق معاهم ونعرف كل حاجة بعد ماناخد أقوال الشاب اللي بلغ عن الحادثة... المستشفى اتصلت وبلغنا انه فاق وفي واحد من الضباط بياخد أقواله..

قال سيف : طيب انا هاخد سلمي اروحها مش هينفع تفضل هنا وهي في الحاله دي

قال الضابط بهدوء : انا طبعا فاهم... بس سيادتك تجيبها بكرة عشان ناخد اقوالها

اومأ له : مفيش مشكله

صافحهم باحترام لينحني سيف نحو سلمي يحيطها بذراعيه ويخرج بها...

اسند مراد راسه للخلف فيما انتظر بسيارته امام منزل سلمي حتي يعود سيف الذي دخل معها ليوصلها...

كانت حالتها سيئة فماتزال مرتعبه مما كان علي وشك الحدوث لها فلم يحاول سيف سؤالها عن شئ ليقبل جبينها ويتركها ترتاح...

..

عاد سيف ليركب برفقه مراد قائلا : خلينا نروح المستشفي للولد ده نفهم اية اللي حصل

...

اعتدل شهاب جالسا فور دلوف سيف ومراد اليه ليبدا شهاب باخبارهم بما حدث... نظر اليه سيف قائلا بامتنان : انا مش عارف اشكرك ازاي

قال شهاب بتعب واضح : لا مفيش داعي.. الحمد لله انها بخير

قال مراد : بفضلك طبعا ياشهاب

لا ياباشا متقولش كدة:

قال سيف : لا ازاي ياشهاب.... عموما انا هكون سعيد جدا لو شاب زيك اشتغل معايا

تهلل وجهه شهاب ولكنه حاول الرفض بذوق :متشكر ياباشا انا شغلي في المول كويس

قال سيف : دي أقل حاجة اقدر اقدمهالك

ليدخل مراد قائلا : طبعا ياشهاب وانا كمان تحت امرك في طلب تطلبه سلني دي زي اختي

ابتسم لهم شهاب قائلا : متشكر ياباشا وان شاء الله همر علي سيادتك لما اخرج من هنا

قال سيف : عموما احنا هنسيبك ترتاح
دلوقتي وهستناك لما تخرج..... اخرج كارته
الشخصي قائلا : ده في العنوان والتليفون
هستناك...

.....

...

عاد مراد للمنزل متأخرا بعد ان اوصل سيف
لمنزله... صعد بخطي هادئة ليجد ندي
جالسة بانتظاره بقلق... ماان دخل الغرفة
حتي اسرعت نحوه : مراد حبيبي انت
اتاخرت اوي... ماله سيف كلمك وانت
خرجت بسرعه كان في أية

قرر الا يخبرها بشئ حتي لاتقلق علي
صديقتها ليقول : لا إبدا ياحبيتي... شغل

طيب هخلي فايزة تجهز العشا:

+....

في اليوم التالي وصل مراد برفقة سيف لمكتب طارق السيوفي الذي اتصل بهم صباحا لأمر هام...!

قال سيف باندفاع : وصلتوا للسبب اللي خلي العيال دي تعمل كدة ياطارق بيه

قال طارق : هو احنا حققنا معاهم... البنت طلعت زميلة الآنسة سلمي في الكلية وفي ضغينه وغيرة بينهم هي اللي دفعتها انها تخلي الولد اللي مصحباه يعمل كدة....
تنحنح طارق ثم اكمل : بس في الواقع مش ده المهم

نظر له سيف بتساؤل : في أية ياطارق بيه؟

في الواقع البنت دي اعترفت انها عملت كدة:
بمشاركة..... صمت لحظة ثم اكمل بحرج
بمشاركة مدام ندي الدويري...!:

...

...

رايكم... وأية توقعاتكم...

اخر بارت ملقتش كومنتات برأيكم وزعلت
اوي...

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

السابع عشر

في الواقع البنت دي اعترفت انها عملت كدة
بمشاركة..... صمت لحظة ثم اكمل بحرج
بمشاركة مدام ندي الدويري...!:

انتفض مراد من مكانه هاتفا ...أنت بتقول اية؟....

اتسعت عينا سيف بعدم تصديق ..لا طبعا مستحيل

حاول الضابط طارق استدراك الوضع قائلا :يامراد بيه.. البنت هي اللي قالت كدة في التحقيق...

صاح مراد بغضب متوعدا : ده انا هقطع لسانها اللي جاب سيرة مراتي... همحيها من علي وش الأرض

تدخل سيف : لا طبعا ياطارق بيه.. دي اكيد كدابة ندي مستحيل حتي تعرف أشكال زي دي

قال الضابط : طبعا وارد جدا انها تكون بتكدب عشان تلاقي حد ترمي عليه عملتها... بس انا مضطر احقق مع مدام ندي

... قاطعه مراد بغضب جحيمي : تحقق مع مين.... مراتي محدش هيحقق معاها ولا حتي يجيب مجرد اسمها في تحقيق

قال طارق بتعلثم : يامراد بيه... ده مجرد تحقيق مش هياخد دقايق..... قاطعه مراد : مستحيل... هات البت دي قدامي وانا اعرفها ازاي تتجرأ وتجيب اسمها علي لسانها الوسخ ده

قال سيف مهدئا ؛ اهدي يامراد...

صاح بغضب ؛ مش هههدي.... هي اي بت من الأشكال الوسخة دي تجيب اسم مراتي واسكت

قال طارق موضحا : ماهو التحقيق اللي هيثبت براءه مدام ندي.... يامراد بيه حتي لو انا محققتش معاها.. البنت دي كلها يوم ولايومين وهتتعرض علي النيابه وساعتها لازم النيابه هتستدعيها..

...

...

نظرت ندي له وهو جالس صامت لايقرب الطعام كما حالة منذ عودته من الخارج لتقطب جبينها متساءلة بقلق :اية يامراد مالك في أية

هز كتفه قائلا : مفيش ياندي

: مفيش ازاي وانت من ساعة ما رجعت ساكت وحتي ماكلتش حاجة

ربت علي يدها قائلا : معلش ياروحي مش جعان

غادر الطاوله وصعد للغرفة وكل انش براسه يكاد ينفجر منذ خروجه من القسم.... هل سيعجز عن حمايتها من فتاه كتلك الحقيرة .... هل سيعرضها لموقف كهذا..؟ انه لايستطيع وسيفعل المستحيل لينهي الأمر حتي دون علمها

صعدت خلفه للغرفة لتجده جالسا علي الاريكة نفس الجلسة الصامته.... جلست الي جواره تحاول أن تستدرجه لتعرف سبب حالته تلك فلابد ان هناك امر كبير حدث ليجعله صامت واجم هكذا...

مراد حبيبي.. مالك؟:

قال بهدوء : مفيش ياندي انا كويس

: كويس ازاي ياحبيبي وانت كدة من ساعه ما رجعت...انت حتي مغيرتش هدومك ولا شفت زين

قال بعصبيه بسيطة : قلت مفيش ياندي..

قطبت جبينها للحظات غضبا من عصبيته عليها ولكن رؤيتها له بتلك الحالة جعلتها تنسي ذلك الغضب وتفكر بشئ يخرجة حالته تلك .!

تركته وذهبت للحظات عادت بعدها تنحني نحوه وتحيط بعنقه بذراعيها قائلة : قوم تعالي معايا

هز راسه وهو يبعد يدها برفق : سيبيني شوية لوحدي ياندي

قالت باصرار وهي تحاول جذبه ؛ لا مش هسيبك... قوم بقي.. مش قادرة اشدك

قال بانزعاج : قلتلك عاوز ابقي لوحدي

قطبت جبينها ليزفر باستسلام ويقوم معها راضخا لارادتها ليسير خلفها دون أن يعرف الي اين.... ليجدها تصحبه حيث قد اعدت له حماما ساخنا يجعله يسترخي وينسي مايشغل تفكيره... بعد ان ملأت المغطي بالماء الساخن والصابون ذو الرائحة العطرة وقد وضعت العديد من الشموع المعطرة لتخلق له جوا يبعث علي الاسترخاء....

التفت نحوها ودقات قلبه تتراقص سعاده لتفكيرها به وبمحاولتها اللطيفة لإخراجة من همومه... مرر يده علي شعرها وهو يتطلع نحوها بابتسامة هادئة : ربنا يخليكي ليا ياحبيبتي.

ابتسمت له بنعومه ومدت يدها تجاه ازار قميصه تفكها ببطء وتخلعه من فوق صدره

القوي ووجنتها تتفجر خجلا لتقول... كمل انت.. وانا هستناك برا

جذبها اليه قائلا بعبث : اية ده انتي مش هتكملي

قالت بتحذير وهي توليه ظهرها : مراد..!

انحني يهمس بجوار اذنها : ماشي هكمل انا بس، خليكي معايا

اومات له واولته ظهرها حتي ينهي خلع ملابسه لتسدير اليه حينما سمعت صوت دخوله للمغطس لتسدير ناحيته وتجلس علي حافة المغطس لتمرر يدها بشعره الكثيف وكتفه قائلة برقة : برضه مش عاوز تقولي اية اللي مضايقك

قال بهدوء وهو يريد بالفعل تناسي اي شئ سوي تلك السعادة التي يشعر بها برفقتها :
مفيش ياروحي... شوية مشاكل في الشغل..

قطبت جبينها ولفت ذراعها حول صدرها
قاءلة:كدة... طيب انا زعلانه منك

غمز لها بمكر : تعالي اصالحك

انهي كلماته وباغتها بسحبها اليه داخل المغطس... شهقت ندي بمفاجاه... مراد!

وضعها بين احضانه واسند ظهرها الي صدره
هامسا برقة : عيون وقلب مراد..!

: الحق عليا اني متضايقة عشانك

مرر يده علي خصلات شعرها المبتله
بحنان:مش عاوزك تضايقي ابدا وانا موجود.

انهي كلماته واقترب من شفتيها يقبلها
بنعومة سرعان ما تعالت دقات قلبه لتزداد
قبلته جنونا وهو يحيط بخصرها بقوة يقربها
اليه اكثر ويلتهم شفتيها بنهم.... طالت
قلبتهما كثيرا حتي ابتعد مراد اخيرا لاهثا
لتلتقي عيناها بعيناه التي لمعت برغبته
للمزيد لتجد نفسها بين ذراعيه يحملها
ويخرج بها ليضعها فوش الفراش برفق
منحني نحوها

وانفاسه الحارة تتوزع فوق وجهها وعنقها
من بين قبلاته التي اخذتها لعالم حبه الكبير
ليغيب معها متناسيا كل شئ إلا حبها..!

...

...

هزت سلمي راسها بفزع : لا طبعا ياسيف
انت بتقول اية...

دي كدابة.. وعاوزة تاذي ندي وخلاص

؛ عارف اكيد انها كدابة بس اية اللي هيخليها
تفكر تعمل كدة معاكي انتي وندي

اردفت تخبره بكل شئ ليقول بتفكير : مجرد
حقد وغيرة تخليها تعمل كدة... ليستدرك
فجأة : ندي خرجت معاها..

هزت سلمي راسها ليطبق سيف قبضته
قائلا : لو مراد عرف ان ندي ليها علاقة
بالاشكال دي مش هيسكت...

+....

هدر بحدة في محامية الكبير اسامه
السوهاجي : انت بتقول اية؟.... هو انا كنت

بدفعلك الملايين دي انت ودسته المحامين اللي معاك عشان تقولي كدة

قال الرجل بتبرير : يامراد بيه البنت بتقول انها صاحبه الهانم وفي شهود علي علاقتهم دي وأنها كانت بتخرج معاهم ومتصورة معاهم

ثارت ثورته وحطم ماعلي مكتبه : مراتي انا تعرف الأشكال دي

خفض الرجل راسه : للأسف انا شفت صورة الهانم مع البنت دي

وقف الرجل مقابل مراد ليقول بهدوء : يامراد بيه البنت دي لو اتعرضت علي النيابة واقوالها زي ماهي هيبقي كلامها مقابل كلام مدام ندي وخصوصا انها معترفة...

...

....

انتصف الليل ومراد يلتهم سجائره الواحدة تلو الاخري ليفكر بطريقة اولا يخرجها بها من ذلك الموقف ثم يأتي وقت الحساب..!

عبث بهاتفه ليقول بلهجة إمرة : فريد ..
عاوز واحدة تدخل الحجز ليلة وهدفع الرقم اللي تحدده.

...

...

رايكم وتوقعاتكم.....

البارت مش طويل.... بس هحاول انزل بكرة وكل يوم جزء منها ومن سيف منتقم..
كومنتاتكم الجميلة هستناها...

ندي غلطت ولا لا

+

واصل قراءة الجزء التالي

الثامن عشر

انتصف الليل ومراد يلتهم سجائره الواحدة تلو الاخري ليفكر بطريقة اولا يخرجها بها من ذلك الموقف ثم يأتي وقت الحساب..!

عبث بهاتفه ليقول بلهجة إمرة : فريد .. عاوز واحدة تدخل الحجز ليلة وهدفع الرقم اللي تحدده.

...

تنملت ندي في نومها وهي تشعر ببرودة الفراش بجوارها لتفتح عيونها ولاتجد مراد بجوارها ... اعتدلت جالسة تنظر في ارجاء الغرفة تبحث عنه... لم تجده فغادرت الغرفة

تجاه غرفة زين ولكنه لم يكن هناك لتتوجهه لمكتبه...

كان ممدد جسده علي الاريكة الجلدية الوثيرة بمكتبه ويضع يده علي عيناه وهو غافي

اتجهت نحوه لتجلس علي ركبتيها إمامه وتمرر يدها بين خصلات شعره الناعمه... فتح عيناه ببطء ليجدها تمرر يدها بحنان فوق تعابير وجهه العابسة... مالك ياحبيبي؟

داعب شعرها بخفة قائلا :مفيش..

:مفيش ازاي وانت بقالك يومين ساكت وسرحان... وحتي مطلعتش تنام

جذبها لتجلس بحضنه ودفن راسه بعنقها يشتم رائحتها الذكية وهو يقول : معلش ياروحي شوية مشاكل في الشغل

مررت يدها برفق علي ظهرة قائلة :طيب ماتحكيلي

هز رأسة نافيا: متشغليش دماغك...

: بس يا..... قاطعها حينما اقترب من شفتيها يقبلها بعمق متذوق طعم شفتيها باشتياق...

مررت يدها بخصلات شعره واغمضت عيناها مستمتعه بقبلته التي تبعها باخري واخري جعلت عيناه تلمع برغبته التي اشتعلت بها لينحني نحوها يحملها ويصعد بها لغرفتها ..

.....

فتح الشرطي تلك البوابة الحديدية دافعا بتلك المرأة للداخل وأعاد غلقها مجددا.... توقفت تلك المرأة وسط غرفة الحجز التي كانت بمنتصف الثلاثينات من عمرها جميلة

بنظرات قوية وايضا شريرة.... دارت بعيناها بارجاء المكان قبل ان تتوقف عيناها لدي هدفها... تلك الفتاه ليلي ...!!

هتفت احدي المسجونات : زيزي..!

ابتسمت الفتاه لتسرع نحوها الاخري :الحجز نور يازيزي

قالت زيزي بضحكة عاليه ؛ منور بأهله ياناني

:اية... جاية في أية؟

قالت وهي تنقل نظراتها علي تلك الفتاه المنكمشة باحد الاركان.... جاية في مصلحة وهطلع علي طول

وكزتها الفتاه بكتفها بتساؤل : مصلحة..!!

اشارت زيزي براسها تجاه الفتاه ثم لباقي السجينات لتهز ناني راسها قائلة بضحكة

خليعه : متقلقيش يازيزي امان... كلهم ولا شايفين ولا سامعين حاجة.. بس متنسيناش في الحلاوة

عيوني... هتلاقوا الحلاوة الحلوة اوي عندكم: لمااخلص

سارت زيزي بخطوات ثابته تجاه ليلي التي لاحظت نظرات تلك الفتاه لها والتي اخافتها... تفاجأت بها تنحني نحوها فجأه وتجذبها من ملابسها لتوقفها علي قدمها... صرخت بفزع : في أية... ؟

امسكتها بقوة قائلة بتحذير : صوتك ميعلاش يابنت انتي بدل ماادفنك مكانك

نظرت لها ليلي برعب فقد كانت تعني كلماتها خاصة حينما رأت الجميع يشاهد

دون تدخل وهذا يعني انهم معها ولن ينقذها احد

قالت بخوف : طيب انا... انا عملت اية..

امسكتها زيزي من خصلات شعرها بعنف قائلة وهي تهزها بقوة :من الاخر كدة انتي غلطتي مع ناس كبار اوي وغالين عليا ولازم تتأدبي علي غلطتك دي

حاولت تخليص خصلات شعرها وهي تصرخ بألم لتصفعها زيزي بقوة وتوقعها أرضا فيما بدأت ناني وبعض زميلاتها بالغناء لإخفاء صراخ ليلي... قالت زيزي بتهديد : اسمعي يابت انتي سيرة مرات مراد باشا اللي جبتيها علي لسانك دي تنسيها خالص انتي متعرفيش هو ممكن يعمل فيكي اية..؟ والصبح قدام وكيل النيابة تكوني قايلة

الحقيقة بدل ماورحمه امي تطلعي من هنا علي المشرحة عدل.. فاهمه..

....

....

اقتربت ندي بهدوء من مراد الغارق بالنوم لتجلس بجواره وتداعب خصلات شعره برفق توقظة.. :حبيبي قوم بقي احنا الضهر

تقلب في الفراش للجهة الاخري قائلا بنعاس :سيبيني انام شوية ياندي

احتضنته من ظهره وأخذت تمرر يداها علي ذراعه قائلة بنعومه : لا.. قوم بقي انا وزين مستنينك علي الغدا

لم يستجيب لتنحني فوقه تنشر قبلاتها علي كل انش بوجهه.. حبيبي قوم ياكسلان

أحاطها بذراعه وجذبها لتقع بين احضانه هاتفا وسط ضحكتها : هتفضلي مزعجة...!

داعبت وجنته قائلة بدلال : مزعجة بس

هز راسه وطبع قبله علي وجنتيها قائلا :مزعجة وجميلة..

تابعت بدلال : بس

طبع قبله اخري علي جانب شفتيها :واحلي واحدة شفتها...

تابعت بدلال اذابه : بس

قبلة اخري واكمل :وعمري

قبلة اخري وتابع :وحياتي... وروحي...

اغدقها بقبلاته وعشقت دلاله لها لتستند لصدره العاري متنهده بسعاده :انا بحبك اوي يامراد

قبل راسها ؛ وانا بموت فيكي ياقلب مراد..

طيب يلا بقي عشان انا جعت اوي:

قال بمكر وهو يدفن راسه بعنقها :انا كمان جعان اوي

طيب يلا ننزل :

قال وهو يلتهم جلد عنقها الناعم : لا انا هاكل هنا...

قالها وبدأ بتذوق كل جزء فيها دامغا عليه علاماته ليتلون جلدها الأبيض بعضاته علي طول عنقها فيما تابعت شفتاه طريقها لشفتيها التي لايرتوي منها.. ،

...

+..

بعد تناول الغداء جلست ندي علي طرف حمام السباحة وهي تضع قدمها بالماء وتحركها كالاطفال فيما سبح مراد حاملا زين علي ظهره....

ضحكت بسعاده لضحكات زين التي ملأت المكان مستمتع بالماء وبملاعبه مراد له...

وضعه مراد علي كتفه لتتعالي ضحكة زين الجميلة وتلتقط لهم ندي بعض الصور الرائعه ... سبح مراد نحوها واضعا زين بين ذراعه القوية وكتفه.. : اية ياروحي مش عاوزة تنزلي الميه

هزت راسها ومازالت ضحكتها تنير وجهها الجميل : لا ياحبيبي انا مبسوطة وانا شيفاكم كدة..

اومأ لها وناولها زين لتسرع بتجفيفة والباسه ملابسه... بكي زين حينما أخذته ندي من مراد ليستند مراد بذراعه القوية الي طرف حمام السباحة و يخرج منه ويحيط خصره بالمنشفه حاملا زين الباكي منها ليهدهده... حبيب بابي بيعيط لية

توقف زين عن البكاء فور حمل مراد له لتقول ندي : لا انا كدة هغير.... ده بقي بيحبك اكتر مني..

أحاط كتفها بذراعه وضمها اليه قائلا :وانا بحبكم اكتر من نفسي...

رفعت اليه عيناها :بجد يامراد... يعني انت مكنتش متضايق لما عرفت ان جبتلك ولد وانك اتربطت بيا باقي العمر

قطب جبينه قائلا بسرعه :لا طبعا... انتي ازاي تفكري كدة اصلا ..انتي و زين احلي حاجة حصلت في حياتي... انا نفسي يكون عندي ولاد كتير مش زين بس

طبع قبله علي جبينها وعلي جبين زين :بحبك يامجنونه.. انتي و الدويري الصغير ده...

نقلت نظرها بينهما لتهز راسها ضاحكة بنعومه ؛هو فعلا النسخة الصغيرة منك...

.....

...

في اليوم التالي كان جالس بمكتبه حينما اتاه اتصال من محاميه : خير ياسامه

: خير طبعا يامراد بيه.. كل حاجة مشت زي ماسيادتك كنت عاوز والبنت اعترفت قدام

النيابه انها كانت بتكذب وأنها اصلا متعرفش مدام ندي وملهاش اي علاقه بيها...

ابتسم مراد بثقة : تمام يااسامه... تابع انت باقي التحقيق وابقي بلغني باللي هيحصل

...

بعد لحظات اتصلت به سالي سكرتيرته قائلة : فريد عاوز يقابل حضرتك ومعاه واحده

قال مراد : دخليه فورا

دخل فريد اولا ثم تبعته زيزي التي كانت تنظر حولها بانبهار ليقول فريد :مراد باشا... دي زيزي

اندفعت الفتاه التي لمعت عيناها لوسامته وهيئته الرجولية لتقول بهيام : اتشرفت ياباشا

أشار لها لتجلس قائلا وهو يستند لمقعده الوثير : برافو عليكي... عجبتيني يازيزي نفذتي بالحرف

قالت بثقة ومازالت تتامله : امال ياباشا هو انا تلميذة..

أخرجت من ملابسها هاتف وضعته امامه قائلة :وده بقي هدية مني ياباشا

نظر له مراد بتساؤل لتقول:ده تليفون البت اللي كان عليه صورها مع الهانم..

اومأ لها مراد وهو ياخذ الهاتف وأشار لفريد قائلا : اديها اللي تطلبه يافريد

هزت راسها : لا يا باشا انت بتشتمني... اعتبره عربون محبه

ضحك مراد قائلا : لا.... كله الا المحبه خلينا في الشغل

ضحكت بخلاعه : لية بس ياباشا

قال وهو يعبث بهاتفه : الشغل احلي

قالت بمغزي : ماهو انت مجربتش المحبه

تجاهل تلميحها الغير بريء ليتحدث بهاتفه:عماد اعمل عقد بعربيه موديل السنه للمدام اللي هتجيلك مع فريد دلوقتي

اجتاحت السعادة وجهها لتهتف بعدم تصديق : عربيه.... بس ياباشا ده كتير

غمز لها قائلا :مش قلتلك الشغل احلي

ضحكت مجددا وهي تنحني نحوه : كل حاجة منك حلوة ياباشا

داعب لحيته وأشار لفريد : خد زيزي علي المعرض وخلص ليها كل حاجة..

مدت يدها لتصافحة بدلال : متشكرة ياباشا
ومش محتاج اقولك لو احتجتني في اي
حاجة انا سدادة

:انا طبعا اللي مش محتاج اقولك... لو
لسانك الحلو ده نطق بحاجة... هتفت
تقاطعه: من غير ماتقول ياباشا... ده انا
اقطعه قبل ماانطق بكلمه...

.....

.

بطريق عودته فتح مراد هاتف تلك الفتاه
ليري عدة صور لها برفقة ندي في احد
الأماكن وبالتاكيد هو تلك المرات التي
تشاجر معها بسبب خروجها المتأخر...
ولاينكر انه غضب بشده فهي فقط لتتحداه
اوقعت نفسها بتلك الورطة وتعرفت

بأشخاص لايجدر بها الاقتراب منهم اوقوعها بمشكله لولا تدخله لكانت تواجهه هذا الاتهام.... زاد من سرعه سيارته يحاول إفراغ غضبه من تصرفاتها الطائشة ويهديء نفسه مبررا لها بأنها ماتزال صغيرة وعليه ان يسامحها بغلطة بالتاكيد لم تقصدها والمهم ان الامر انتهي.... فتح نافذه السيارة ليلقي بالهاتف محطمه آلاف القطع ويتابع طريقه مقررا ان يتجاوز عن تلك الغلطة من أجلها ومن اجل تلك السعاده التي يعيشها برفقه عائلته الصغيرة ولايريد لخطأ غير مقصود ان يعكرها.،

.....

....

زفر سيف بغضب اول مرة تراه به لتحاول سلمي التحدث : ياسيف افهمني

قال بحدة :افهم اية..؟. افهم انك بقالك شهرين بتماطلي في ميعاد جوازنا

افهم انك عماله تخترعي في أسباب وهميه تهربي بيها مني

قالت بتبرير متعلثم : لا طبعا مش بخترع .. انا بقولك ان الامتحانات قربت.... قاطعها بغضب: وهو مين اللي كان بيأجل كل شوية لغاية ماالامتحانات قربت مش انتي وبعدين امتحانات اية وانتي اصلا مش بتروحي الكلية ولا بتذاكري

: ياسيف.... قاطعها بحزم : سلمي انتي عاوزاني ولا لا

قالت بتأكيد : طبعا ياسيف..

: يبقي حالا تقولي سبب واضح لتاجيلك كل شوية والا هفهم انك عاوزة تنهي اللي بينا

صمتت لحظة ثم قالت وهي تفرك يدها :
خايفة ياسيف

قطب جبينه مرددا ؛ خايفة..!! من اية؟

: بصراحة من وقت الحادثة وانا خايفة جدا...
خايفة من كل حاجة... خايفة اخرج لوحدي...
خايفة اروح الكلية... خايفة كل ماافكر اني
هسيب البيت واسيب ماما وبابا وابقي في
بيت جديد لوحدي

امسك بيدها قائلا برفق : لوحدك..!! .. وانا
رحت فين....ظلت صامته ليرفع ذقنها نحوه
قائلا بحنان : مش عاوزك تخافي من اي حاجة
وانا موجود.... انا جنبك علي طول وعمري
ماهسيبك..

...

+....

وقف مراد امام المرأه يهندم من ربطة عنقه ويرمق ندي المستنده بظهرها علي الفراش بنظراته المعجبه بها وقد استيقظت للتو بهذا القميص الذي يكشف جسدها الفاتن وخصلات شعرها التي تماوجت حول وجهها الجميل.. قالت بابتسامه... صباح الخير ياحبيبي

ابتسم لها وانحني نحوها يقبل شفتيها : صباح النور ياروحي....

مررت يدها علي وجهها تبعد اثار النوم قائلة :انت نازل بدري لية ياحبيبي

داعب شعرها بخفه : معلش ياروحي عندي ميعاد مهم.... وابقوا اتغدوا انتوا ياندي عشان عندي شغل لغاية بليل

داعبت عنقه بتقطيب جبين : هتتاخر

هز راسه وهو يقبلها مجددا : لا....

ابتسمت له ليتجه نحو طاولة الزينه يتناول ساعته الانيقة ليرتديها فاصطدمت يده بصندوق خشبي كان عليها فسقط وتناثرت محتوياته..... نظر علي الارض ليري بعض القطع الذهبيه والمجوهرات واغراض خاصة بندي كانت بداخله تجاهل الأمر للحظة ولكن تسمرت نظراته علي تلك العلبه التي كانت بين الأغراض... انها علبه دواء يعلم محتواها جيدا ولكنه تمني لو كانت معلوماته خاطئة وهو ينحني ليتناول تلك العلبه بيده ليقرا اسم الدواء....

نظرة قاتله وجهها نحو ندي التي ارتجفت اوصالها وهي تري كل انش بجسده قد اشتعل بالغضب لتبتلع ريقها بتوتر منتظره رد فعله...

رفع العلبه امام وجهها هادرا وهو يسحق أسنانه بغضب : مانع حمل..!!.... انتي بتاخدي مانع حمل؟

بتوتر اجتاح جسدها هزت راسها ليسالها وهو يقترب منها كالنمر الذي يستعد للانقضاض علي فريسته : لية.. ؟

فركت يدها وقد تعالت دقات قلبها وهي تقول مبررة : خايفة...!! خايفة تسيبني زي زمان... قاطعها بصوت ارعبها ؛ بعد كل ده لسة مش واثقة فيا.... بعد كل ده لسة خايفة

امسك ذراعها بعنف وهو يكمل : بعد كل اللي بينا.... بعد كل الحب اللي اعترفلك بيه... بعد كل المرات اللي طلبت منك تسامحيني وقلتي انك نسيتي وسامحتي ...

كان يتحدث بغضب مرعب ولكنه كان
كشخص طعن بقلبه بسهم قوي... كان يتألم
بقوة... يتمزق بداخله وهو لايعرف سبب
لفعلتها... ربما كان يتفهم هذا في البداية
ولكن بعد كل هذا الحب الذي عاشاه سويا
لايصدق انها ماتزال لاتثق به ولاتريد ان
تحمل بطفل منه مرة اخري...

طفرت الدموع من عيونها وحاولت قول شئ
لعله يتفهم موقفها الضعيف ولكن كل
ماكانت تفكر به أن لا تنجرح مرة اخري....
تعرف انها أخطأت وانه لايستحق منها ان
تغدر به بتلك الطريقة ولكن ماذا تفعل
بعقلها الطائش وقلة خبرتها التي تدفعها
دوما للوقوع بالأخطاء... : مراد افهمني.. هتف
بها بحدة ؛ افهم اية.... كان ممكن افهم اول ما

رجعنا لبعض إنما دلوقتي ملكيش اي مبرر....

زادت قبضته عنفا علي ذراعها ليقول بفحيح : كنتي عارفة اني هموت علي ولاد منك.. قلتلك قبل كدة كتير وانتي مفكرتيش تقوليلي انك بتاخدي الحبوب دي....

ضحك بسخرية : ده انا فكرت اروح لدكتور اشوف لية محملتيش الشهور اللي فاتت اتاريكي قاصده ومش عاوزة تخلفي مني

هزت راسها بألم : لا.. يامراد انا هشرحلك

هدر بقوة : اسكتي مش عاوز اسمع اي كلمه منك

....

.....

بارت حلو اهو وفيه تفاصيل غير متوقعه

طبعا مراد مش هيسكت... توقعاتكم اية

هيسامحها؟

هيرجع مراد زي زمان

اللي عملته صح ولا غلط

بلييز رايكم بالتفصيل...+

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع عشر

حاولت ندي التحدث معه ولكنه تركها
وانصرف فان ظل لمدة أطول لن يضمن رد
فعله تجاهها... لماذا فعلت شئ كهذا؟ لماذا
جرحته بتلك الطريقة؟ لقد شعر بأنها كانت
تخدعه طوال الفترة الماضية وهي تخبره
بأنها سامحته وتجاوزت الماضي وهي لم

تنسي ولم تتجاوز شئ وإنما تنام بين ذراعيه وهي مازالت تشك به ولم تعطيه الثقة...

زاد من سرعه السيارة وهو يضرب المقود بقوة.... غبي... غبي عمرها ماسامحتك ولا هتسامحك ابدا...!

....

انتصف الليل وهي تحاول الاتصال بهاتفه المغلق دون جدوي..... دمعت عيناها مجددا وهي تتذكر ماحدث وقلبها لايحتمل مجرد التفكير بأن تلك نهاية سعادتها معه... لعنت غباءها الآلاف المرات لفعلتها الغير محسوبة.. انها تحبه وتعشقه وتريد منه بالتاكيد أطفال لماذا فعلتها...؟! لاتعرف ولم تفكر..!

كان يجب عليها ان توقف تناولها لتلك الحبوب او علي الاقل اخباره بذلك الشعرة بالخوف الذي ينتابها بين الحين والآخر بأن يتركها مجددا... انهمرت دموعها الساخنه تحرق وجنتيها وهي تفكر بأن مخاوفها تحققت وهاهو سيتركها... ولكن بسبب مافعلته

اشارت الساعة للثانية فجرا ولم يعد...!! اكلها القلق عليه فهاتفه مغلق واتصلت بعمتها وعرفت انه لم يذهب اليها... حاولت عمتها معرفة سبب صوتها الحزين ولكنها لم تخبرها...

...

....

تمدد مراد علي الفراش ووضع يداه علي
عينه يحاول النوم ولكن عبثا فمازال الغضب
مشتعل بداخلة بل واشد ضراوة... لقد قرر
الإبتعاد ليبيت تلك الليلة بأحد الفنادق لعله
يهديء ولكنه لم يفعل وهو لايجد اي مبرر
لفعلتها تلك خاصة من وراء ظهره... ربما لو
واجهته واخبرته بمخاوفها لكان تحدث معها
وحاول أبعاد هذا الخوف وطمئنتها لكانت
حصلت علي اقترابه وحرصه عليها أكثر....
ربما حتي لو أخبرته بعدم رغبتها بالحمل مرة
اخري لكان ضغط علي نفسه وتفهمها
وتقبل فهو لم يكن ليغصبها علي شئ
لاتريده ولكن فعلتها تلك... لا... لا يمكنه حتي
تقبلها... ولا تغتفر..!

خرج للشرفة يدخن بشراهه حتي خيوط الصباح الاولي وقلبه وعقله يشتعل مثل سيكارته..،

...

....

بكت بشدة بين أحضان عمتها التي ربتت علي كتفها : انا قلقانه عليه جدا ياعمتو

قالت حسناء مهدئة : متقلقيش ياندي...

: ياعمتو ده مرجعش البيت من امبارح وتليفونه مقفول

: معلش تلاقيه بيبعد شوية لغاية مايهدي

:هو كلم اونكل عثمان

هزت راسها : لا ياحبيبتي بس هيروح فين هو بس متضايق شوية من اللي حصل

قالت ببكاء : غصب عني ياعمتو مكنش قصدي أبدا اضايقه... انا بس كنت خايفة ومش عارفة اتصرف

ربتت حسناء علي كتفها بتفهم : عارفة ياحبيبتي... ومراد فاهم كدة كويس بس غصب عنه أي راجل في مكانه هيضايق لما يعرف ان مراته مش عاوزة تحمل منه ...

خفت يسيبني تاني زي زمان:

قالت حسناء بهدوء : كنتي اتكلمي معاه وقوليله علي احساسك ده بدل ماتعملي كدة من وراه

وبعدين ياندي ياحبيتي مراد بيحبك انتي وابنه اكتر حاجة في الدنيا ومش عاوز اي حاجة تبعدكم عن بعض بدليل اللي عمله

مع البنت اللي اتهمكتك كدب من كام شهر...

رفعت ندي عيناها تجاه حسناء بعدم فهم لتبدء حسناء باخبارها عن ماحدث ولم يخبرها به مراد...

يعني هو حتي مفكرش يقولك ولا يضايقك: بحاجة زي دي عشان بيحبك

انا... ليلي كانت عاوزة.... قاطعته عمتها :
انتي غلطتي انك عرفتي بنت زيها من الاول ياندي والله اعلم لو مراد مكنش أتدخل كان اية اللي حصل

عضت أصابع الندم بشده علي غباءها وتسرعها فلو كانت علي الاقل تحدثت معه لما تركها...!

....

+.....

طبعا مش بارت خالص قصير... بس للاسف
أفكاري وقفت لغاية هنا ففكرت
تساعدوني...+

واصل قراءة الجزء التالي

التاسع عشر الجزء الثاني

بعد إلحاح من ندي علي عمها لتعرف مكان
مراد فهو لم يذهب للشركة ولم يعد للمنزل
ولا لمنزل ابيه تدخل عثمان ليتصل بفريد
رئيس حرسة فبالتاكيد هو يعرف طريقه :
عثمان بيه

قال عثمان : فين مراد يافريد؟

تعلثم فريد محاولا التهرب من الإجابة ليردد
عثمان بلهجة إمرة :سألتك فين مراد يبقي
ترد واوعي تقولي متعرفش

قال بتعلثم : اصل... اصل ياعثمان بيه..
الباشا منبه عليا محدش يعرف مكانه

قال عثمان بحزم :وانا مش حد.. هو فين؟

اخبره فريد بتوجس بمكان الفندق الذي
ينزل به مراد ...

...

...

طرقت ندي علي الباب بتوتر ووقفت بضع
لحظات بانتظار اجابته....

تفاجيء مراد بها تقف لدي الباب فكم
اشتاق لرؤيتها وفضل ان يبتعد حتي لا
يضعف امامها ولكنها ها هي امامه تنظر له
بعيناها الجميلة الراجيه... لحظة وسرعان
مااستعاد جموده ليتركها ويستدير الي داخل

الغرفة دون قول شئ.... دخلت خلفة بخطي بطيئة متوترة لتقول : مراد....!

لم يجيب عليها بل ظل واقف ينظر اليها بجمود....: مراد لو سمحت ممكن تسمعني

تخلي عن جموده وقال بحدة:عوزاني اسمع اية بعد مااكتشتفت انك كنتي بتستغفليني وتضحكي عليا طول الفترة دي

اختنق صوتها بالدموع : انا مكنتش بضحك عليك... انا كنت خايفه انك تسيبني تاني واعيش نفس التجربه تاني لوحدى..

عقد حاجبيه بغضب محاولا عدم التأثر بنبره صوتها : ومقلتيش لية... خبيتي عليا لية انك خايفة و مش عاوزة تحملي مني

سألت دموعها علي وجنتها : معرفش... مكنتش عارفة افكر..

صاح بحدة جرحتها : لا كنتي عارفة كويس
انتي بتعملي اية وقاصده تعملي كدة...

اقتربت منه قائلة برجاء :لا مكنش قصدي..
والله ماكان قصدي اني اجرحك او اضايقك..
انا بس خاني التصرف وخفت من رد فعلك .

قال بجفاء :خفتي عشان عارفة انك بتعملي
حاجة غلط

قالت برجاء : مراد متبقاش قاسي كدة
وتحكم عليا في حاجة حصلت غصب عني

هدر بحدة :غصب عنك...!!

هتفت ببكاء : ايوة غلطت غصب عني.. لية
بقي مش عاوز تسامحني مع اني سامحتك

علي غلطك قبل كدة ... قاطعها بتهكم :
سامحتيني....!! لا واضح فعلا

ازدادت نبرته حدة : سامحتيني فعلا ونسيتي... بدليل انك مش مطمنالي كل ده ولا واثقة فيا.... سامحتيني فعلا وانتي كل يوم في حضني وبتاخدي الحبوب دي من ورايا عشان مش عاوزة حاجة تربطك بيا... سامحتيني فعلا وانتي بتكدبي في وشي كل مرة كنت بقولك اني نفسي في ولاد منك من غير ماتصارحيني بخوفك اللي جاية تقوليلي عليه دلوقتي

قالت بألم :انت لية مش عاوز تفهمني ولاتقدر موقفي اللي انت اصلا السبب فيه... انت السبب في اني اخاف منك.... انت اللي سبتني زمان وانا حامل من غير ماتفكر تسأل عني وانا اللي استحملت كل ده لوحدى...

هتف بغضب وعناد شديد : مش كنتي سامحتيني ونسيتي كل ده..... جاية دلوقتي تقوليلي انت السبب واني ندل وسبتك

...ازدادت نبرته حدة : رجعتيلي ليه لما انتي لسة شايفاني ندل..!!

قالت من بين دموعها لحدته : انا مش شايفاك كدة

صاح بغضب : امال شيفاني اية... هه شايفاني اية عشان تعملي كدة وتتوقعي اني هعديها

كدة ولا كان حاجة حصلت لما تقوليلي اسفة....جاية تقوليلي سامحتك يبقي تسامحني دي قصاد دي....

امسك ذراعها بقوة : لابقي انا سامحتك من غير حتي ماتطلبي علي استهتارك وخروجك من ورايا في نصاص الليالي مع بنات زبالة

وقلت معلش لسة صغيرة ومعندهاش خبرة تحكم علي الناس... إنما تجرحي كرامتي بالطريقة دي وتقولي اسفة... لا ياندي اسفك مش مقبول

رفعت اليه عينها الباكيه بندم ليكمل بقسوة :اذا كنتي انتي مش عاوزة مني ولاد فانا مش عاوزك خالص... مش انا اللي أقرب لواحدة مش مطمنه لحياتها معايا ولا بتثق فيا

تجمدت أطرافها مصدومه من معني كلماته لتزداد قسوته وهو يقول بجمود :من هنا ورايح كل اللي بينا الولد

احترقت وجنتها بدموعها الساخنه من كلماته القاسية فهو يتركها من أجل غلطة لم تحسبها... تجاهل بكاؤها وصدمتها من كلماته قائلا ببرود : لو خلصتي اللي عندك اتفضلي عشان عندي شغل

تجمدت مكانها من الصدمه فهو قاسي
بشكل لم تعهده.....لم ينتظر ردها بل تناول
سترته وخرج من الغرفة صافقا الباب خلفه...

مسحت دموعها وسارت باتجاه المصعد
وهي تشعر بجرح هائل بقلبها فهي لم
تتوقع رد فعله القاسي هذا ابدا.... ظنت انه
سيغضب منها بضع ايام ويتقبل اعتذارها
في النهاية ولكنه فاجاها برد فعله العنيف
وحكم عليها بتلك القسوة....

وضعت نظاراتها الشمسية تخفي دموعها
وهي تغادر المصعد ولكنها توقفت مكانها و

زاغت عينها بعدم تصديق وهي تغادر البهو
حينما وقعت عيناها عليه وهو جالس لاحد
الطاولات برفقة امرأه شابة ورجل... لتعود
عيناها لتلك الفتاه التي تتذكرها جيدا ..!!

انها شاهيناز..!!+

+.....

....

كان كل انش بجسده مازال متوترة مهما
حاول أن يخفي ذلك ولاينكر انة وافق علي
مقابله مروان بعد إلحاح كبير من شاهيناز
فقط لعله ينشغل بشئ عن تفكيره بها وهو
مازال غير مصدق انه قسي عليها بتلك
الطريقة التي لم يتوقعها ولكنه فعل هذا
من الالم الذي شعر به.... فكيف يمكنه ان
يتفهم انها لاتريد طفل منه ... اي امرأه
تتمني ان تحمل من الرجل الذي تحبه ليزداد
ارتباطهم بينما هي لاتريد وتتعمد الاتفعل
وتتوقع ان يصدق انها تحبه.... ربما كانت في
الماضي اما الان فبالتاكيد مشاعرها تغيرت
بدليل ندمها علي الماضي وتذكيرها له دوما

بتجربتها السيئة برفقته بالرغم من كل محاولاته لجعلها تسامحه ...

لمست شاهيناز كتفه بنعومه :مالك يامراد سرحان في أية؟

ابعد كتفه عن يدها وتجاهل حديثها قائلا لمروان وقد استعاد جموده :خير يامروان عاوزني في أية؟

تناول مروان رشفة من قهوته قائلا :بصراحة جاي أعرض عليك مشروع جديد نتشارك فيه

ارتسمت ابتسامه متهكمه علي شفتيه :نتشارك.... وده من امتي؟ ماانت عارف اللي فيها

هز راسه : عارف اننا طول عمرنا بنتنافس..
بس فكرت المرة دي لو ضمينا قوتنا محدش
هينافسنا في السوق..

بدء مروان بشرح فكرة المشروع لمراد الذي
لاينكر بأنه نجح بجذب انتباهه الكامل

تحدث مراد اخيرا بعد ان انتهي مروان من
التحدث بحماس عن مشروعه : مبدئيا
موافق

اتسعت عينا مروان بعدم تصديق فيما
تقلصت عضلات وجهه شاهيناز التي لم
تتخيل انه سيوافق... هتف مروان بدهشة :
بجد يامراد موافق

هز مراد راسه قائلا بثقة : اه... نظر له ثم
اضاف بتحذير : بس اكيد مش محتاج اقولك

اني مش بحب الغدر.. ولاافكرك ان قرصتي بتبقي والقبر للي بس يفكر يغدر بيا

قال مروان بتأكيد : غدر اية بس ده انا جايلك بنفسي انهي العداوة اللي بينا

هز مراد راسه : تمام.. ابعتلي كل الأوراق ادرسها واخلي المحامي بتاعي يجهز عقود الشراكة...

....

ماان دخلت شاهيناز الي شقة مروان برفقته حتي انفجرت بغضب : انت ازاي تعمل كدة

... ده اللي اتفقنا عليه.... مش قلت هتدمرة الاقيك بتشاركه

قال مروان بهدوء : بصراحة مدانيش فرصة

نظرت له بعدم فهم ليشعل سيكارته

قائلا :مكنتش متوقع انه هيوافق وبالتالي

هيفضل طول عمره ينافسني ويخسرني بس

اتفاجات انه وافق يشاركني في المشروع

اللي كنت بحلم بيه

هتفت بعدم تصديق : يعني انت هتشاركه

هز رأسة بتأكيد : طبعا....

:ومش هتنتقم منه

سأل بانزعاج : انتقم منه علي اية.... انا

صحيح طول عمري بنافسه بس ده شغل

يعني المصلحة اللي بتحكم... وانا مصلحتي

مع مراد...

: طيب وانا

مرر يده علي ذراعها قائلا بمغزي : انتي
عارفة مصلحتك كويس...وعارفة انها معايا
ومع مراد محفوظة.. كله بتمنه ياشاهي

دفعت يده بعيدا بغضب :وانا اللي فكرتك
بتحبني وهتساعدني انتقم منه

ضحك عاليا : احبك...!!

مالت تجاهه بدلال : مش انت بتحبني

هز كتفه بابتسامه خبيثة : طبعا بحبك
ومدلعك علي الاخر وكل طلباتك مجابه....
مش هو ده الحب اللي تعرفيه

سخر منها واكمل :اوعي يكون
قصدك الحب بتاع الجواز والعيال....

ظلت صامته ليكمل : ايوة كدة احبك وانتي
عارفة مصلحتك... اعقلي بقي كدة ياحلوة
مراد مضحكش عليكي ولاانا ضحكت

عليكي كله برضاكي .. انسي بقي اللي بتفكري فيه وبلاش تبوظيلي حاجة مع مراد عشان وقتها مش هرحمك

هزت راسها مضطرة ان توافق الان حتي تظل قريبه من مراد وتتمتع بأموال مروان وبداخلها تتوعد ...!

....

....

ربت عثمان علي كتفها بحنان فيما كانت تتحدث من بين دموعها : لية دايما سعادتي مش بتكمل يااونكل... انا تعبت اوي وكرهت الدنيا دي

:اهدي ياحبيبتي محصلش حاجة لكل ده... مراد يومين وهيهدي ويرجع تاني

:لا يااونكل مراد سابني خلاص وبقي
بيكرهني ومش عاوزني تاني في حياته ... قالي
اللي بينا زين وبس

قال في محاولة لتهدئتها : بيقول اي كلام
عشان متعصب

... هزت راسها وازدادت دموعها انهمارا ليبكي
زين الذي كان باحضانها ايضا

قال بعتاب وهو يحمل زين منها :كدة
ياندي... اهو الولد مش مبطل عياط زيك

ربت برفق علي ظهر الصغير يحاول تهدئته
ولكنه لم يفلح لتقول حسناء برفق: تعالي
ياندي اغسلي وشك واهدي عشان خاطر
زين

الولد متأثر باللي انتوا فيه

بصعوبة استطاعت حسناء تهدئة زين الذي شعر بغياب مراد ولم يتوقف عن التمتمه باسمه بين بكاوءه .. غفي بين ذراعيها حينما تعب من البكاء لتقول حسناء بخفوت وهي تعطيه لزهرة :خدي بالك منه

التفتت لعثمان قائلة : ماتتكلم معاه ياعثمان هو اكيد هيسمعلك .... لازم يقدر انها لسة صغيرة برضه واكيد مش قصدها

هز راسه وهو يتنهد مطولا : مش عارف اخرتها معاهم اية ياحسنا انا تعبت والولد اتهرس بينهم

الجوازة دي من اولها غلط... ندي لسة صغيرة والمسؤلية مخوفاها ومراد عصبي ومش مقدر ده وبيحاسبها علي كل حاجة

زمت شفتيها بأسي : عندك حق...بس ندي
بتحبه وهو بيحبها لازم يفهموا ان الحياة
عشان تستمر لازم يقدموا تنازلات ويسامحوا

هز راسه : محدش فيهم فاهم كدة... انا
شايف ان الانفصال احسن لهم عشان زين

جحظت عينا حسنا وهتفت بفزع :اية اللي
انت بتقوله ده ياعثمان...!

:اللي سمعتيه....ندي مش قادره تفهمه وهو
دايما ظالمها معاه يمكن لما تبعد عنه تقابل
واحد يعوضها عن العذاب الي شافته معاه

هزت راسها بعدم تصديق : انت بتقول اية....
عاوز ابنك يطلق مراته وتتجوز واحد غيره
يربي ابنه... انا مش مصدقاك ياعثمان... ده
بدل ماتروح لابنك تعقله وتقوله ان مراته

وابنه محتاجينه وانه لازم يقدر انها
صغيرة ولسة معندهاش خبرة في الحياة

قال بتهكم : وانتي فاكرة مراد هيسمعني.!

..

... صعدت ندي لغرفتها بخطي مهزومة
لغرفتها وهي تتذكر صور تلك الفتاه... لا
يضيع وقت ابدا ويعاقبها باسوء طريقة
ممكنه... القت ماعلي طاوله الزينه بعنف...
انه لم يتغير مازال اناني قاسي بلاقلب بدلا
من ان يضمها اليه ويطمئنها يخرجها من
حياته ولكنه ليس المخطيء وحده فهي
مازالت نفس الحمقاء التي تفهمت موقفه
وغفرت له ذنبه بحقها وهو الآن يرفض تفهم
موقفها او علي الاقل اعطاءها فرصة كما
فعلت... لقد أخطأت نعم لاتنكر ولكن هذا
لايعطيه فرصة القسوة عليها بتلك الطريقة...

...

...

دخل عثمان بغضب لمكتب مراد الذي وقف فور رؤيته لوالده : ازيك يابابا

هتف عثمان بغضب : زي الزفت طول ماانت اناني زي مانت

عقد مراد حاجبيه باستنكار : انا اللي اناني

ايوة اناني ومش بتشوف غيرك نفسك:

هتف بغضب : وحضرتك عاوزني اشوف اية بعد اللي الهانم عملته

: صغيرة وغلطت من غير ماتقصد احتويها وافهمها وقرب منها بدل ما تقسي عليها كدة .... قاطعه مراد بانزعاج :يووووه وهو

المطلوب مني تغلط كل شوية واتحمل غلطها وتقولولي صغيرة

وهو مين اللي جوزني العيلة الصغيرة مش انت

ماتت الكلمات علي شفاه عثمان حينما واجهه مراد بتلك الحقيقة ليكمل مراد : انت جاي تحاسبني دلوقتي عشان حاسس بالذنب ناحيتها بسبب اللي حصل زمان....
بس احب اقولك حاجة يابابا زمان انا اتحملت الذنب كله وعملت المستحيل عشان تسامحني مع ان الغلط مكنش غلطي لوحدي كلكوا شاركتوا معايا ... لكن دلوقتي لا انا مش غلطان عشان اتحمل ذنب اي حاجة ندي اللي غلطت وغلطت اوي كمان ولازم احاسبها علي اللي عملته...

يعني ده اخر كلام عندك:

هز مراد راسه بثبات : اه وياريت لو سمحت محدش يتدخل بينا

هتف عثمان : ماشي يامراد مش هتدخل بينكم بس لما تلاقيها ضاعت منك متبقاش تندم

تركه وانصرف بغضب يضاهي غضب مراد الذي ضرب الحائط بقبضته القوية... وهو يتوعد ان يجعلها تندم علي جرحها له بتلك الطريقة....

....

: رايحة فين ياندي... سألها عمها وهي تنزل الدرج

: زين زهقان هاخدة ونخرج شوية

:استاذنتي من مراد

قالت باستنكار وهي تشير لزهرة باخذ زين للخارج : واستأذن منه لية

قال بنفاذ صبر : عشان هو جوزك

قالت بغضب : هو مش سابني وقالي مش عاوزني يبقي اكلمه لية

قال عثمان بعصبيه اول مرة يتحدث بها مع ندي : عشان ده المفروض.... مراد جوزك ولازم تستأذني منه

هزت راسها بعناد : لا يااونكل... هو سابني يبقي مالوش دعوة بيا ولا بتصرفاتي

هتف بغضب : تاني ياندي.... انتي متعلمتيش حاجة من اللي حصل لما اتحدتيه زمان

حاولت التحدث : هو.... قاطعها بضيق : هو وانتي مش هو بس... انتي غلطتي في حقة

ولازم تستحمليه زي ماهو استحمل منك رد فعلك لازم تتحملي منه.... اسمعي ياندي انا طول عمري واقف جنبك بس انتي لازم تعرفي انك خلاص دلوقتي زوجه وأم لازم تحافظي علي بيتك وجوزك مش طول الوقت عناد وتحدي... الست لازم تتحمل شوية طول ماجوزها مجاش علي كرامتها

هتفت بعناد :وهو مجاش علي كرامتي لما قالي انه خلاص مش عاوزني

قال بنفاذ صبر : وانتي جرحتي كرامته باللي عملتيه.... اي راجل مكانه مش هيسكت لما يعرف ان مراته مش عاوزة تخلف منه

رفعت عيناها بعدم تصديق تجاه عمها قائلة : واللي عمله

:غلط واتعاقب بما فيه الكفاية

وحضرتك عاوزة يعاقبني :

قال بحزم : عاوزكوا تعقلوا انتو الاتنين وتربوا ابنكم+

....

...

+

قالت حسناء باستنكار : ازاي تعمل كد ياعثمان وهو ده وقته يعني

وبعدين ياحسنا الراجل زهق وكل يوم: يكلمني وانتي بتأجلي

ماهو مش وقته اتفق علي جواز وندي ومراد: في الظروف دي

هز راسه بعصبيه : وانتي ناوية تستنيهم لما ظروفهم تخلص

: امال اروح اتجوز وهما متخانقين

هدر بحزم : ايوة... امال هتفضلي موقفه حياتك عشانهم وكل واحد فيهم معاند وفاكر الدنيا بمزاجه..

قالت بمحاولة لتهدئته : ياعثمان

هتف بعصبيه : . بقولك اية ياحسنا انا عارف انا بعمل اية... سيبيهم طالما محدش عامل لينا حساب ويلا لو سمحتي اتفضلي اجهزي الراجل جاي بليل نتفق واعملي حسابك هنكتب الكتاب اخر الاسبوع

...

..

واجهه عثمان كلاهما بالحقيقة بأن كلاهما اناني وكلاهما مخطيء ولكن العناد الغرور يصور لما واحد بأن الاخر هو فقط من اخطيء

...

....+

اية رايكم في التطورات

طبعا انا عن نفسي شايفة انها هتغلط وتتحداه تاني

مراد نوعا ما عنده حق في اللي عمله

كومنتات طويلة بقي وتحليل الاحداث+

واصل قراءة الجزء التالي

العشرون

اتسعت عينا سلمي بصدمه الجمت لسانها
حينما وضع سيف تلك الدبلة علي الطاولة
امامها قائلا: طالما انا مش عارف احسسك
بالأمان يبقي قلتي احسن

تعلثمت بعدم تصديق : سيف... انا

قال بحدة :انتي خايفة... عرفت..!!

ازدادت حدة نبرته وهو يكمل : وانا بقي
كراجل المفروض احميكي واحسسك
بالأمان وللأسف انا بقالي شهور بحاول
احسسك اني جنبك وانتي لسة خايفة يبقي
ماليش اي لازمة في حياتك

التفت ليسير مبتعدا لتلحقه سلمي :سيف...
استني... سيف اسمعني....

نزع يده من يدها وتابع طريقة دون الالتفات
لها فهو ليس لعبه بيدها كلما اقترب تبتعد...

تهاون علي مقعدها تبكي فهي لن تقصد مافهمه.. انها تخسي ان تتعذب مثل ندي وتريد ان تاخذ الأمور بروية ليتفهم كلاهما طباع الاخر ويكون زواجهما مبني علي أسس قوية وهو يفهم تأجيلها بعد لهفتها الماضية بأنها لم تعد تحبه..!

+....

في المساء حضر رؤوف وابنه أكرم كما اتفق مع عثمان للتحدث بتفاصيل الزوج ... ترددت حسناء كثيرا في النزول فهي تشعر بالخجل الشديد وكانها فتاه صغيرة ولاتتقبل فكرة ان تتزوج هي بهذا السن... شجعتها ندي وربتت علي يدها قاءلة:ياعمتو وفيها اية ده حقك.. وبعدين اونكل رؤوف ده شخص لطيف اوي

:الناس هتقول عليا اية ياندي لما اتجوز في السن ده

ومالك ومال الناس ياعمتو... المهم تبقي: مبسوطة

اومات لها حسناء وأخذت نفس عميق تستجمع شجاعتها وهي تنزل لتلتفت لندي قائلة : انتي مش هتنزلي معايا

اشارت لزين الذي يتململ بانزعاج بين ذراعيها لايريد لزهرة مربيته ان تأخذه :هنيم زين وانزل علي طول

اومات لها وغادرت لتضم ندي زين لحضنها تحاول تهدئته بعد ان بدأ بنوبة بكاء من نوباته التي أصبحت تنتابه تلك الأيام الأخيرة وبالتاكيد هي بسبب غياب مراد... فهو متعلق بأبيه كثيرا ويشعر بافتقاده... وهي لاتدري ماذا تفعل..؟ لن تخبره بالتاكيد حتي لايظن انها تتصنع الفرص لعودته.

بعد عناء طويل غفا زين اخيرا لتضعه ندي
بفراشة بهدوء وتوصي زهرة به وتتجهه
لغرفتها.. ارتدت ملابسها بسرعه ونزلت
للأسفل حيث وجدت عمها جالس برفقة
رؤوف وعمتها وأكرم يتجاذبان أطراف
الحديث.... توترت نظراتها حينما استمعت
لصوت مراد الذي كان جالس لاحد المقاعد
يوليها ظهره.. لم تتوقع أن يأتي ولكنها حاولت
أن تبدو طبيعيه فان كان لايشتاقها وأخبرها
بمنتعي القسوة انه لم يعد يريدها بحياته
فهي يجب أن تريه انها بخير بدونه...

ابتسم رؤوف بود : ازيك ياندي

: اهلا يااونكل

كان أكرم التالي لتوميء له : ازيك يادكتور

قام أكرم من مكانه بابتسامه : الحمد لله...
انتي عاملة اية ياندي ؟

أجابت باقتضاب فهي تشعر بنظرات مراد
المسلطة عليها : كويسة

جلست بجوار عمتها ولاتنكر بأنها كانت
تسترق النظرات من وقت للآخر تجاه مراد
الجالس كما اعتادته دوما بهالته الرجولية
الوسيمه التي تحيط به.. عيناه الثاقبة...
شفتاه التي تنطق بصوته الرخيم القوي...
تنهدت بعمق تفكر بمقدار اشتياقها له
وتذكرها لتلك السعادة برفقته... الايسامحها
ويعودا سويا لحياتهم السعيدة سويا

تلاقت عيناها بعيناه التي تطلعت نحوها
لتخفضها ندي سريعا فيما شرع مراد
بالتطلع اليها... تلك الحمقاء الصغيرة..التي
تسلبه عقله وانفاسه....هل تظنه سيتركها

ويبتعد... الاتعرف انه لايستطيع العيش بدونها.. هل مازالت تشك بحبه لها..انه فقط يريدها ان تشتاق اليه وينسيها استيقاظها وحبها له كل مامضي.... يريدها ان تنسي كما وعدته....

خرج من شرودة علي صوت رؤوف الذي كان يتحدث اليه منذ لحظات ولم يكن منتبها.. حاول أن يواكب الحديث ولايبدو شاردا فهو لايريدها ان تظن انه يفكر بها... فهي جرحته وهو لايستطيع ان يقبل ذلك السبب... ان كانت تحبه فكانت ستستير بأي درب يجمعها به دون خوف طالما هو بجوارها..

هز راسه قائلا : مظبوط يارؤوف بيه المصنع عندي شغال بالتقنيه دي من فترة وناجحة جدا

أجاب علي رؤوف الذي عاد ليتحدث بالعمل
مجددا وشاركه عثمان لتجد أكرم يلتفت
تجاهها يتطلع نحو تلك الجميلة التي سلبت
عقله من اول وهله رآها بها ولم يستطيع
إخراجها من تفكير مهما حاول وأخبر نفسه
بأن لاامل لدية معها خاصة وهي متزوجه
ولديها طفل ولكن الأمل تجدد لدية وقد
عرف بذلك التوتر الدائم بعلاقتها بزوجها
لينظر لمراد نظرة خاطفه قبل ان يعود لندي
فذلك المغرور لايعرف قيمه مالدية فمن
يملك زوجه مثلها ويجعل ذلك الحزن بادي
في عيونها الجميلة التي يريد التطلع اليها
والغرق ببحور عسلها الصافي... كيف
يستطيع أن يجلس بعيدا عنها والا يضمها
بين ذراعيه ولايدعها تبتعد ابدا فتلك
الصغيرة بالرغم من براءتها فهي تعصف
بعقل اعتي الرجال ... حاول أن يتحدث

بطبيعيه حينما لاحظت ندي نظراته لها ليقول بابتسامة : بقالي كتير مش بشوفك في الكلية...

هزت كتفها قائلة بايجاز : مشغوله مع زين

قطب جبينه : بس كدة حاجات كتير فاتتك

قالت باحباط : مش مشكلة عموما واضح اني السنه دي مش هنجح

قطب جبينه بانزعاج : لية بتقولي كده

: باخد المحاضرات من سلمي ومش اي فاهمه حاجة

اوميء لها قائلا بابتسامه : انا مستعد اشرحلك اللي انتي مش فهماه او اساعدك في اي حاجة المهم طلعي الفكرة دي من دماغك وحاولي تذاكري الشهر اللي فاضل ده

اومات له :مرسي يادكتور أكرم

اصطدمت عيناها بعيون مراد التي كانت تشتعل غضبا وسحق أسنانه يناظرها وهي تبتسم لاكرم... انقذتها من نظرته منيرة التي همست باذنها ببضع كلمات.. بعدها استأذنت منهم وصعدت حيث زين الذي اخبرتها منيرة بأنه لايتوقف عن البكاء...

اسرعت بخطاها تجاه غرفة زين لتجد زهرة تضمه اليها وتمشي به...بقلب لهيف أخذته منها قاءلة: هاتيه يازهرة وروحي اعمليله اللبن بتاعه

: حاضر

احتضنته ندي اليها بحنان وهي تداعب وجنته الجميلة المبتله بدموعه... مالك ياقلبي

هدات نوبته قليلا ولكنه استمر بالبكاء...
قاست ندي حرارته لتجدها طبيعيه كما إنه
لايبدو مريض... انه فقط منزعج وحزين

حاولت ندي اشغاله ببعض العابه التي
يحبها فامسك بسيارته الحمراء التي يحبها
بضع لحظات ثم عاد ليبكي مجددا... قطبت
ندي جبينها بأسي وهي لاتعرف كيف تهدئه
وانفطر قلبها لبكاؤه المتواصل لتطفر الدموع
من عيونها هي الاخري ...

شعرت حسناء بوجود خطب ما.. حينما لم
تعد ندي لتستاذن هي الاخري تصعد اليها...

انتهي رؤوف من الاتفاق علي نهاية الأسبوع
لموعد الزواج مع عثمان وشعر بحرجها
لانصرافها بتلك الطريقة ليغادر بعد قليل هو
وأكرم....

توقف مراد بعد انصرافهم للمغادرة ولم يحاول عثمان اثناوءه او التحدث معه فليفعل مايفعل فهو يتظاهر بعدم الاهتمام ولايتدخل كما طلب ابنه منه ...قال مراد : انا همشي يابابا... تصبح علي خير

قال عثمان باقتضاب :وانت من اهله

التفت تجاه زهرة التي كانت تصعد الدرج بارتباك وعدل عن فكرة انصرافه ليصعد خلفها.... بضع درجات واستمع لصوت بكاء طفله ليسرع بخطاه القلقه تجاه غرفته...

....

حينما صعدت حسناء اليها قبل قليل فزعت لرؤيتها باكية ؛ في أية ياندي... زين ماله؟

قالت بقله حيلة :مش عارفة ياعمتو.. مش مبطل عياط.. انا خايفة عليه اوي

قالت وهي تهدئها : اهدي ياحبيتي و هاتيه

ناولته لها ليتمسك زين بملابسها رافضا ان يتركها

لأول مرة يرفض عمتها فهو يحبها ومتعلق بها ...

قطبت حسناء جبينها بتأثر : طيب خليه في حضنك ياحبيتي... بس اهدي عشان هو كمان يهدي...

اومات لها ومسحت دموعها بظهر يدها لتبتسم له وتحاول ان تلاطفه بلا امل لتقول حسناء بقلق :طيب انا هروح اكلم الدكتور يمكن تعبان.....

في تلك اللحظة دلف مراد للغرفة باعين قلقة لينقل نظرة بين ندي وزين قائلا بلهفة : ماله زين..؟

هزت حسناء راسها بأسي : بقاله كام يوم مش مبطل عياط.. ومش عاوز يسيب ندي.... كان قد اتجهه نحو ندي ليمد يده يحمل زين منها بلهفه رابتا علي ظهره بحنان... حبيبي ماله

نظر الي عيونه الصغيرة الباكية بقلب منفطر ليضمه لصدره بحنان وماهي الا لحظات وقد هدا بكاوؤه وبدات شهقاته في الانخفاض ليستكين بداخل احضانه

..اغمضت حسناء عيونها براحه قائلة :كنت فين من بدري يامراد ده ياحبيبي بقاله كام يوم علي الحال ده لما قلبه انفطر من العياط اتاريك واحشه

تابع ربته علي ظهر صغيرة بحنان عكس عيناه التي اشتعل بها الغضب وهو يقول

لحسناء بعتاب حاد :ومكلمتنيش لية ياعمتو...

التفت تجاه ندي التي كانت تشعر بغصه بحلقها من عجزها عن اسعاد طفلها فبسبب اخطاؤها انجبته بدون ابيه ولغلطتها الان ابتعد عنه ابيه

: اي حاجة تخص زين تكلميني فورا...ولو مش اد مسؤوليته يبقي تسيبهولي

كانت تعلم انه يوجهه لها هذا الكلام ولكنها لم تجيب ولم تنظر اليه فهي بتلك اللحظة لاتفكر بشئ سوي طفلها والذي بحاجة لأبيه الذي يحدثها بتلك الطريقة وان تحدثت الان سيسوء الوضع وسيؤثر علي الطفل مؤكد لذا اثرت الصمت وانصرفت لغرفتها ....!

تابعت عيناه انسحابها بضيق وشعر بالذنب لتحدثه اليها بتلك الطريقة خاصة وهي لاذنب لها ليلومها بتلك الطريقة

نظرت اليه حسناء بعتاب : لية بس كدة يامراد وهي كانت قصرت في أية.؟ .. دي بقالها كام يوم مش بتنام ساعة علي بعضها ومش عارفة تعمله اية

قال بضيق : خلاص ياعمتو

: لا مش خلاص يامراد انت لازم تروح تراضيها

هز راسه بالنفي: انا خايف علي ابني

:وهي خايفة عليه... ده ابنها متنساش كدة ولاتنسي ابدا انها وقفت حياتها وشبابها عشانه وعشانك

هتف بحدة متهكمه :لا مش ناسي ندالتي معاها

زمت حسناء شفتيها واقتربت منه بأسف:انا اسفة ياحبيبي والله ماكنت اقصد.. هي بس صعبت عليا انك كلمتها كدة من غير ذنب

عقد حاجبيه بضيق : خلاص بقي ياعمتو

اومات له ثم اسرعت تقول بمغزي : بس زين لما يصحي وتكون انت مشيت هيعيط تاني

قال بهدوء : متقلقيش انا مش هسيبه

ابتسمت حسناء فبداخلها تتمني انصلاح الوضع بينهما فربما ان ظل بالمنزل معهما يحن اليها

بهدوء اخرج هاتفه من جيبه ليتصل بسائقة :روح انت ياحسن انا هبات هنا

أغلق هاتفه وأعاده لجيب سترته وتابع ربته علي ظهر الصغير الذي بدأت جفونه بالانغلاق.. بعد قليل غفي بين ذراعيه

لتقول حسناء : انا هفضل جنبه ولو صحي هناديك

:لا انا هنام جنبه

: ماتروح ياحبيبي تنام في اوضتك ومتخافش انا جنبه

:لا خليني هنا احسن

اقتربت منه قائلة برفق : روح لها يامراد وخدها في حضنك وانسي اللي فات .... ندي بتحبك ومكنش قصدها اي حاجة من اللي عملته.. هي بس خانها التصرف عشان لسة صغيرة

قال بانفعال : عارف انها صغيرة ومتقصدش ... بس انا كمان تعبت ومبقتش عارف اتعامل معاها ازاي... قربت منها وحاولت افهمها .. راضيتها بكل الطرق ... بس هي جرحتني اوي باللي عملته... نزلتني من نظر نفسي كراجل لما عرفت انها لغاية دلوقتي شايفاني ندل واتخليت عنها بعد كل اللي بينا... بعد ماكنت افتكرتها نسيت وسامحتني

قالت باندفاع : هي نسيت يامراد وهي مش شايفاك كدة خالص... انت مش كدة ياحبيبي اللي حصل انت مالكش ذنب فيه... انا اكتر واحدة حاسة بيك وعارفة انك بعدت عشان متظلمهاش...

هز راسه لتكمل : وهي كمان ماتقصدش...
عشان خاطري ياحبيبي حاول مرة تانية
عشان خاطر زين

زفر بانزعاج : حاليا مش هعرف...

: يعني اية... هتسيبها

: لا طبعا... بس كمان مش هنسي اللي
عملته بسهوله.. انتي عارفة طبعي ياعمتو
مش هعرف اغيره.. ولا حتي عشان خاطرها

اومتأ له دون قول شئ وهو صمم علي
بقاءه بجوار زين وتمسك بعناده ولم يذهب
اليها

١...

...

قالت ندي بعدم تصديق :لية بس كدة ياسلمي ... يعني بعد الحب اللي كنتي بتحبيه لسيف وبعد السنين اللي كنتي بتتمني يبقي ليكي تجي تبعديه عنك..

دمعت عيون سلمي :انا مبعدتهوش هو اللي سابني وكانه ماصدق.

ربتت ندي علي يد سلمي برفق : هو معذور برضه ياسلمي كل شوية تأجلي جوازكم

طيب اية السبب

نظرت سلمي لندي لحظة ثم قالت : غصب عني ياندي ... بصراحة خايفة يحصل بيني وبينه زي اللي حصل بينك وبين مراد لما اتسرعتوا في الجواز

انا اسفة ياندي انتي عارفة انا مش قصدي اضايقك... بس غصب عني شايفاكي

بتتعذبي عشان مراد مش فاهمك وسيف فيه كتير اوي من مراد فخايفة ...

كل اللي قولته لية اننا نستني لغاية ماخلص دراستي عشان نفهم بعض اكتر ونبدأ حياتنا صح ويبقي ليا كيان ومستقبل

ابتلعت ندي غصة حلقها فصديقتها محقة فربما لو لم تتزوج مراد بتلك السن الصغيرة لكان الكثير بحياتها تغير... ربما كان مراد سيري شخصيتها الحقيقية لتكون اكثر من مجرد فتاه جميلة يستمتع بها ولاياخذها علي محمل الجد

عندك حق ياسلمي.... عموما انا هتكلم معاه: وهيفهم موقفك....

: ياريت ياندي... انا بحبه جدا ومقدرتش
اتخيل حياتي من غيره وهو رافض يرد عليا
ولا يقابلني

: عارفة وعارفة انه كمان بيحبك+

+.....

جلست علي الارض بالحديقة بجوار زين
الذي افترشت له العابة بجوارها يلهو
مستمتع بالهواء وهي سعيدة بعوده
ضحكته الجميلة اليه ...

منذ تلك الليلة الاسبوع الماضي ومراد يأتي
آلية كل يوم يلعب معه ويجلس برفقته لا
يغفي الا بين ذراعيه.... يفعل كل هذا
وينسحب اخر الليل ليعود للفندق وكانه
يريد أن يثبت لها أن كل مايعنيه في الأمر هو
طفله فقط كما أخبرها من قبل ... تنهدت

بأسي وهي تتذكر البعض من ذكرياتها معه
كم كانت واهمه حينما ظنته يحبها... فهو
يعاقبها اسوء عقاب علي خطأ لم تقصده

اقتربت منها حسناء لتداعب زين وتجلس
بجوارها... اية يانودي سرحانه في أية؟

هزت كتفها : ابدا ياعمتو

ربتت علي يدها قائلة :طيب ناوية تعملي ايه
مع مراد... هتفضلوا كدة كتير

هزت كتفها بتهكم : وانا من امتي بعمل اي
حاجة... هو دايما صاحب الأفعال والقرارات
هو اللي يقرب وهو اللي يبعد هو اللي
بيعمل كل حاجة وانا مش من حقي اي
حاجة

قالت حسنا بتاثر : لية بس ياندي بتقولي كدة

: مش هو ده الواقع... هو قرر يسبني زمان

وهو قرر يرجع تاني وهو قرر ميطلقنيش وهو

قرر ياخذ زين وهو اللي قرر نرجع لبعض

ودلوقتي نسيب بعض

: ياندي مراد مش كدة... هو ممكن بيأخذ

المبادرة عشان هو الراجل

:وانا اية.... ماليش رأي في حياتي

انا ومشاعري ملناش اي حساب عنده ....

: طبعا ياحبيبتي ليكي ... مراد بيحبك

وميقدرش يعيش من غيرك

قالت بتهكم : بيحبني..!!

: طبعا ياندي.. بس انتي جرحتيه

قالت بندم : مقصدش ياعمتو

ربتت علي يدها : عارفة.. عارفة ياندي... بس
مراد عنيد وعصبي وغروره عالي اوي مش
سهل علية يلاقي مراته خايفة تخلف منه
ومش حاسة بالأمان معاه

ياندي ياروحي انتي لسة صغيرة اتعاملتي
بطبيعتك وعملتي اللي جه في
دماغك وقتها من غير ماتحسبي العواقب....
عارفة لو كنتي اتكلمتي معاه كان فهم
موقفك وعمره ماكان هيغصبك علي حاجة
انتي مش، عاوزاها .. علي الاقل اتفقي معاه
تأجلي الحمل تاني لغاية ماتخلصي
دراستك.... مراد طيب وبيحبك وكل اللي
بيعمله من ورا قلبه هو ميقدرش يستغني
عنك ابدا بس هو بيعاند

رفعت عيناها نحو عمتها : تفتكري

طبعا... كلها كام يوم ويصالحك وتقولي:
عمتك قالت

ابتسمت لعمتها التي حملت زين قائلة : اية رايك ناخده ونخرج شوية... عاوزة اشتري كام حاجة لكتب الكتاب بكرة

اومات لها : طبعا ياعمتو..

....

....

في اليوم التالي تجمع الجميع في بهو الفيلا الراقي لمراسم كتب كتاب عمتها علي رؤوف....

ابتسمت ندي في المرأه لعمتها التي كانت جميلة راقيه بثوبها الانيق بلون السماء :الف مبروك ياعمتو

فركت حسنا يدها بتوتر : الله يبارك فيكي ياحبيتي

طالعه زي القمر:

ابتسمت لها حسناء : انتي اللي قمر يانودي... مراد مش هيقاوم الجمال ده

لمعت عيناها قائلة :بجد ياعمتو

تطلعت حسناء اليها قائلة : طبعا ياحبيتي

تعمدت ندي ان تتانق بشدة اليوم ولاتنكر بأنها تفعل هذا من أجله فالبرغم من اي شئ تحبه واشتاقت له حد الجنون وضايقها بشدة انه لاينظر نحوها طوال هذا الأسبوع....

دلفت زهرة اليها قائلة : مراد بيه عاوز زين

اومات لها قائلة : قوليله هجهزة

تعمدت ان تتأخر قليلا في خروجها من الغرفة
حيث تعرف بأنه ينتظرها ان تجهز زين

القت نظرة اخيره علي صورتها بالمرأه فقد
بدت خالبه الانظار بعد ان وضعت احمر
الشفاه القاني والذي أبرز جمال شفتيها
الممتلئة حملت زين وسارت تجاه باب
الغرفة ببطء بسبب حذاءها العالي لتفتح
الباب بنفس لحظة فتح مراد للباب من
الجهه الاخري حيث نفذ صبره من الانتظار...

كاد ان يصطدم بها لتتراجع ندي للخلف
متعثرة قبل ان تسرع يداه القوية بامساك
خصرها... ابتلع لعابه بصعوبه وهو يقربها
اليه لهذا الحد وقد وقعت عيناه علي
شفتيها التي يود افتراسها بتلك اللحظة
وارواء ظمأه لها تلك الأيام... ازدادت دقات

قلبها ومزيج من نشوتها برؤيه نظراته
المشتاقه لها ومشاعرها التي التهبت من
اقترابه منها بتلك الطريقة التي جعلتها تريد
أن تغمض عيناها وتذوب بين احضانه
الدافئة التي افتقدتها.... شعرت بيداه تقربها
اليه اكثر وقد بدأت انفاسة الساخنه
بالامتزاج بانفاسها قبل ان تفيق ندي وتتذكر
كلماته لها بأنه لايريدها لتبتعد عنه بتلك
اللحظة التي قارب علي التهام تلك
الكرزيتان لتنزعج ملامحه بشده حينما
ابعدته يلعن اشتياقه لها والذي جعله ينسي
كل شئ بلحظة.. استعاد جموده ومد يده
ليتناول زين منها دون قول شئ مما جعلها
تشعر بالغيظ منه فهو منذ لحظات كان يهيم
بها والان لا يحدثها... حسنا لقد حرك غريزتها
الانثويه التي لاتقبل الرفض ولا التجاهل
وانتوت له بداخلها... ستعذبه شوقا لها لياتي

لها راكعا كما فعل من قبل.... فليري تلك الصغيرة ماستفعل به..!

حسنا بالتاكيد ربحت هي فطوال الوقت لم تبارح عيناه النظر اليها... فقد جلس شاهدا علي الزواج بعقل وعيون شاردة في تلك الفاتنه بثوبها الذي حدد منحنيات جسدها الذي اشتاق ان يشعر به ويلمس كل جزء به ... خصلات شعرها الحريرية التي انسدلت علي كتفها الناعم... عنقها الذي اشتهي التهامه وترك علاماته عليه... تنهد ببطء يحاول السيطرة علي دقات قلبه التي تسارعت لمجرد التفكير فيما يريد فعله بتلك اللحظة... يريد أن ياخذها من يدها الان ويلتهم كل انش بها بلا هواده ليريها عاقبه التلاعب به... تلك الفاتنه الصغيرة لو تعرف كم يعشقها لفتكت به بلا تردد.... سخر من

نفسه فهاهو مراد الدويري تتلاعب به
صغيرته دون أن تفعل شئ فيكفي ان
تتوقف امامه تطالعه بعيناها البريئة لتسلب
عقله وانفاسه..... داعب زين ربطه عنقه
ليخرجة من شرودة لينظر اليه يداعبه بلطف
ويعود مجددا للنظر نحوها ولكن تلك المرة
تبخرت نظراته العاشقة بسبب تلك النيران
التي اشتعلت غضبا حينما رآها تتحدث مع
أكرم...! حسنا سيقتلها بلا هواده.. ألم يخبرها
من قبل الا تبتسم لاحد سواه...

: ندي

التفتت بوجل لصوته الاجش حينما توقف
امامها لترفع عيناها نحوه بارتباك لاتعرف
سببه فهي لم تفعل شئ.. هي فقط كانت
تجيب علي أكرم الذي كان يسالها عن حالها.

.. زين عاوز ينام.... تعالي جهزيه

اومات له لتستاذن من أكرم سارت بضع خطوات والتفتت له لتأخذ زين ولكنه قال بحزم:اطلعي انا جاي معاكي

تقدمته للدرج لتدلف لغرفة زين تخرج له ملابس مريحه لينام بها ... اتكات بجواره علي الفراش لتنزع ملابسه عنه وبدات باستبدال ملابسه تحت أنظار مراد الذي توقف واضعا يداه بجيبوبه.... انتهت لتضم زين لها وهي تعطيه كوب اللبن الخاص به ليقول بعدها هاتيه..:

أعطته له ليحمله بين ذراعيه ليغفي

رايحة فين؟ سالها حينما وجدها تتجهه لباب:الغرفة

هنزل اشوف عمتو يمكن محتاجة حاجة:

هز راسه : استني هنزل معاكي

اغتاظت من نبرته الامره ولكنها لم تعارض

فهي بالتاكيد لن تتشاجر معه..

وضع زين بفراشة واصطحبها لينزلا سويا

ولكن تلك المرة كان بجوارها بحيث لايقرب

أكرم.. الذي لاحظ ولكنه لاحظ ايضا بأن

كلاهما لايتحدثان...!!

..

....

...

.....

اية رايكم

الرواية خلاص بتخلص.... ياتري اية اللي

هيحصل

حلوة ولا لا ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الواحد والعشرون

وقفت تودع عمتها بالخارج التي ركبت السيارة برفقة رؤوف لتقف ندي بجوار عمها الذي كان أكرم يحدثه : طبعا ده بعد اذنك ياعثمان بيه

هز عثمان راسه : مفيش مشكله يااكرم ده احنا هنتعبك

ولاتعب ولاحاجة انا تحت أمرها في اي وقت: هو انا مش، زي اخوها

طبعا:

التفت أكرم تجاهها قائلا :انا استأذنت من عثمان بيه هبقي اعدي عليكي اشرحلك اللي مش فهماه

ابتسمت بارتباك فشئ كهذا سيزعج مراد بالتاكيد... للحظة كادت ان ترفض ولكنها سرعان ما تذكرت بروده تجاهها لتوميء لاكرم :مرسي هتبعك

:مفيش اي تعب

انصرف أكرم لتلاحظ نظرات مراد نحوها وتتجاهلها تماما فان كان يحبها ويغار فكان عليه أن يتمسك بها بدلا من تمسكه بغروره وانانيته... كان يجب أن يفهمها ويحتويها بدلا من الإبتعاد عنها .. لتوليه ظهرها بعدم اهتمام وتسير برفقه عمها للداخل...

القي نحوها نظراته الغاضبه وهو يركب سيارته ويصفق بابها بعنف مغادرا للفندق

...

بمنزل رؤوف ترجل من سيارته وفتح الباب لحسناء التي تعالت دقات قلبها وكانها فتاة صغيرة ستتزوج لأول مرة... بينما رؤوف كان يخطو خطوة وراء خطوة يخطوها خلف حسناء بتوتر مربك لاعصابه وهو يقودها الي غرفتهما...

فتح لها الباب وتركها تتقدمه ليقف بضع لحظات يحاول تهدئة اعصابه المتوترة ويتحكم بارتباكة قبل ان يدخل خلفها مغلق الباب بهدوء...

ابتسم برقة لحمرة خجلها التي اجتاحت ملامح وجهها الهاديء....ثم توجهه ناحيتها و اقترب منها لتفرك حسناء يدها بتوتر ودقات قلبها تتعالي تكاد تسمعها.....خاطبها رؤوف مناديا اسمها بنبرة هادئة رزينه :حسناء

بتوتر جارف نظرت نحوه ليتطلع لملامحها الجميلة الهادئة قبل ان يمسك بكفها بين يديه ويرفعه لشفتيه يقلبه قبله احترام ومحبه لتنظر اليه حسنا براحة من سماحته ورقته البادية علي هيئته الراقيه ... قال بود : عاوز اقولك انك هتبقي مبسوطة معايا... انا عارف انك عندك ذكريات وحشة من الماضي بس معايا هتنسي كل ده

تطلعت له ليكمل بود : انا معجب بيكي من زمان وكنت بحلم كتير باليوم اللي تبقي فيه مراتي.... خفضت عيناها بخجل ليبتسم لها ابتسامه عذبه وهو يردد : انتي جميلة اوي ياحسنا

ابتلعت بتوتر وداخلها شعر بالامتنان لحصولها علي شريك يعوضها عن تلك الأيام التي قضتها برفقة زوجها الاول...

....

+.....

تجاهلت ندي تفكيرها بمراد الذي لايتوقف فلماذا تفكر به وهو يتجاهلها علي هذا النحو... يجب أن تتابع حياته كما يفعل هو... يجب أن تتوقف عن إيقاف حياتها من أجله... يجب أن تهتم بنفسها وابنها وحياتها بعيدا عنه. .. ستهتم بمذاكرتها ومستقبلها وتحاول إيجاد سعادة طفلها بعيدا عنه فهي ليست تابعا له

ستثبت له انها حقا لم تعد تلك الصغيرة الحمقاء...

....

في اليوم التالي ذهبت لسيف لتتحدث معه بشأن سلمي صديقتها فقد مر اسبوع ولابد

انه قد هدأ الان... قال بنربة قاطعه :ندي لو سمحتي الموضوع انتهي

: لا ياسيف سلمي بتحبك وانت عارف كدة... هي بس متلخبطة شوية محتاجاك جنبها مش تبعد عنها

صمتت لحظات فهم خلالها من الحزن الذي غلف صوتها في ماتريد قوله وكأنها توجهه كلامها لمراد وليس له...

:عشان خاطر حياتكم ياسيف... اسمعها وحط نفسك مكانها قبل ماتحكم عليها

تحدثت معه طويلا تحاول جعله يتراجع عن تفكيره بأن سلمي لاتحبه وتقنعه بأنها محقه

تنهد مطولا وهز راسه اخيرا قائلا : ماشي ياندي هشوف

: لا هتنفذ ياسيف... هتتكلم معاها وتشاركها احساسها وتفكيرها وتوصلوا لحل مع بعض

تطلع لها لحظة ثم قال بمغزي : ولو طلبت منك نفس الطلب هتنفذيه

قطبت جبينها بتساؤل : انفذ اية؟

: هتفضلي سايبه جوزك الغبي ده لغاية امتي

ابتسمت ساخرة : علي فكرة هو اللي سابني مش انا..

زم سيف شفتيه بضيق من صديقه الغبي الذي لايكف عن جرح تلك الفتاه... ٠: انتي عارفة طبع مراد

هزت راسها ومن ادري منها بطبعه الاناني المغرور... اكمل بتبرير : بس كمان عارفة هو بيحبك اد اية ....

نظرت له بتهكم ليقول : ده صاحبي وانا عارفة... بيحبك بس بيعاند

: خليه يعاند براحته ياسيف... هو اصلا مبقاش فارق معايا

:لية بتقولي كدة ياندي؟

: خلاص ياسيف اللي بيني وبين مراد انتهي انا مش عاوزة اتكلم في حاجة ليها علاقه بيه..... كانت تلك الكلمات هي مااستمع له أكرم الذي دلف مكتب سيف بتلك اللحظة

التفت له سيف ممازحا : اهلا يادكتور..... اخيرا افتكرت ان ليك ابن خاله

ابتسم أكرم يحاول ان يتظاهر بعدم سماعه لحديث ندي عن مراد الذي اسعده بشدة : مشغول شوية ياسيف....

التفت تجاه ندي بابتسامه : ازيك ياندي... اية الصدفة الحلوة دي

ابتسمت له : اهلا يادكتور

مش قلنا بلاش دكتور دي:

اومات له وتوقفت لتقول : هستأذن انا

اوقفها أكرم قائلا : اية ده هو انا جيت عشان تمشي.... ولا اذا حضرت الشياطين

هزت راسها : لا انا كدة كدة كنت ماشيه.. عندي محاضرات

طيب استني نمشي سوا انا كمان رايح الكليه:

قطب سيف جبينه يحاول فهم مايفعل أكرم والذي لاحظ بالتاكيد اهتمامه بندي وسؤالة المتكرر عنها

ليقول له :وانت ياااكرم جيت في أية عشان تمشي

اخرج أكرم من جيبه مظروف قائلا وهو يناوله لسيف:جيت اديك الورق اللي كنت عاوزة من المحامي عشان المنتجع وكنت همشي علي طول.. وبالمرة اوصل ندي في طريقي

قالت ندي باعتراض: لا يادكتور خليك.... انا معايا السواق

قال وهو يقودها للخارج : اعتبريني السواق بتاعك النهاردة

أفلتت ضحكتها الناعمة ليتهاوي قلبه بتلك اللحظة... فهي أخبرت سيف منذ لحظات بأنها لم تعد تريد مراد بحياتها فهاهي فرصته...!!

اتصلت بناجي السائق وهي بطريقتها

للمصعد : معلش ياعم ناجي روح انت

قال باعتراض : بس ياهانم مراد بيه مأكد

عليا مسبش سيادتك.... اغتاظت من مجرد

سماع اسمه فهولن يتحكم بها بعد الآن

قالت بلهجة إمرة :قلت روح ياعم ناجي

طوال الطريق وهو يسترق النظر لندي

الجالسة بجواره بهدوء

سألها ليكسر الصمت : زين عامل اية؟

: الحمد لله

:لطيف جدا ربنا يخليه ليكي

ابتسمت له ليكمل وهو ينظر لها :بس

صغيرة اوي عشان تبقي مامي

هزت كتفها دون قول شئ ليكمل :بس

مامي جميلة

احمر وجهها خجلا من مجاملته اللطيفة

لتقول بحرج ؛مرسي يادكتور

:انا بقول الحقيقة علي فكرة مش بجامل

تمنت ان يصلا سريعا لتتهرب من كلماته

اللطيفة لها والتي لاتنكر بأنها بالرغم من

تهذيبها الا انها ضايقتها وشعرت بأنها

تخطيء بحق مراد لمجرد سماع تلك

الكلمات... ماان اوقف أكرم سيارته بحرم

الجامعه حتي نزلت ندي مسرعه وهي

تشكره وتسير مبتعده...

تنهدت ودخلت محاضرتها بذهن شارد تتذكر

تلك الفتاة بالفندق و التي تتذكرها جيدا...!

انها شاهيناز النجار..!

لقد كان يضحك عليها بالسابق ويخبرها بأنه
يعمل معها وهي لسذاجتها صدقت ولكن
الجميع يعرف علاقته بها والتي لم تكن
بريئة بالمرة.....!! وهي رأته برفقتها بالفندق
هذا اليوم.. لقد كان برفقتهم شخص آخر
ولكنه عاد ليلتقي بها علي كل حال..! انها
تشعر بتأنيب الضمير لسماع كلمه واحدة
مجامله من أكرم فكيف يستطيع هو فعل
هذا بقلب وضمير مرتاح..؟!

...

.....

...

ككل يوم جاء مراد بالمساء لرؤيه طفله
والبقاء معه قبل ان ينام...كان المنزل هاديء
فوالده اصبح يتجنبه تلك الأيام ولايلتقي به

فيبقي بغرفته وعمته تزوجت وكذلك لم يري ندي منذ أن جاء للمنزل ولم يسأل فهي بالتاكيد غاضبه بغرفتها...

جلس الي مكتبه وزين بحضنه ينهي بعض الأعمال علي حاسوبه..... بعد فترة خفض عيناه ليجد ان زين قد غفا بين احضانه وهو يعمل لينحني نحوه يقبل وجنته وينادي زهرة بهدوء :اوامرك يامراد بيه

ناولها زين برفق ؛ خدي زين اوضته

عاد مجددا ليجلس خلف مكتبه يطالع حاسوبه باهتمام للحظات قبل ان ينظر لساعته ويجدها تجاوزت العاشرة.... أغلق حاسوبه ووضعه بالحقيبه الخاصة به ليغادر...!

خرج من غرفة المكتب متوجها لسيارته المتوقفه بالخارج ليجد ناجي السائق الذي عينه لندي جالس بالفناء

ازيك ياناجي:

بخير يامراد باشا:

سأله مراد : واخد بالك من الهانم ياناجي

تعلثم ناجي وابتلع لعابه بصعوبه فهو لدية أوامر من مراد الايفارقها لحظة واليوم لسوء حظة خالف الأوامر وتركها وحدها

رفع مراد حاجبة بتساؤل لرؤيه ارتباك ناجي : في أية ياناجي؟

قال بارتباك :اصل... اصل يامراد باشا.. الهانم هي اللي قالتلي اروح

هتف بحدة : تروح... تروح يعني اية؟ ....

اخبره بماحدث ليصيح مراد بغضب :يعني

هي لسة مرجعتش

قال ناجي بارتباك : معرفش... هي من الضهر

قالتلي اروح

كالعاصفة عاد مراد للمنزل ليستشيط غضبا

حينما عرف من زهرة ان ندي لم تعد

بالفعل...

.....

ارتبكت ندي وهي ترفض بتهذيب طلب أكرم

الذي دعاها للجلوس باي مكان خارجا

...ليقول بتبرير : انا مش قصدي اي حاجة

ياندي انا بس كنت حابب اشرحلك جزء من

ال theories اللي انتي مش فهماها

اومات له : عارفة... بس يعني حضرتك عارف ان وضعي ميسمحش.. معلش يادكتور مش هينفع اخرج برا الجامعه

هز كتفه : خلاص ياستي خلينا جوا الجامعه... تعالي نقعد في مكتبي

ترددت قليلا وهو شعر بهذا ليدرك بأنه تسرع لإظهار إعجابه بها اذا عليه الايخيفها منه لذا سيلتزم بالشرح لها لا أكثر

بعد إلحاح منه توجهت برفقته ليبدا بشرح العديد من الأشياء لها برفق وأسلوب مبسط ليمر الوقت عليها دون أن تشعر...!

جمعت كتبها وهي تقول : ياخبر انا اتاخرت جدا

: تناول مفاتيحه واشياؤه قائلا : طيب اتفضلي عشان اوصلك

:لا.. مفيش داعي انا تعبتك جدا النهاردة

:وانا تعبت في أية يعني... وبعدين انتي ناسية
انك مشيتي السواق بتاعك الصبح

احمر وجهها خجلا من معاملته اللطيفة لها
والتي لم تتخطي حدود التهذيب...! فهو
قضي الساعتان المنصرمتان بالشرح لها ولم
يقل اي شئ خارج عن ذلك النطاق مما
اراحها وابعد تلك الأفكار عن رأسها بأنه
معجب بها لتتنهد بارتياح فهي تريد أن يكونا
أصدقاء ليس اكثر...!

....

..

كان مراد كالاسد الهائج فور اخبار زهرة له
بأن ندي لم تعد ليصيح بصوته الجهوري

بزهرة التي قالت بتبرير : اكيد عندها
محاضرات متأخرة

روحي من قدامي:

مد يده ليلتقط هاتفه من جيت سترته ولكنه
لم يجده فعاد الي مكتبه يبحث عنه بنفس
لحظة سماعه لهدير سيارة بالفناء.... نظر من
خلال النافذة الضخمه ليستعر الجحيم
بعيناه فور رؤيته لها تنزل من سيارة أكرم....!!

ماان دلفت من الباب حتي وجدت ذراعها
اسيرة قبضه يده القوية التي جذبتها بعنف..
.. :اه... هتفت بألم

ليصيح بغضب متجاهلا المها :كنتي فين
ياهانم لغاية دلوقتي مع البيه

حاولت تخليص ذراعها من يده ليشدد من
قبضته عليها أكثر حتي شعرت باصابعه

تنغرس بلحمها وهو يطالعها باعين مشتعله بالغضب

صاح بصوت ارعبها : انطقي.. اية اللي جابك معاه ؟

قالت بألم : كنت في الجامعه.... ووصلني..

هدر بغضب جامح :ويوصلك لية... ؟ مش معاكي سواق

طالعها بتهكم غاضب : السواق اللي مشتيه عشان البيه يوصلك

هتفت بغضب :اوعي سيب ايدي... انت اتجننت

صاح بقوة : اه اتجننت... لما الاقي مراتي راجعه في الوقت ده مع راجل تاني لازم اتجنن

صاحت بحدة : راجل اية يامجنون انت.... ده الدكتور بتاعي وابن اونكل رؤوف قعد يشرحلي شوية حاجات ولما لقي الوقت اتأخر صمم يوصلني

ابتسامة ساخرة ارتسمت علي شفتيه : يشرحلك..! وهو الدكتور الفاضل بيشرح لكل الطلبة ولا ده سبيشيال ليكي عيل برياله انا هتضحكي عليه

هتفت بحدة : مراد احترم نفسك انا مسمحلكش

جذبها بقوة من ذراعها لتصطدم بصدره ويقرب وجهه ناحيتها قائلا بفحيح : بيتهئالي لو في حد لازم يحترم نفسه مش انا اكيد....

طالعها للحظة بنظراته التي اخافتها : انتي اللي تحترمي نفسك ياهانم وتفتكري انك ست متجوزة...

وضعت يدها علي صدره تبعده عنها وهي تزمجر بغضب : انا محترمة غصب عنك...

: وهي المحترمة بتخلي اي حد يوصلها وعندها سواق وجوز لو بتحترمه وتعمله حساب كانت تستأذن منه... ... بقولك اية ياندي انا لغاية دلوقتي صابر ومستحمل اللي بتعمليه وبقول لسة عيلة صغيرة بس اذا كنت المرة اللي فاتت عديتها لك لما عرفتي البنتين الأوساخ دول من ورايا فالمرة دي انا مش هعديها... انا مش بقرون عشان تمشي علي حل شعرك ... اظاهر انك اتدلعتي زيادة وانتي لاقيه الكل بيدافع عنك ويقول صغيرة ..بس انا اللي غلطان عشان

سايبك تعيشي حياتك ولاكأن ليكي راجل تعمليه اعتبار بس من دلوقتي الوضع ده هيتغير وهعرفك كويس اوي انتي متجوزة مين...!

طفرت الدموع من عيونها من كلماته وهتفت بصوت حاد قوي: طلقني يامراد..

اتسعت عيناه المشتعله بالغضب وخيم الصمت للحظات قبل ان تعيدها مجددا بصياح:طلقني... طلقني وصلح الغلطة دي كلها...

قال وهو يسحق أسنانه بغضب جامح : اطلقك عشان تروحي تتجوزي المعجب الولهان... لا ياندي نجوم السما اقربلك

هتفت بحدة لاذعه وهي تحاول دفعه بعيدا عنها : أخرس....واوعي تقول عني كلمه

انت سبتني سنين وانا حافظت عليك وعلي اسمك... انا واحدة محترمة غصب عن واحد زيك كان كل يوم في حضن واحدة شكل وبيضحك عليا طول الوقت

قطب بغضب :مين قالك الكلام الفارغ ده؟ اية البيه بيخترعلك اسباب عشان يبقي عندك سبب تطلبي مني الطلاق

هتفت باشمئزاز : مش محتاجة حد يقولي... تقدر تنكر علاقتك بشاهيناز اللي كنت بتقولي زمان ده شغل...

زاغت عيناه لحظة قبل ان يستعيد نظرته الحادة وهو يتطلع لها فيما هتفت بغضب :

طلقني عشان انا مش عاوزاك في حياتي اكتر من كدة سيبني بقي وكفاية ضيعت السنين دي من عمري معاك... انا تعبت ومش قادرة

اكمل اكتر من كدة.... انت زي مانت انانى
مغرور مش شايف غير نفسك...حلال ليك
تعرف عليا واحدة وجاي تتهمني بكلام فارغ
عشان بس الدكتور اهتم بمستقبلي.... حلال
ليك انك تبعد عني وترجع وقت مايعجبك

وبعد كل ده جاي تسبتني تاني وحتي
مسمعتش أسبابي.. عاوز تعرف انا مش
عاوزة اخلف منك تاني لية يامراد... هقولك ..
اخلف ولد تاني عشان تلوي دراعي بيه زي
زين... انت كل اللي عاوزة نفسك وحياتك
بس... فكرت فيا في مستقبلي في اللي كنت
بحس بيه وانا حامل في زين.. اللي جاي
تقولي بعد كل ده اني مش اد مسؤوليته....
زين اللي قلتلي هو اللي بيني وبينك وكأن
ليك الحق فيه اكتر مني ... بأي حق جاي
تقول كدة.. بأي حق جاي تحاسبني وانت

اللي كنت مع الهانم من كام يوم... بأي حق
ليك عين تتكلم معايا اصلا وتقولي اعمل اية
ومعملش اية..... كنت اهتميت بيا ولا سألت
عني... انت ملكش اي رصيد عندي
يسمحلك انك تكون في حياتي اصلا.... ابعد
عني انا بكرهك يامراد محدش في حياتي اذاني
ادك

كان يستمع لكلامها دون قول اي شئ ولكن
أنفاسه الغاضبة كانت تحرق وجهها وتصم
آذانها فقط كان يطالعها بأعين مندهشه
غاضبه لتطالعه بأعين تتحداه بشراسه وهي
تكمل بتحدي: طبعا انت الأمر الناهي
وصاحب القرار ومش هتطلقني وبتلوي
دراعي بالولد ماشي ... بس من دلوقتي
اعرف كويس اوي ان انت اللي نجوم السما
اقربلك مني يامراد...! وغصب عنك

هتطلقني عشان لو معملتش كدة انا هموت نفسي

لم يصدق ان من تحدثة بتلك الطريقة وتكيل له تلك الكلمات هي ندي... ندي صغيرته هي من تحمل له كل تلك المشاعر....هي من تحمل كل هذا الغضب بداخلها والقادر علي ان يحرق كل شئ

: انتي اتجننتي

نزعت ذراعها من قبضته ورمقته بنظراتها الغاضبه : اه اتجننت ولو الصبح ملقتش ورقة طلاقي انا هموت نفسي

اندفعت لغرفتها تتماسك حتي لاتنهار فهي نفسها لاتصدق مانطقت به...

اندفع بغضب شديد يقود سيارته بجنون وسيارة حرسة خلفه.... سيقتل أكرم بالتاكيد

هو السبب بكل ماقالت .. هو من جعلها تتمرد عليه وعلي حبه الذي طالما كنته له.. انه لاحظ نظراته لها..... وهو من مليء راسها بتلك الأفكار تجاهه.. حسنا انها محقه بكل ماقالت هو انانى مغرور ولكنها كانت تحبه بالرغم من كل هذا...! نعم تحبه بالرغم من كل صفاته وأفعاله ولكن اليوم تخبره بأنها تريد أن تتحرر منه وان يبتعد عن حياتها والا ستقتل نفسها... الهذه الدرجة.. ؟!

....

فزع رؤوف علي تلك الأصوات المتعاليه بالأسفل فقد ليقطب جبينه يسأل حسناء في أية.؟:

غادر باتجاه الاسفل بسرعه وحسناء خلفه لتتفاجيء بمراد الذي اقتحم المنزل هو وحراسته بلا اي تفكير يصيح بصوته

الجهوري باكرم الذي نزل بعدم فهم وغضب من صياح مراد الذي ماان لمح أكرم حتي اندفع نحوه يمسكه من تلابيبه : عاوز اية من مراتي...

مراد.... هتفت حسناء بهلع وهي تحاول ابتعاده عنه:

ليقول رؤوف بتساؤل وهو يحاول احتواء الوضع الذي يبدو خطير : في أية يامراد؟

ابعد أكرم يد مراد عنه ليقول بغضب جحيمي : اسأل ابنك اللي بيحوم حوالين مراتي...

هتف رؤوف بعدك تصديق ؛ انت بتقول اية يامراد.. أكرم استحاله يعمل كدة

التفت لابنه يسأله : أكرم الكلام ده صحيح

صمت أكرم ليندفع مراد بتهديد: ابعد عن مراتي احسنلك... ندي خط أحمر لو جيت جنبها تاني همحيك من علي وش الأرض

دفعه بقوة وغادر بخطوات غاضبه ليتوجهه رؤوف تجاه ابنه : تعالي يااكرم عاوزك

انسحبت حسناء لغرفتها فيما قال أكرم :بابا قبل ماتقول حاجة... انا مش صغير وعارف انا بعمل ايه كويس

قاطعه رؤوف بغضب :ولما انت مش صغير عملت كدة لية... مش قلتلك قبل كدة تبعد عن ندي..... دي ست متجوزة

قطب بغضب : مش بتحبه

:ولابتحبك.... اية يااكرم.. يادكتور يامحترم

اية اللي جرالك

: بحبها

هتف بغضب : بقولك متجوزة... ترضي علي نفسك واحد يعمل مع مراتك اللي بتعمله

خفض عيناه لايواجهه عين ابيه ليقول رؤوف بهدوء : ياااكرم..ندي مش ليك... ندي بتحب مراد بالرغم من كل اللي بيحصل بينهم

ده ابو ابنها..... ادي نفسك فرصه وانساها لان اللي بتعمله ده غلط مينفعش اصلا تفكر فيها مجرد تفكير... عيب عليك انا مربتكش علي كدة

...

..

بخوف واضح اتصلت حسناء بندي التي أجابت بصوتها إلباكي لتقول حسناء بهلع :

اية اللي حصل ياندي... مراد جه هنا وهدد أكرم...

قصت ندي علي عمتها ماحدث لتعرف سبب تهجم مراد علي أكرم بتلك الطريقة

قالت ندي ببكاء : انا بكرهه ياعمتو ومش عاوزة اشوف وشه تاني... لو مطلقنيش هموت نفسي

صاحت حسناء برعب :لا ياندي اوعي تفكري في كدة... وحياة ابنك ياحبيتي اوعي تعملي كدة.. انا الصبح هكون عندك وانا وعمك هنشوف حل معاه

قالت بانهيار : هتخليه يطلقني

هزت راسها : هخليه يعمل اللي يريحك... بس اهدي كدة ونامي ولو بتحبيني طلعي الأفكار دي من دماغك.. اوعديني ياندي انك

مش هتعملي اي حاجة لغاية مانتكلم مع بعض

ابتلع غصة حلقها :حاضر يا عمتو

....

عاد رؤوف للغرفة ليري وجهه حسناء المشبع بالقلق لتخبرة بما قالته ندي... انا خايفة عليها اوي يارؤوف

: طيب كلمي مراد... فهميه ان أكرم ميقصدش اي حاجة وهيبعد عن ندي

اومات له ليربت علي يدها برفق قائلا :انا اسف ياحسنا عن اللي حصل...

٤.....

ظل يقود بلا هدف طويلا وهو يشرب من زجاجة الفودكا التي بيده وكلمات ندي تتردد

باذنه... عقله وقلبه يعرفان انها عانت كثيرا ويحق لها ان تريد الإبتعاد عنه ولكنه لايستطيع ان يبتعد... انه يحبها بجنون جعل كل تعقله يذهب.. انه يكاد يجن لمجرد تفكير انها لم تعد تحبه كالسابق. .. يعلم بأنه السبب لتصل لتلك الحالة وانه يبعدها عنه بتصرفاته الفظة معها ولكن ماذا يفعل..!

كان منتصف الليل حينما عاد مراد لمنزل ابية لا لن يتركها تبتعد عنه شاءت ام أبت هي له.. له هو فقط..!

انتفضت ندي من مكانها حينما فتح مراد باب غرفتها بقوة ووقف يطالعها بنظرات غاضبه

ضمت قدمها اليها تطالعه بخوف وتشبثت بغطاء الفراش بأصابع مرتشعة تخشي ان

يكرر فعلته السابقة ويعاشرها دون ارادتها ليعاقبها...!

شعر بتسارع أنفاسها وقتلة خوفها منه ولكن ماذا يفعل فقد أطلقت غيرته شياطينه

سحق أسنانه وهو يهدر بها بتحذير : اسمعي بقي انتي تنسي كل الكلام اللي قلتيه من شوية عشان طلاق مش هطلقك وبعد عنك مش هبعد... مش هتخلصي مني ابدا ياندي الا بموتي

انحني نحوها ولفحت أنفاسه المشبعه برائحة الخمر وجهها وهو يكمل : انتي بتاعتي انا وملكي من اول مافتحتي مش هسمحلك تسبيني ولا تبعدي عني.. انا بانانيتي وغروري وكل الصفات الوحشة اللي فيا بحبك ومستحيل ابعد عنك .. اعتبريني

نصيبك الاسود اللي مفيش منه
خلاص....عاوزة تخلصي مني يبقي تموتيني
مش تموتي نفسك

رددت بخوف من هيئته الغاضبه : انت
سكران

هز راسه : اه سكران.... .عاوزاني انسي ازاي
انك قلتي بتكرهيني .. عاوزاني ابقي عامل
ازاي وانتي بتقوليلي هتموتي نفسك لو
مطلقتكيش وبعدت عنك ...

امسك ذراعها بقوة ونظر بعيونها الخائفة
منه قائلا :مش هتعملي كدة ياندي..
اوعديني انك مش هتعملي كدة

لانت نبرته واقترب منها اكثر وهو يكمل :

انا عارف انك بتحبيني وعاوزاني اتغير...
هحاول بس حاولي انتي كمان تقبليني زي

مانا... ارجعي حبيني زي زمان ياندي...
متبعديش عني لما بتبقي جنبي ببقي
انسان احسن وانتي جربتي...

انا اسف اني قلتلك الكلام ده بس غضب
عني... الغيرة جننتني..... عاوزك ياندي ...
عاوزك ليا وعاوز ولاد كتير منك... عاوزك
تحبيني انا زي مانا..... انا مقدرش اعيش من
غيرك ومش هسمحلك تبعدي عني

انهي كلماته وجذبها لاحضانه ليحيطها بذراعه
بقوة كادت تحطم عظامها وهو يدفن راسه
بعنقها مرددا :متبعديش عني... انا بحبك

همس بصوته المخمور وقد تملك السكر من
راسه الذي استكان علي عنقها وتثاقلت
أنفاسه فاردكت انه لم يعد مستيقظا ونام
بسبب ثمالته الشديدة.... حاولت التحرك
والابتعاد عنه ليشدد من ذراعيه حولها

ويرتمي بجسده علي الفراش فوقها... هامسا بنبره ناعسه :متسبنيش

قالت وهي تحاول ابعاده : مش هسيبك.. بس قوم

لم يتحرك من فوقها بل شدد من ذراعيه حولها... تضاربت مشاعرها وهو قريب منها لهذا الحد وتشعر بدقات قلبه فوق قلبها وجالت بعيناه علي ملامح وجهه التي تعشقها ولكنها لن تنسى وتعود بتلك السهوله فهو جرحها كثيرا .. مدت يدها تحاول أبعاد ثقل جسده عنها ليهمهم بارهاق : انتي مش قلتي مش هتسيبيني... خليكي جنبي انا عاوز انام...

تنهدت بقله حيلة فهو قد قلب كل أفكارها بلحظة....همست له : طيب ممكن تروح تنام في اوضتك

همس بتعب وهو يشدد من ذراعه التي تحيط خصرها :مش قادر اقوم..

باعجوبه ابعدته من فوقها لتقوم وهي تمد يدها نحوه : انا هساعدك...

بالكاد استطاع ان يري من بين جفناه المغلقان ليراها واقفة امامه بجسدها الفاتن النحيل ليضحك بثماله وهو يقول :فاكرة انك هتقدري تقوميني... تابع ضحكاته العالية التي عكست مدي ثمالته وهو يحاول النهوض بصعوبه وجسده يترنح لتسرع ندي اليه بتلقائية تسانده حتي لايقع ليتكأ بذراعه علي كتفها لحظة قبل ان يلقي بثقل جسده باكمله عليها لترتجف قدماها من ثقل جسده الذي عاد ليقع علي الفراش خلفه... اقتربت منه تطالع وجهه المرهق الذي

لمعت فوقه حبات العرق لتمد يدها
تمسحها عن وجهه

ماان شعر بنعومه يدها فوق وجهه حتي
جذبها بكل قوته لتقع بجانبه علي السرير
لتشهق بصدمه وهي تجده ينام محتضنها...
م.. مراااد قالت بتعلم

هششسس... عاوز انام في حضنك:

قال كلماته بنعاس ثم أراح راسه علي
صدرها

وحاوط خصرها بذراعه واغمض عيناه
لتنتظم أنفاسه سريعا ويغرق بالنوم تاركا
اياها بتلك الدوامه المتشابكة من الأفكار
والمشاعر...!!..

..... كانت تشعر بدقات قلبه فوق قلبها
وتمرر يدها بخصلات شعره الفاحمه وهي

تتذكر كل ماقاله لها.... يريدها ان تحبه كالسابق.. الايدري انها تحبه اكثر من السابق... انها تعشقه انه بدمها إدمان لاتستطيع التخلص منه مهما حاولت... كل ماتريده هو أن ياخذها باحضانه ويخبرها بأنه يحبها كما فعل الان....!!

تسللت اشعه أشعة الشمس من النافذه الزجاجية ليفتح مراد عيناه بانزعاج والصداع القوي يفتك براسه...

رفع راسه التي توسدت صدرها ليقطب جبينه ويرجع راسه للخلف ليري ندي النائمه وقد تبعثرت خصلات شعرها الحريرية حول وجهها الجميل.... ابعد يده التي تحيط خصرها ليستند عليها وهو يعتدل جالسا يحاول ان يتذكر ماحدث...!

دلك راسه بسبب هذا الصداع اللعين لتعود عيناه نحو ملامح وجهها النائم بتلك البراءه ليشعر بالضياع وهو لم يعد يدري مايفعله...!

انه يحبها ولايريد ابتعادها بالرغم من كل أفعاله تجاهها والتي تدفعها للابتعاد ولكن ماذا يفعل بطباعه الصعبه والتي لايستطيع تغيرها مهما حاول.... تنهد بارهاق قبل ان ينحني نحوها ويقبل وجنتيها الجميلة بحذر لايريد ان يوقظها ثم قام من جوارها بصعوبه...

.. توقف أسفل المياة البارده يدلك راسه بقوة ليفيق... خرج بعد دقائق ليتناول احد المسكنات وهو يرتدي ملابسه يريد أن يغادر دون ان يواجهها علي الاقل الان فأن عادت لحديثها معه كالامس فهو لا يستطيع أن يستمع لرفضها له أو اطلبها الطلاق مجددا...

...!+

انقضي النهار وهو جالس شارد خلف مكتبه لايدري ماعليه فعله...ولا يدري رد فعلها علي ماقاله بالأمس ... لقد كان يعي كل كلمه قالها بالرغم من ثمالته.... انه بالفعل يحبها ويعشقها ولايحتمل ابتعادها عنه.... يعرف بأنه اناني وهو يطالبها بأن تنسي كل مامضي ولاتتذكر سوي حبها له.... اناني بطلبه منها ان تتقبله كما هو ولكنه يحبها هذا هو مبررة الوحيد لانانيته معها..

....

....

تدري شاهيناز جيدا انها تلعب بالنيران بتلك اللحظة لتتحدث بهاتفها : ها عرفت هتعمل اية؟

: متقلقيش ياهانم

اغلقت هاتفها و دلفت لمكتب مراد بخطاها المتمايلة وهي تقول : مساء الخير يامراد

عقد حاجبيه لرؤيتها قائلا بغضب : اية اللي جابك ياشاهيناز؟

تجاهلت غضبه قائلة : لية بتتعامل معايا كدة يامراد

قال بضيق : وعاوزاني اعاملك ازاي..؟

هزت كتفها قائلة بمغزي : يعني تعاملني بطريقة احسن من كده اكراما للي كان بينا

القي القلم من يده قائلا بحدة :وهو اية اللي كان بينا يخليني احترمك... مش قلتلك تنسى احسنلك

جلست علي المقعد المقابل لمكتبه متجاهلة كلماته الاذعه وهي تقول : انا فعلا نسيت.... ولعلمك انا جاية هنا عشان شغل مش اكتر

رفع حاجبة يطالعها وهي تتظاهر بالعملية قائلة : مش المفروض النهاردة قطع الغيار هتوصل من ألمانيا واحنا هنشرف علي تسليمها المخازن

ردد باستهزاء : احنا.. ؟!

: انت ومروان وانا بما اني مساعده مروان فطبعا جزء من شغلي اني اكون معاكم .... يعني اطمن يامراد اللي بينا شغل وبس زي ماانت عاوز

نظر نحوها لحظات بعيناه الثاقبه فهو يعرفها جيدا وهي ليست بمن تتخلي بسهوله عن

ماتريد... هز راسه بعدم اقتناع لتكمل
بخطتها :مش يلا يامراد...

.... ٠خرجا سويا من المصعد وهي تحاول ان
تبدو جادة بأنها لاتريد سوي العمل حتي
لايشك بها لتتوقف لحظة بجوار سيارتها
قائلة :لو مش هتضايق احنا ممكن نروح
بعربيتك لاني مش قادرة اسوق

نظر اليها مراد يحاول فهم ماترمي اليه ....
فهل ستتقرب منه بالسيارة.... ؟ يبدو أنها لن
تقتنع الا بالطريقة الصعبه.. اومأ لها لتركب
بجواره ولكنه اندهش لرؤيته لها لاتفعل شئ
فقط تتظاهر بالاطلاع علي الأوراق التي بيدها

.....

كعادته قاد مراد سيارته الفارهه بسرعه
ليذهب حيث مخازنه.... ابتعلت

شاهيناز بتوتر وقد جاء دورها لترفع احد الأوراق نحوه تسأله بشئ لتشتت انتباهه عن الطريق بنفس لحظة توقف تلك السيارة المسرعه امامه فجأه... ضغط مراد المكابح بسرعه لتصدر الإطارات صوت صرير قوي قبل ان تصطدم سيارته بتلك السيارة بقوة....!!.

.....

.....

انتفض عثمان علي صوت ندي المفزوع وهي تركض تجاهه ببكاء : مراد.... مراد عمل حادثة وفي المستشفي..

كاد قلبها ان يتوقف حينما رن هاتفها لتجد احد يبلغها بأن زوجها قد تعرض لحادث وتم نقله للمشفي....

لاتعرف كيف مرت عليها تلك الدقائق حتي وصلت هي وعمها الي المشفي. وكلماته امس تتردد باذنها :هتخلصي مني بموتي

هزت راسها بقوة وانهمرت دموعها بصمت وهي تدعو الايصيبه مكروه

دلف عثمان الي المشفي ليسأل بهلع عن مكان ابنه.. : مراد الدويري اللي عمل الحادثة من شوية

قالت موظفة الاستقبال وهي تطالع الحاسوب الذي امامها : غرفة ٤٠٥

تهاوي قلب الاثنان حتي وصلا للغرفة وقد حجبت الدموع الرؤية عن عيون ندي التي لم تتوقف عن البكاء منذ ذلك الاتصال لاتتخيل ان يصيبه مكروه....!+

...

لم يصيبه اي مكروة سوي كتفه الذي تضرر من أصر فتح الكيس الهوائي وبعض الكدمات بصدره....

كان مراد يتحدث مع الطبيب الذي انتهي من تجبير كتفه : حمد الله على السلامة يا مراد بيه

تناول مراد سترته قائلا : الله يسلمك يادكتور

خصرتك برضه مصمم تخرج من المستشفي:

أشار مراد بكتفه قائلا : الموضوع بسيط مش محتاج اني افضل هنا

اومأ له الطبيب :زي ماسيادتك تحب... انا هخلص الإجراءات

انفتح الباب فجاة بنفس اللحظة واندفعت منه ندي المنهارة بلا اي تفكير فقد تبخر كل

غضبها منه بلحظة ولاتريد شئ سوي ان
تراه بخير ليجدها مراد بين ذراعيه ودموعها
تغرق قميصه... مراد... انت... انت كويس

هذا مااستطاع تبينه من خلال شهقاتها
المتعاليه فيما طالعه والده بقلق : اية يابني
اللي حصل

: ابدا يابابا... حادثة بسيطة ...

أحاط ندي بذراعه السليمه لايستطيع اخماد
ضربات قلبه المتعاليه لرؤيتها قلقه عليه
بتلك الحالة لينسي كل ماحوله سوي انه
يعشقها... قال بحنان وهو يمرر يداه علي
كتفها :اهدي ياحبيتي انا كويس

بعد لحظات رفعت راسها تنظر اليه
وتتفحصه لتتاكد من انه بخير.... كان هناك

جرح علي جبينه وذراعه المعلق بتلك الجبيرة..

: انتوا عرفتوا ازاي... انا نبهت محدش يبلغكم

قال عثمان : حد اتصل بندي وبلغها انك عملت حادثة

اومأ مراد له : انا بخير وكنت خارج حالا محبتش تقلقوا

: يابني مش تستني نطمن ليك

: انا بخير بابابا ومفيش اي حاجة

هز عثمان راسه قائلا : زي ماتحب.. انا هروح اخلص الإجراءات

توقف لتحاول ندي مساعدته فتتفاجيء به يحيط كتفها بذراعه السليمه ويقبل اعلي

راسها هامسا : لو كنت اعرف انك هتقلقي عليا كدة كنت عملت حادثه من زمان

اغروقا عيناها بالدموع قائلة : بعد الشر عليك ياحبيبي

رفع حاجبه يسألها بمكر : يا ايه...؟

ابتسمت لها برقتها المعهودة : ياحبيبى..... اية اول مرة تعرف اني بحبك.... ؟

ابتسم لها بعذوبه : يعني مسمحاني

... قبل ان تفتح فمها تجيب دخلت احد الممرضات تقاطعهم قائلة : الهانم اللي كانت معاك في الحادثة طالبه سيادتك

... توقف العالم حولها بتلك اللحظة وهي تستمع لكلمات تلك الممرضة التي دخلت للتو..

تغيرت ملامح وجهه وبالتاكيد كان يتوقع ملامح وجهه ندي التي كانت تتطلع نحوه بصدمه وتساؤل ربما اجابته لن تغير شئ ولكنه قال بتبرير وهو يطالع عيون ندي المليئة بالاتهام :دي.. دي مساعدة مروان شريكي

كنا رايحين المخازن وقت الحادثة...

قاطعته بسؤالها . : هي مين؟

تعمد الايقول اسمها بالبداية واختصرها بمساعده مروان ولكن الآن عيناها التي توجهه له الاتهام تطالبه بمعرفة هوية الفتاة ليقول بصوت حاول الايكون مكترث : شاهيناز

رددت بأليه خلفه وهي تهز رأسها: شاهيناز..!

+.....

: ندي... اسرع خلفها وهي تغادر الغرفة فهي بالتاكيد فهمت الأمر بصور خاطئة فقط لمعرفتها بأنه كان بالسيارة مع شاهيناز وقت الحادث... الي اين كان ذاهب وماذا كان يفعل لايهم.. لانه لن يقول الحقيقة...

ضغطت زر المصعد بعصبيه متجاهله نداءه عليها....

: ندي انتي فاهمه الموضوع غلط

قالها وهو يدخل معها للمصعد

لم تقل شيئا للحظات وهي تحاول أن تخمد تلك النيران المشتعله بقلبها وعقلها..

التفتت اليه ببرود استفزه : والله السبب ميهمنيش في اي حاجة.... انت حر وانا كمان حرة

قالتلها واندفعت خارج المصعد لتقابل عمها الذي نقل نظره بينهم : في أية مالك ياندي؟

: مفيش يااونكل

طوال الطريق للمنزل وهي تتجنب النظر اليه

فيما هو فاضي بقوة فلم يكن بحاجة لاي شئ يفسد علاقتهم اكثر .... تلك الحقيرة سيريها بلاشك..!+

.....

....

قال مروان بعصبيه : برضه نفذتي اللي في دماغك

تظاهرت بعدم الفهم : قصدك اية يا مرون

هدر بحدة : قصدي انتي عارفاه كويس....

بس انا حذرتك كتير وقلتلك اني مش عاوز اخسر شراكتي مع مراد

: يا مرون انا مش فاهمه حاجة

قال بغضب : لا.... فاهمه كل حاجة وقاصده تعملي الفيلم ده كله عشان مراته تعرف انكم كنتم مع بعض وتشك فيه

حاولت الإنكار ليندفع بغضب :... فكرك مراد غبي ومش هيعرف كدة..... بس انا بقي مش هستناه يعرف انا هقوله بنفسي لاني حذرتك كتير ومش مستعد اخسر كل حاجة بسبب واحدة زيك ..!!

.....

اطمئن عثمان علي ابنه وغادر لتشيح ندي بوجهها هي الاخري وتتجه للباب... ندي

توقفت دون النظر اليه ليقول : رايحة فين؟

قالت ببرود : هنام ولا عندك مانع

سار بضع خطوات باتجاهها ووضع يده السليمه علي كتفها برفق : ممكن افهم مالك... احنا مش كنا خلاص هتسيبني وتنامي بعيد لية

ابعدت يده عن كتفها بجفاء : اية هتضحك عليا تاني... كنت معاها وربنا عمل كدة عشان ابطل هبل

قال بهدوء وهو ينظر اليها :كل اللي في دماغك ده غلط.... كانت معايا نشوف المخازن في شغل... هخليها تقولك الكلام ده... قاطعته بحدة : ومين قال اني ممكن اتكلم مع واحدة زيها

قال بحنان: ولاانا ممكن ابص لواحدة غيرك

صدقيني ياندي

هزت راسها قائلة : لا

عقد حاجبيه مرددا : يعني اية ؟

التفتت له ولفت ذراعها حول صدرها :يعني مش مصدقاك .... ولو عاوزنا نرجع زي مابتقول اثبتلي

رفع حاجبه بتساؤل : اثبتلك ازاي ؟

هزت كتفها بعدم اكتراث : معرفش...دي مشكلتك وحلها انت... انا قلتلك شرطي عشان نرجع اثبتلي انك مخنتنيش

:انتي بتعجزيني يعني

نظرت له قائلة ببرود : ولااعجزك ولاحاجة... عن اذنك

قال بعصبيه : رايحة فين؟

: رايحة انام

زفر بضيق فهو تربي علي يدها بمافيه الكفاية تعرف انه بحاجة اليها وتعذبه وتطلب منه المستحيل فكيف بعقلها سيثبت شئ كهذا....!

: استني.. استوقفها بنبرته الرجوليه

تركت مقبض الباب والتفتت له ببرود دون قول شئ لتتفاجيء به يقول : تعالي ساعديني...

رفعت حاجبيها مردده : نعم

تظاهر بالجمود : اللي سمعتيه...مش انتي مراتي ولا هجيب واحدة من برا تساعدني اقلع

زفرت بضع مرات فهي تعرف بأنه يستغل الوضع لصالحة....

ظلت مكانها ليردد بانزعاج : يلا بقي عاوز انام

اقتربت منه تتظاهر بالبرود فهي ستساعده
بخلع ملابسه وتغادر ....

سيطرت علي ارتعاشة يدها وهي تفك ازرار
قميصه الواحد يلو الاخر فيما تشعر بانفاسه
الساخنه علي وجهها الناعم تعرف انه
يستغل الفرصة ليقربها اليه بتلك الطريقة
لتضعف امامه ولكنها لن تنخدع
وتنساق...ظهرت عضلات صدره العاري
لتتوتر اكثر وقد لامست يدها جسده الساخن
وهي تنزع هذا القميص عنه لتشعر
بالكهرباء تسري بجسدها...القت القميص
سريعا وابتعدت لتجده يطالعها بأعين ماكرة
وهو يقول :والبنطلون..!

هتفت بغيظ : نعم.!

أشار لكتفه المعلق ببراءه لتمد اصابعها
تفك حزامه الجلدي وتبعه الازرار ثم السحاب

لتبعد عيناها عن عيناه الماكرة التي تتابع حمرة وجهها التي انفجرت به ليهمس بتسليه بجوار اذنها : مكسوفة من اية اول مرة تشوفيني قالع

دفعته بكلتا يديها بغيظ ليقهقه عاليا وهو يقول : تعالي بقي ساعديني اخد شاور

عقدت حاجبيها بغيظ : والله...! ده انت بتلكك بقي

هز راسه ببراءه :متخافيش ماليس اي نيه وحشة.... انتي شايفة اني هقدر استحمي ودراعي كدة يعني.....قطب جبينه وتظاهر بالضيق : محتاج اخد دوش ياندي .... يلا بقي

لم تخدعها براءته فهو خبيث ماكر بالتاكيد.....

ملأت له المغطس بالماء الساخن ونادته
ليدخل الي الحمام متظاهرة بإعداد المناشف
له لتتجنب خلعه لما تبقي من
ملابسه...! استمعت لصوت ملامسة الماء
لجسده.... لتلتفت له وهو يقول: يلا كملي...

بدأت بوضع سائل الاستحمام علي جسده
لتفركه له بأيد متوترة بين ابتسامته الماكرة
وتاوهاته المتسمتعه بملامستها لجسده...!

بخبث شديد قربها اليه لتتناثر المياة عليها
لتشهق بمفاجاه وقد ابتلت ملابسها
والتصقت بجسدها الذي افترسته عيناه...

زمت شفتيها بغيظ : عاجبك كدة... هدومي
اتبلت

غمز لها بمكر وهو ينظر اليها بوقاحة
:عاجبني طبعا

لمعت براسها تلك الفكرة....فتناولت زجاجة الشامبو ووضعت الكثير منها علي شعره بغته لتحترق عيناه بقوة.. ندي..!

مش بغسل شعرك:

قالتها متظاهرة بالبراءه.....

انتظرت ليقوم من المياة لتعطيه المنشفة وهي تدير وجهها بعيدا... أحاط خصره بها وخرج ليجلس علي الفراش فينا توقفت امامه مباشره وهي تجفف شعره بالمنشفه وتلبسه احد التيشيرتات.... اشتعل كل انش بجسده وطالعها بأعين راغبه وقد التصقت ملابسها بجسدها المثير ليمد ذراعه السليمه يحيط خصرها يقربها اليه ولكنها كانت منتبهه جيدا لتبتعد عنه بالوقت المناسب قائلة بتشفي وهي تري نظرات الاحباط بعيناه :تصبح علي خير...

.

+

كل سنه وانتم طيبين.... بارت طويل جدا جدا

ومليان أحداث مش هرضي بغير كومنتات طويلة برأيكم اللي بستناه فعلا.... تحليل الأحداث... الرواية بتخلص خلاص

اية اللي هيحصل...

٢....

واصل قراءة الجزء التالي

الثاني والعشرون

استند بظهره الي ظهر الفراش وطيف ابتسامه مرتسم علي شفتيه يتذكر ضحكتها المتشفيه به ويتقبلها بكل رضي فلتعذبه كما تريد طالما هي معه لايهتم...!!

لاينكر بأنه مازال يشعر بهذا الجرح باعماق قلبه لرفضها الإنجاب منه ولكنه اعترف بانها محقة في خوفها.... فقد كان عليه أن يتفهم مشاعرها ويحاول ان يحتويها ويساعدها ان تتجاوز خوفها لا ان يضغط عليها أكثر...!. عليه أن يبذل مجهود في إثبات حبه لها قبل ان يطالبها بأي شئ...!

نعم هو يعرف جيدا بأنه رجل اناني صعب الطباع ولكنه متأكد من انها تحبه بكل صفاته لذا كما تفهمته والتمست له الأعذار دائما كان عليه تفهمها... لم يكن عليه أن يعاملها علي هذا النحو ابدا...!

ان قلبها الغر الصغير قد شب علي حبه وقلبه لم يعرف الحب سوي علي يدها لذا عليه أن يحافظ علي حبها

ان كان يريدها ان تبقي علي حبه بقلبها يجب أن يتفهم مشاعرها وماتمر به بعد ان خذلها وسبب جرح لاينتسي...!.. ستسامحه بالتاكيد ولكن عليه أن يعمل ويظل يعمل علي ذلك..!

....

استيقظت حسناء باكرا كعادتها لتستمع لرؤوف يتحدث بالهاتف : وامتي حصل ده؟.....

عقدت حاجبيها : في أية يارؤوف.؟

تردد قليلا ثم أخبرها بماحدث..!+

.....

فتحت ندي عيناها بارهاق علي صوت المنبه الذي ظبطته قبل موعد دواء مراد....اقنعت نفسها بأنها لاتهتم به وهو لايستحق بالتاكيد

اهتمامها ولكنها تفعل هذا بدافع الواجب
فقد تذكرت اهتمامه بها أثناء مرضها لذا
ستفعل ماعليها....!

فتحت الباب بهدوء لتجده مستغرق بالنوم..
ابعدت عيناها التي بدأت بالتطلع له
باشتياق بينما ملامحه بهذا الاسترخاء وقد
انسدلت خصلات شعره الفحميه علي جبينه
العريض ...! مدت يدها ترفع تلك الخصله
عن جبينه لتري ذلك الجرح الممتد بجانب
حاجبه.. مررت يدها برفق علي ذلك الجرح
ولكنها سرعان ماعبست بملامحها وهي
تتذكر مافعله معها الفترة الماضيه... حتي
لايظن بأنها تهتم فيجب ان يعلم انها لم تعد
تهتم له وتعذبه كما عذبها ... جلست بجواره
ومدت يدها نحوه تهزه برفق وهي تهتف به
ليفيق :... انت... انت .. قووم عشان تاخد الدوا

فتح مراد عيناه بصعوبه يسألها بخمول :في أية ياندي مالك؟

قالت بملامح عابسة : ماليش.. قوم عشان تاخد الدوا

عاد يسألها بنعاس : دوا اية... الساعه كام

زفرت بضيق :الساعه سته ميعاد الدوا بتاعك

فتح عيناه يطالعها للحظات وهي تنظر له بهذا العبوس قبل ان يسألها بمغزي :وانتي صاحيه بدري كدة مخصوص عشان تديني الدوا

قالت بجفاء :انا مش بعمل كدة عشانك...انا بعمل كدة عشان ربنا إنما لو عليك انت فأنت اخر واحد افكر اهتم بيه

تضايقت هي مما قالت للحظة فيما اغمض هو عيناه قائلا بوهن : متشكر علي اهتمامك... بس مفيش داعي تتعبي نفسك انا هبقي اخد ادويتي بنفسي

زمت شفتيها وشعرت بالذنب لنبرته الواهنه تكره جرحة بتلك الطريقة ولكن ماذا تفعل ليشعر بجرحه لها ويتوقف عن جرحها...

هزت راسها قائلة بعدم اكتراث مصطنع :بس انا مراتك ولازم اهتم بيك ولانسيت

قالت كلماتها بلامبالاه قبل ان تتوجه للثلاجة الموضوعه بجانب الغرفة تخرج منها العصير وتسكب له كوب منه

فيما ابتسامته عادت لترتسم علي جانب شفتيه فهي مازالت تلك الطفله الصغيرة التي لاتعرف ان تضايق احد....! تريد جرحه

ولاتقوي علي ذلك...انها صغيرة بريئه جميلة
مجروحة وتريد ايلامه ولكنها لاتستطيع
بالرغم من كل ماتفعله....

أمسكت بالكوب وتوجهت نحوه ليلاحظ
ماترتدية ويتطلع نحوها باعجاب لثوبها
الليلي القصير ذو اللون الاسود وخصلات
شعرها التي تمردت حول وجهها ووجنتها
المنتفخة أسفل عيونها الناعسه ...!

وضعت الكوب علي الكمود بجواره واخرجت
احدي حبات الدواء ومدت يدها تعطيها له
قائلة : قوم يلا خد الدوا

حاول أن يعتدل ولكنه استند علي كتفه
المصاب لتنزعج ملامحه بشده....!

:خد بالك.. صاحت وهي تقترب منه فلم تجد
بدا من مساعدته التي استغلها وهي بهذا

الجمال.... اقتربت منه ووضعت يدها خلف ظهره والأخرى احاطت بها عنقه لتساعده علي النهوض الذي كان مهمه شاقه ناضلت لاكمالها وهي تلهث بانفاس متلاحقه للمجهود الكبير الذي تبذله برفع جسده الضخم...

:اااه... انت تقيل اوي.. ساعدني شوية وحاول تقوم معايا

بالتاكيد لم يكن ليفوت فرصه اقترابها منه

بهذا الشكل ليتعمد ان يرخي جسده متظاهرا بعدم القدرة علي التحرك لتقترب وقد راح يدفن راسه بثنايا عنقها وصدرها ويده الاخري تحيط بخصرها تقربها اليه اكثر ويستنشق رائحتها الجميلة بنشوه آفاق منها علي صوت ندي الغاضب وقد فهمت

مكره...و ابعدته عنها وطالعته بغضب : انا غلطانه اني جيت جنبك اساعدك اصلا

قال ببراءه وهو يستند لظهر الفراش :وانا عملت حاجة...

: امال كنت بتعمل اية دلوقتي.. ؟

هز كتفه ببراءه : مكنتش بعمل اي حاجة...

زفرت بضيق وامسكت بكوب العصير تقربه له مع الدوا :طيب يلا خد العصير

باستكانه وضعف مصطنع قال :مش قادر امسك بأيدي حاجة

نظرت له بغيظ وفهمت لعبته الماكرة ولكن ليس لديها بديلا لتقرب يدها من شفته تضع حبه الدواء بفمه لتشعر بشفتاه تلثم اناملها ببطء وهو يتلتقط حبه الدواء منها... اسرعت تبعد يدها التي توترت كل اعصابها بسبب

مايفعله...! تناولت كوب العصير وقربته من فمه ليرتشف منه القليل قبل ان تعيده مكانه ليقول بنبره ناعمه : شكرا

تلاقت عيناها بعيناه التي لاتقوي علي مقاومتها لتشعر بيداه تمسك بيدها يقربها لشفتيه يطبع عليها قبله رقيقة ومازالت عيناه

تتأملها...

التفت لتغادر ولكنه جذبها ناحيته ينظر اليها باشتياق :ندي

زفرت بضجر : عاوز اية ؟

: صدقيني انا عمري ماخنتك.... قاطعته بحدة :كداب... كنت بتخوني زمان طول الوقت

تعلثم بتبرير : من وقت مابقيتي مراتي فعلا مقربتش من واحدة غيرك

ولما هو كدة كانت بتعمل معاك اية وقت الحادثة:

شغل... صدقيني شغل :

لوت شفتيها باستنكار : وانت من كل الناس ملقتش غير دي تشغلها معاك

مش معايا... بتشتغل مع مروان الرماح :

وضع كفها بين يده واكمل : دي الحقيقة صدقيني

نزعت يدها من يده قائلة بتهكم : وانت مصدقتنيش لية لما أكرم وصلني.....

نظرت له بتحدي وأكملت ؛ تحب اقولك الكلام اللي قولته ليا وقتها..

ندي... قاطعته بحدة : قلتلك اثبتلي ؛

قال بنفاذ صبر : ودي اثبتها ازاي

معرفش..:

قال بهدوء وهو يمسك بيدها مجددا : طيب خلينا نتكلم براحة

زفرا بضيق ؛ نتكلم في أية

اجلسها بجواره ليقول بنبره ناعمه : انا عارف اني غلطت وضايقتك كتير... بس ده من حبي وغيرتي عليكي... ندي غصب عني اتجننت لما لاقيتك بتاخدي الحبوب دي واي راجل مكاني هيعمل كدة.... بس انا عرفت غلطي خلاص وموافق نصبر شوية علي موضوع الولاد ده وصدقيني كنت هسمعك وهعملك كل اللي انتي عاوزاه لو بس اتكلمتي معايا من غير ماتعملي كدة من ورايا... اللي عملتيه جرحني اوي ياندي

وانت طول عمرك بتجرحني... لو سمحت:
يامراد مش عاوزة اتكلم في اي حاجة دلوقتي

١....

انخلع قلب حسناء التي علمت بحادث مراد
ليجدها تندفع من الباب الغرفة بقلق سافر
توجههت نحوه : مراد... حبيبي مراد..

تفحصته بقلق وهي تقول : انت كويس
ياحبيبي

ابتسم لها ويده مازالت ممسكه بيد ندي
التي حاولت الإبتعاد ولكنه لم يسمح لها

قال لعمته ؛ انا كويس متقلقيش ياعمتو..

مقلقش ازاي بس ياحبيبي ده انا اول:
ماعرفت من رؤوف وانا اتجننت

نظرت لندي الواقفة ويدها ماتزال بيد مراد
بابتسامه قائلة : كدة برضه ياندي انتي
وعثمان تخبوا عليا

: معلش ياعمتو محبناش نقلقك.. وبعدين
اهو كويس قدامك

جلست حسناء بجواره وعيناها مازالت
تتفحصها قائلة : كويس اية ياندي انتي مش
شايفاه...

ضحكت ندي بنعومه علي دلال حسناء
الدائم له والتي سألته وهي تمرر يدها علي
خصلات شعره :اية ياحبيبي اللي حصل؟

هز رأسة : ابدا حادثة بسيطة... واحد وقف
قدامي فجاءة

قالت بعتاب : اكيد كنت سايق بسرعه يامراد

قالت ندي بتهكم له مغزي :او جايز مش مركز في الطريق ومركز في حاجة تانية

باغتها برفعه ليدها وتقبيلها مرة اخري قائلا : عندك حق ياروحي.... كنت سرحان فيكي طبعا

سحبت ندي يدها من يده بغيظ فهل يسخر منها قائلة : فيا ولا في الهانم بتاعتك

قالت حسناء باستنكار : لا ياندي مالكيش حق ابدا.... مراد مش كدة

قالت بسخريه : ده كدة بعينو ياعمتو... انتي بس اللي دايما تدافعي عنه

: انا..!

ضحكت ندي قائلة : طبعا هو في حد مدلعه غيرك

ضحك مراد بخفه قائلا : انتي ياروحي كمان بتدلعيني

قالت ندي باستنكار : انااا

هز راسه مؤكدا : طبعا .... مش صاحية مخصوص تديني الدوا وكمان هتجهزيلي الفطار بنفسك

رفعت حاجبيها : نعم... فطار اية اللي أجهزة

قال ليغيظها : فطار لجوزك حبيبك اللي تعبان اللي اكيد مش، هياكل من ايد الشغاله

تدخلت حسناء بابتسامه : ربنا يخليكم لبعض..بس خليني انا انزل اجهزلكم الفطار

ابتسم لها مراد قائلا : ربنا يخليها ليا ياعمتو...بس معلش انا نفسي اكل من ايديها

انتي مش متخيلة كانت هتموت من القلق عليا ازاي ...

هتفت ندي بغيظ : ولا كنت قلقانه ولاحاجة.... كفاية عليك قلق الست شاهيناز

تركته وغادرت بغيظ فيما التفتت له حسناء بتساؤل... :مين شاهيناز دي يامراد.... اوعي تكون زي ماندي بتقول

هز رأسة : لا طبعا ياعمتو عمري ماابص لواحدة غيرها....من اول ماخليت جوازنا حقيقي ومقربتش لواحدة غيرها....صدقيني ياعمتو... حاولت بس لقيت نفسي مش عاوز ولاشايف غيرها.. هي وبس ...

انتهي من أخبار عمته بماحدث لتقول : طيب ماتجيب البنت دي تحكي لندي علي اللي حصل

قال بتهكم : وانت فاكرة ندي هتصدق....!+

.... ابتسامة واسعه احتاجت وجهه ندي التي استمعت لحديث مراد وعمتها لتهز راسها بسعادة من كلامه وتؤكد بوعيد لنفسها : مصدقة بس هعذبك زي ماانت طول عمرك معذبني+

....+

...

بعد قليل حملت زين وتوجهت الي غرفته ليراه...

اتسعت ابتسامته الحنونه فور رؤيته لابنه وأسرع يتحامل علي كتفه المصاب ليحمل صغيره الذي اخذ يتمتم باسمه... قربته له ندي لتضعه بجواره علي الفراش قائلة : بلاش تشيله عشان كتفك

: عاوز اخده في حضني

حملت زين وانحنت نحوه لتضعه بحضنه ليباغتها مراد بضمهم هما الاثنين بذراعه السليمه بقوة

.. :مراد..! قالت بتحذير

قبل وجنتيها المنتفخة : قلب وعيون مراد

ابعدت يده عنها ووقفت قائلة : متحاولش مش هتضحك عليا زي كل مرة...

: انا مش بضحك عليكي انا بحبك

قالت بعناد : لا بتضحك عليا... كام يوم وبترجع تاني مراد القديم..

زفر مطولا وهو ينظر اليها تلك العنيده التي سيجن علي يدها بالتاكيد+

.....

.....

ابتسم سيف لسلمي قائلا : يعني مش هترجعي في كلامك تاني

هزت راسها بنفي : لا... الامتحانات تخلص ونتجوز علي طول

.....

+....

بعدم تصديق أجابت علي مكامله مراد بصوتها الناعم... :مش مصدقة نفسي... مراد باشا بنفسه بيكلمني... ده انا قلت نسيتني

:لا يازيزي منستكيش

ضحكت عاليا ليضحك مراد هو الاخر علي ضحكتها الرقيعه... اؤمرني ياباشا.... اية شغل ولامحبه

:مااحنا قلنا يازيزي الشغل احلي بكتير

: بصراحة ياباشا كله منك حلو انا تحت امرك

: عاوزك في موضوع مهم... هبعتلك فريد
يجيبك واقولك

:اوامرك ياباشا...

أغلق الهاتف والقاه جانبا بابتسامه منتصره
فقد حذرها اكثر من مرة وهي مصرة الاتاخذ
تحذيرة علي محمل الجد..!

....

.....

تصنعت شاهيناز عدم الفهم... انااا لا طبعا
وانا هعمل حاجة زي دي ليه

وضع مراد قدم فوق الاخري مرددا ببرود
:عشان تخليها تشك فيا

:لا طبعا يامراد

اقتربت منه قائلة بنعومه : انا قلتلك ان موافقة ابقي معاك وموضوع جوازك مش فارق معايا..

رفع حاجبه يطالعها ببرود :معايا... ولا مع مروان

:لا ياحبيبي مروان ده اية... انت طبعا

انحنت ناحيته قائلة بصوت هامس :وبعدين انت اللي اضطريتني اعمل كدة...عشان تغير عليا

ابعدها باشمئزاز : اغير علي مين... انتي مين اصلا

هتفت بغيظ : انا شاهي اللي كنت في حضنها سنين ولانسيت .... لعلمك بقي يامراد لو انت نسيت فأنا هفكرك...

طالعته بتحدي ووعيد : ومش هفكرك وبس
ده انا هفكر حرمك المصون واشوف رأيها
اية في صورك معايا.....

حك ذقنة ونظر اليها ببرود لتكمل تهديها :
مش انا اللي ترميني وتفضل عليا عيلة
صغيرة

بلحظة امسك مراد فكها بعنف قائلا :قلتلك
متجبيش سيرة مراتي علي لسانك الوسخ ده

:لما نشوف هتفضل مراتك ولا لا لما تشوف
صورك في حضن واحدة تانية

تابع الضغط علي فكها بعنف واكمل وهو
يسحق أسنانه ؛ مراد الدويري مبيتهددش...
وافتكري اني حذرتك كتير...!

دفعها بعنف خارج مكتبه وابتسامه ماكرة
علي شفتيه فهو لم يكن سيؤذيها بهذه

الطريقة لآخر لحظة ولكنها من بدأت

بتهديده.....!

...

..... خلاص تقريبا بارت كمان وتخلص

رايكم وتعليقاتكم اية...

مراد مجنون... بس لطيف..

ندي هي هي نفس الحمقاء...!+

واصل قراءة الجزء التالي

الثالث والعشرون

جلست زيزي بالسيارة برفقة فريد تدخن

سيجارة بانتظار ماسيحدث تاليا....

التفتت تجاه فريد قائلة :الا.... قولي بقي

يافريد انت بتشتغل مع الباشا من زمان ؟

اومأ لها قائلا : من سنين...

: طيب ماتقولي بقي هو الباشا ده اية سكته؟

: مالوش سكة يازيزي متحاوليش...

ضحكت بخلاعه : كل الرجاله ليهم سكة....جايز هو سكته صعبه شوية بس اكيد له سكه.... هو متجوز من زمان؟

: متجوز من كام سنه من بنت عمه كانت صغيرة وقبل ماابوها يموت اتجوزها مراد باشا عشان ورث بقي... اسم العيلة.... يطمن عليها اهو المهم لقيناه بين يوم وليلة متجوزها

قالت زيزي بهيام : يابختها..!!.... دي امها اكيد دعيالها.. حد يطول يتجوز واحد زيه

نفث فريد دخان سيكارته وضحك قائلا : قولي اللي يكون في عونها.... ماانتي معذورة

مااصلك مقابلتيش الباشا زمان... كان كل يوم مع واحدة شكل

: وهي بقي اللي عقلته؟

هز كتفه : الله اعلم... بس من ساعة مارجع من السفر وربنا هداه

: شكلها اية بقي مراته؟

: مدام ندي حلوة يازيزي وطيبه اوي...والباشا بيموت فيها

التفت اليها قائلا بمكر : عشان كدة متحاوليش يازيزي بدل ماتبقي اخرتك مع وحشة

لوت زيزي شفتيها : يعني مفيش امل

: املك تنفذي طلباته وبس ودماغك مترحش لحته تانية..... غمز لها واكمل :

وبعدين مانتي شفتي الباشا كريم ازاي...
بلاش بقي تخليه يقلب عليكي وتشوفي
الوش التاني

عضت علس شفتيها : لا... بعد الشر...خلينا
في وشه اللي زي القمر ده

جاءته بتلك اللحظة رساله علي هاتفه ليقول
:يلا يازيزي... البت وصلت

اومات له وغادرت بخطواتها المتهادية الي
داخل قسم الشرطة.... حيث احتجزت
شاهيناز بتهمه مخله بالآداب برفقة بعض
الفتيات المشبوهه...!!

أخرجت بضعه أوراق ماليه ووضعتها بيد
ذلك العسكري لتهمس له ببضع كلمات
باذنه ليرد : .. ماشي بس بسرعه

ابتسمت له قائلة : عنيا هما خمس دقايق

ابتعد بضع خطوات لترفع شاهيناز عيناها الباكية تجاه زيزي التي وقفت تنظر اليها بتشفي... انتي مين وعاوزة مني اية؟

ربتت زيزي علي كتفها قائلة : انا اللي بأيدي تطلعي من هنا علي بيتك او علي القناطر..

قطبت شاهيناز جبينها قائلة بلهفة : اطلع من هنا... ازاي

اشارت زيزي بسبابتها تجاه تلك الفتاتان ذوات الملابس الخليعه قائلة :دول اللي اتقبض عليهم معاكي مش كدة

اومات لها شاهيناز بانهيار : انا معرفهمش واول مرة اشوفهم

مضغت زيزي علكتها قائلة : ولا حد هيصدقك

.... الا لو انا خليتهم يصدقوكي

اشارت إليهم قائلة :.. هما هيدخلو دلوقتي للظابط باشارة مني يقولوا انك كنتي معاهم او انهم ميعرفوكيش واول مرة يشوفوكي

ابتلعت شاهيناز لعابها قائلة ببطء :مرااد اللي عمل كدة ... خايف انفذ تهديدي

قالت زيزي وهي تنفخ دخان سيكارتها باحتقار : وانتي مين عشان تهددي الباشا اصلا... بصي حواليكي ياحلوة شوفي انتي مرمية فين....

قالت بتوسل : انا مستعدة اروحله واتاسفله بنفسي وهبعد عنه وعمري ما هعمل حاجة تضايقه.. بس اطلع من هنا

ابعدتها زيزي عنها قائلة : ولا تروحي ولا عاوز يشوف وشك تاني.... هو كان ناوي يأدبك صح ويعملك ملف آداب محترم... بس انا

قلتله بلاش دي ولية برضه ياباشا... بلاش تصيغ مستقبلها

غمزت لها قائلة : مع ان يعني مستقبلك اصلا ضايع ومقضياها.... بس انا اتحايلت عليه و انتي عارفة حنيه قلبه... وافق يخليها بس قرصة ودن

: بجد.. قاطعتها زيزي بتحذير : بس يكون في

علمك لو شافك في طريقة تاني لو حتي صدفه متلوميش غير نفسك ياحلوة...

اومات بطاعة : حاضر.. حاضر بس اخرج من هنا

: هتخرجي... بس برضة يتعمل معاكي الواجب..

اتسعت عيناها بخوف : قصدك اية؟

ضحكت زيزي بخلاعه : يعني يومين كدة تتربي في الحجز ... اصل بكرة وبعدة النيابة اجازة...

القت زيزي بسيجارتها وداستها بكعب حذاءها العالي قائلة : عشان تبقي تتعلمي الدرس علي الاخر... سلام ياحلوة..

.....

....

هز مراد راسه وهو يتحدث بهاتفه : تمام يافريد...

وكزته زيزي بكتفه ليتعلثم فريد قائلا : اصل.. اصل ياباشا زيزي كانت عاوزة تسلم علي حضرتك

ضحك مراد من تلك التي لاتيأس قائلا :
قولها سلامها وصل.... ووصل ليها سلامي
بالشيك اللي معاك يافريد

قالت زيزي بلهفة : ها.. قالك اية؟

ضحك فريد قائلا : بيسلم عليكي

قالت باحباط : يعني مش هشوفه

اخرج الشيك من جيبه قائلا :خدي الفلوس
يازيزي وافتكري اللي قلتهولك كويس

عضت علي شفتيها : ماشي.. مسيرة يجي

: بتحلمي...!!+

.....

....

بالتاكيد تحلم فعيناه لم تعد تري اي أمراه
سواها.. انها تلك الصغيرة الفاتنه التي

سرقت قلبه وعقله وفقد اهتمامه باي امرأه
اخري وكأن عيناه لاترى سواها... اغمض
عيناه وابتسامه طفيفة ارتسمت علي جانب
فمه وهو يتذكر ابتسامتها الحلوة ووجهها
الجميل بكل تعبيراته... يعشق جبينها
المقطب كلما نظرت اليه وهي تتظاهر بعدم
الاهتمام به طوال اليومان الماضيان فيما
وجدت عيناه الماكرة تفهمها جيدا ويعرف
انها تهتم به لأنها تحبه ....!

انتهي من شاهيناز وعاقبها علي فعلتها
والتي جعلت ندي تشك به عن قصد
ليطوي تلك الصفحة تماما...!

انهارت شاهيناز طوال هذان اليومان وكلما
فكرت بالوعد والثأر تتذكر تلك الارضيه
الباردة والجدران القبيحة التي تجلس بها...
حتي مروان أظهر رغبته في عدم رؤيتها

مجددا وبالتاكيد سيفعل مابوسعه للحفاظ علي شراكته مع مراد .. لقد خسرت كل شئ بسبب غباءها وحقدها وهي المخطئة لاتنكر ذاك خاصة بعد كل تحذيرات مراد لها..!

....

عاد مراد مساءا للمنزل ليجد ابيه جالس يلاعب زين الذي استدارت راسه تجاه مراد فور سماعه لص.. قال بهدوء مساء الخير يابابا

مساء النور يامراد :

مد يده ليحمل زين ويقبل وجنته الجميلة حبيبي وحشتني:

ملأت الضحكة وجهه الصغير الذي اخذ يتمتم بإسمه...ليلتفت مراد حوله قائلا : أمال ندي فين يابابا؟

: في اوضتها بتذاكر خلاص امتحانها كمان اسبوع

اومأ له قائلا : ربنا معاها

نظر له عثمان لحظة ثم قال : من قلبك

قطب مراد جبينه باستنكار : اكيد يابابا انت عندك شك اني بحبها وعاوز مصلحتها

هز عثمان كتفه : امال بنت شريف النجار كانت معاك يوم الحادثة لية

قص مراد علي ابيه ماحدث ليكمل : والله يابابا ده اللي حصل... مفيش بيني وبينها ولابين اي واحدة حاجة غلط... انا بحب ندي وبس واستحاله ابص لحد غيرها... جايز

بنختلف كتير انا وهي بس ده مش معناه اني مبحبهاش

يعني لو جرالي حاجة هبقي مطمن عليها:

ليقول مراد : بعد الشر عليك يابابا ربنا يديك طوله العمر

: علي كل حال يامراد انا عاوز أوصيك عليها ندي مش بس بنت اخويا.. لا انا طول عمري يعتبرها بنتي عاوزك تاخد بالك منها وتحافظ عليها... شجعها تبقي ناجحة عشان تعوض السنين اللي اتعذبت فيهم معاك... اوعدني يامراد

: اوعدك يابابا... ندي هتبقي طول عمرها في عنيا..

ربت عثمان علي يد ابنه الذي ابتسم له : ربنا يخليك لينا يابابا

عاوز كمان اطلب منك طلب:

خير يابابا :

عاوزك تحسن علاقتك برؤوف المسيري...:
عشان خاطر عمتك مينفعش الراجل كل
مايجي مترضاش تقابله... وبعدين الراجل
اعتذر عن أفعال ابنه .. يعني خلاص مفيش
سبب للحساسية بينكم

اومأ مراد وزفر مطولا قائلا : ماشي يابابا
حاضر

اعتدل عثمان واقفا وهو يقول : تمام... انا
هطلع ارتاح...

وانا كمان هاخد زين عشان ينام تصبح علي :
خير يابابا

وانت بخير يامراد+:

....

...

كانت ندي غارقة وسط الكتب والأوراق التي افترشتها علي سريرها ليدخل مراد اليها بعد ان وضع زين بفراشه ...

ابتسم لفوضويه شعرها الذي تهدلت خصلاته من تلك الكعكة التي عكصت بها شعرها قائلا : انتي لسة سهرانه

اومات له بارهاق : اه.. عندي مذاكرة

جلس بجوارها قائلا : اساعدك في حاجة؟

رفعت حاجبيها باحباط ليتطلع لتلك الكتب المعقده المفتوحة امامها وينظر إليهم بعدم فهم لتلك المعادلات والمصطلحات الطبيه

أفلتت ضحكتها علي عقده حاجبيه فيما يتطلع بكتبها ليزفر قائلا : ويعني كان لازم صيدله... مالها إدراة أعمال ولا هندسة كان زماني فاهم حاجة ..

التفت اليها قائلا... انتي فاهمه حاجة ياندي ؟!

قطبت جبينها كالاطفال قائلة : بحاول افهم... انت بس بطل تحبطتني بقي...

اومأ لها قائلا : حاضر...

جلس معها قليلا ثم تركها لتكمل مذاكرتها لتتفاجيء به يعود بعد قليل وهو يحمل كوبين من القهوة السويسرية التي اخترقت رائحتها انفها... قالت بسعادة ... دي عشاني؟

اعطاها كوبها قائلا بمزاح : لا عشاني... انا قلت اساعدك باي حاجة فعملتلك قهوة تفوقك

: عملتها بنفسك؟!

اومأ لها فرفعت حاجبيها بعدم تصديق....

مراد! بيعمل القهوة..!!

: وفيها اية يعني..؟ غمز لها واكمل : مش مراتي حبيتي

خفضت عيناها من عيناه التي تقتلها بسحره الذي يوجهه ناحيتها برقته ومغازلته الدائمة لها...تناولت رشفة منها قائلة : متشكرة

ابتسم لها قائلا : وكمان مش هسيبك تسهري تذاكري لوحدك هقعد جنبك اشتغل

ابتسمت له وعادت لكتبها فيما وضع حاسوبة امامة وفتحه وبدأ يعمل... غرقت في مذاكرتها فيما غرق هو بتأملها وقد عجز عن التركيز في شئ سواها..... مرت ساعتان

تمطأت بعدهم ندي بكسل وقد بدأت جفونها ترتخي لتستسلم للنوم... ناداها مراد برفق.. ندي

مممم.. همهمت دون فتح عيونها ليبعد تلك الكتب من امامها ويمددها برفق علي الفراش.. أغلق الانوار واستدار ليغادر ولكن دفء الفراش بجوارها كان أكثر اغراء ليجد نفسه يتمدد بجوارها ويمد يده يجذبها ليجعلها تتوسد صدره ويحطها بذراعيه مستنشقا رائحة شعرها الجميلة...! ابتسم حينما شعر بها ضمت نفسها لصدره اكثر ليقبل جبيها مطولا ثم يستسلم لسلطان النوم ....!١

....

.....

شعرت بذلك الشيء الصلب الذي ينبض تحت راسها لتفتح عيناها ببطء وترفع راسها تجاه مراد الذي كان يحاوطها بذراعه...

حاولت أبعاد ذراعيه من فوقها لتقوم ولكنه شعر بها فجذبها اليه أكثر ودفن راسه بعنقها هامسا :خليكي في حضني

قالت وهي تحاول التملص من ذراعيه : انت اية اللي نيمك جنبي اصلا

همس بنعاس : شششس... بطلي كلام

وكزته بصدره بغيظ :اوعي .خليني اقوم...

هز راسه وشدد ذراعيه حولها ووضع ساقه فوقها يحاوطها... لسة بدري خليكي في حضني شوية

قالت بغيظ : اوعي كدة... حضنك اية..؟ ؛.. انت ماصدقت ولافاكرني نسيت

فتح عيناه ينظر اليها بغيظ من افسادها لتلك اللحظة الرومانسية قائلا : في أية ياندي علي الصبح انتي مش هتتغيري ابدا.. في واحدة تصحي جوزها كدة

هتفت بحنق : امال عاوزني اصحيك ازاي؟

بمكر مال نحوها ليقبلها ولكنها كانت منتبهه له لتضع يدها علي صدره توقفه : والله...؟!

قال ببراءه : كنت هعلمك ازاي تصحيني

: لا متشكرة مش عاوزة اتعلم... وبعدين انا كدة ومش هتغير ولو عاجبك

أحاط خصرها بذراعه قائلا بهيام وهو يبعد شعرها عن وجهها الجميل : عاجبني والله عاجبني.... كل حاجة فيكي عجباني

حاولت إخفاء تلك الابتسامة عن ثغرها ليكمل غزله لها والذي بدأ يؤتي بثماره ليمرر

يداه برفق علي شعرها : شعرك الطويل..
عنيكي الشقيه الحلوة... خدودك اللي فيها
الغمازتبن دول... شفايفك... تطلع نحو
شفتيها واكمل بهمس وهو يقترب منها
:شفايفك اللي هموت وادوق طعمهم كل
يوم الصبح زي زمان... تاهت وتشتت
تفكيرها بكلماته وغزله الذي اسر قلبها
لتشعر بانفاسه الهامسة وهو يردد : فاكرة
يانودي.. بوسة الصبح بتاعة زمان

اومات له لتجد نفسها بين ذراعيه يذكرها
بتلك القبله التي فتحت مشاعرها قبل
سنوات لتتذكر اول قبله لها بين ذراعيه
لتندفع كل مشاعر الحب الذي كنته له طوال
تلك السنوات... ترك شفتيها واسند جبينه
علي جبينها لحظة قبل ان يتطلع لعيونها
ويسالها بنبره متلهفة : خلينا نفتح صفحة

جديدة مع بعض ننسي كل اللي فات... انا عارف اني غلطت كتير وظلمتك كتير.. بس بحبك.. بحبك اوي....

.....

.....

وحشتوني واسفة للتأخير.... معلش،هو خلاص البارت اللي جاي اخر واحد

اية رايكم... عاوزين نزود حاجة قبل ماالرواية تخلص

+

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع والعشرون

خلينا نفتح صفحة جديدة مع بعض ننسي كل اللي فات... انا عارف اني غلطت كتير

وظلمتك كتير.. بس بحبك.. بحبك اوي
ياندي ومقدرش اعيش من غيرك... انا عارف
انك بتحبيني بس من كتر ماجرحتك خايفة
تقربي بس اوعدك اني عمري ماهجرحك
تاني... ندي حبيتي الايام اللي عشناها مع
بعض كانت اسعد ايام في عمري كله وانا
وانتي وابننا عايشين مع بعض... انا اسف
ياحبيبتي اني عرفت متأخر اوي مشاعري
ناحيتك... انا اسف اني وجعتك اوي كدة
طول السنين دي... انا اسف اني كنت غبي
وقتها وماعترفتش اني غلطان... انا اسف اني
مفهمتش خوفك لما اخدتي الحبوب وكل
اللي همني وقتها كرامتي... ا انا اعتذرت
وهفضل اعتذر علي كل غلطة غلطتها في
حقك وكل اللي بطلبه منك تسامحيني

جاهدت للحفاظ علي ثباتها امام كلماته التي لامست قلبها لتغمغم بخفوت : سامحتك كتير قبل كدة

اومأ لها وهو يمسك بيدها بين يديه :عارف انك استحملتيني كتير ... ومش هقولك اخر مرة تتحمليني... لا انا طماع وهقولك نفسي تتحمليني لآخر العمر.... عشان انا مراد حبيبك من اول لآخر العمر... انا اللي قلبك ده دق وفتح علي حبه... انا اللي عنيكي ماشفتش ولاهتشوف غيره.... انا اول واخر راجل في حياتك

قربها اليه اكثر واكمل ويداه تحتضن يداها الناعمه : ندي..حبيتي فاكرة زمان كنتي بتحبيني ازاي... كانت عنيكي دايما مش بتشوف غير حبي... فاكرة ياندي وقتها كنتي بتبقي مبسوطة ازاي وانتي جنبي.... انا

حاسس بنفس احساسك وقتها... انا دلوقتي
مش بشوف ولابحس بحاجة غير اني بحبك
وعاوزك جنبي وبس...مش عاوز حاجة اكتر
من انك تبقي جنبي..... السعادة بتاعتي
بقت اني اشوفك انتي وزين بتضحكوا

... ندي.. انا بحبك ومستعد اعمل اي حاجة
عشان بس ترضي عني واشوف ضحكتك
الحلوة... مراد اتغير علي ايدك اوي ياندي..
مش انتي اللي كنتي صغيرة .. هو اللي كان
صغير واناني مش شايف غير نفسه بس كبر
علي ايدك ومش بيتمني حاجة غير انه
يبقي زوج وأب يستاهل تشاركيه حياته...
ممكن تديله الفرصه دي..!

كانت المشاعر المتراقصة بعيناه اكثر كثيرا
من مجرد كلمات حب يتلوها عليها... مشاعر
وقفت ندي امامها عاجزة عن تجاوزها

وخائفة من تصديقها...جرح الماضي وحلاوة الحاضر والخوف من المستقبل.. لاتدري لأي احساس تستسلم بتلك اللحظة التي طالت وهو بانتظار ردها هل ستقبله صغيرته...؟!

صغيرته التي اختارت الاتعد حمقاء بل أصبحت حبيبه وعاشقة له كما كانت وطالما ستكون ...!

وهاهي اخيرا فازت وبجداره ليس بفارس أحلامها الذي طالما حلمت به...وإنما بسعادتها برفقه فارس أحلامها... فكثيرا ما نتمسك باحلامنا رغم أنها لاتحمل سعادتنا لذا علينا أن نتمسك فقط بالحلم الذي يجعلنا سعداء....!!

....

بضعه أشهر مرت وتعالت أصوات
الموسيقي والضحكات مرة اخري بين
جنبات المنزل ليجتمع الجميع مجددا حول
تلك الطاوله الضخمه للاحتفال بعيد ميلاد
زين الثاني... تكرر المشهد ولكن مع اختلاف
الأحداث... فهاهو عثمان يقف بجوار ندي كما
كان طوال عمره وعمتها بجوارهم كما
اعتبرتهم دوما أبنائها...وهاهي ندي ولكن
تلك المرة ليست وحدها وإنما هناك ذلك
الكتف الذي تستند اليه وقد أحاط بها بذراعه
بحنان ودفء وبيده الاخري احتضن طفله
زين... نسخته المصغره انه قطعه من ابيه
يوما بعد يوما يزداد شبها به... انحني الجميع
ليطفؤن شمعه عيد ميلاد زين المتشبث
بحضن ابيه الحنون لتبتسم له ندي قائلة :
بقي نسخة منك.. مش شبهي في اي حاجة
!...

أحاط خصرها بذراعه ووضع يده برفق علي بطنها المنتفخ قليلا ليهمس لها بخفوت : متزعليش بنتنا هتطلع حلوة شبهك انتي

قالت بتذمر طفولي : ولو طلع ولد تاني...؟!

اقترب ليهمس في اذنها بمغزي :معنديش مانع نفضل نكرر المحاولة لغاية مانجيب بنوته حلوة شبهك..

احمرت وجنتيها لتقول بتحذير : مراد...! احنا وسط الناس

غمز لها بمكر : كلها ساعة والناس تمشي

حملت زين منه ووضعته أرضا لتمسك يده الصغيرة بين يديها وتتجهه به نحو سلمي التي عادت لتوها من شهر العسل برفقه سيف....

تشاغلت عنه بحديثها مع صديقتها ليقف مراد برفقة مروان الذي تحول لاحد أصدقائه المقربين...

أشار مراد لتلك الفتاه التي ارتدت بدله نسائية انيقه واسدلت شعرها الاسود علي كتفيها قائلا : عاملة اية معاك؟

ابتسم مروان قائلا : ممتازة... شاطرة وبتعلم بسرعه... برضه مش ناوي تقولي جبتها منين

ضحك مران عاليا وهو يهز راسه فهل يخبره بماضي زيزي...!!

لكنها لم تعد زيزي بل زينه فقد عادت لاستخدام اسمها ولم تعد بحاجة لهذا الاسم مجددا بعد ان منحها مراد فرصة للعمل بشركته وتخلت عن مهنتها لتبدا بداية جديدة وهي كانت ذكيه جدا لاستغلالها

والتعلم منها لتصل لمركز جيد في وقت
قصير... ولكن هذا لايمنع من محاولتها
اليائسة وبالتاكيد الغير جادة لاجتذاب مراد..
فهي عرفت واحترمت مقدار حبه لزوجته
كما احترمت تلك الفرصة التي منحها لها...
ولكن لابأس من بعض التسلية...!

التفتت اليه وقد وقف وحده للحظات يتابع
بعيناه ندي لتتجه نحوه بخطواتها
المتهادية..قائلة : سرحان في اية يا Mr
مراد...؟

التفت اليها بابتسامه : ازيك يا زينه..؟

: كويسة اوي....

غمزت له واكملت بنعومه : ربنا يزيد المحبه

أفلتت ضحكته الرجولية قائلا : مش قلنا
الشغل احلي...

بادلته الضحكة لتلتفت اليه ندي وقد تبدلت ملامحها علي الفور لتغلي الغيرة بدماءها.. توجهت نحوه بخطوات غاضبه لتهمس له زيزي : الحق... كبسة ياباشا

التفت تجاه ندي التي وقفت امامه قائلة وهي تجذبه اليها : حبيبي.. زين عاوز ينام ممكن تشيله تطلعه اوضته عشان مش هقدر اشيلة

ابتسم لها وانحني ليحمل زين طابعا علي خده قبله حنونه : طبعا ياحبيتي.. انتي متتعبيش نفسك خالص

قالها وهو ينظر بحب لبطنها الذي انتفخ قليلا وقد بدأ الحمل يظهر عليها..!

ليتذكر تلك الليلة التي همست له بذلك الخبر السعيد فقد كان لايتوقع ان تحمل

منه ندي بتلك السرعه وهو من طلب منها ان تؤجل الحمل حتي تنهي دراستها ولكنها كلما رأت حبه وحنانه لزين إرادت منحه ذلك الطفل الذي حلم به ليزداد ارتباطهم.. ولاتنكر ان مراد بالفعل نفذ وعده لها وأصبح اب وزوج مثالي طالما حلمت به وتمنته .. فلما لا تمنحه هي ايضا السعادة التي حلم بها و تمناها

....

.....

بعد قليل كان قد تأكد مراد أن زين غفي ليخرج ويغلق باب الغرفة بهدوء...ماان استدار حتي تفاجيء بندي تقف امامه... تنظر اليه نظره غامضه... ندي حبيتي انتي كويسة ؟

لم تجيب عليه بل تفاجيء بها تدفعه نحو غرفتهم.. ليقطب جبينه بتساؤل : مالك ياحبيتي في حاجة ؟

هزت راسها : اه..في..... لم تكمل كلمتها ليتفاجيء بها تندفع تجاه شفتيه تقبله بشغف وجنون لم يعهده منها فلم تبادر سابقا بتقبيله... وقد اعجبته مبادرتها ليبادلها علي الفور قبلتها ويتولي سريعا زمام الأمور ويعمق قبلتهم متذوق تلك الشفاه التي تفقده عقله ليغيبا سويا عن العالم لدقائق طويله قبل ان يبتعد عنها بانفاس لاهثه وهو مازال يتساءل لتنظر اليه بوعيد قائلة : انت عارف انا كل مابشوفك مع زينه دي بحس بأيه

نظر اليها باستفهام لتكمل : بحس انها هت...

فهم ماتقصده من احمرار وجهها ولكنه

بصعوبه منع نفسه من الضحك ليسالها

بخبث : هت... اية ياندي

بجراه تفاجيء بها تدفعه علي السرير خلفه

وتصعد فوقه تفتح ازرار قميصه وهي تقول

:هتعمل كدة.....!!

.....

.....

النهاية